... الخطابي وقد تحسب كثير من الناس أن معنى القضاء والقدر ...
... الله تعالى العبد وقهره على ما قدره وقضاه وليس الأمر كما ...
... الأخبار عن تقدم علم الله تعالى بما يكون من أكساب ...
... وصدورها عن تقدير منه وخلق لها خيرها وشرها فالقدر اسم ...
... عن فعل القادر تعالى ... بالحكم ...
... هذا معناه الخلق كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين ...
منقول من شرح صحيح مسلم

الحمد لله رب العالمين

روى الزبير بن بكار عن إبراهيم الحزامي ... أن امرأة أتت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ...
... يا أمير المؤمنين إن زوجي يصوم النهار ويقوم الليل وأنا أكره أن أشكوه وهو يعمل بطاعة الله ...
... فقال كعب ... يا أمير المؤمنين ...
... فقال ... فاقض بينهما ...
... فقالت المرأة يا أيها القاضي الحكيم رشده ...
... فاقض يا كعب ...
... الزوج ... في سورة النساء ...
... يا أسفي ... فقال ...
... مثنى وثلاث ورباع ... لها ثلاثة أيام ولياليهن ... ولها يوم وليلة ...
... فقال ... أمير المؤمنين ... فهو أعجب إلي من الأول ...
... وبعثه ... القضاء بالبصرة ... وهذا القضاء من كعب ...
منقول من الأحكام السلطانية للماوردي

... ووقف ...

كتاب التحبير في التذكير تأليف الشيخ الإمام

... الإسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن
المعروف بالقشيري رضي الله عنه في شرح أسماء الله الحسنى

... وصلى الله تعالى على سيدنا محمد ...
... بلطف الخفي ... جميع ...

... شرح ... أبدع ...
... مختلف ...

... أبو القاسم ... ٩٢٠

وكم لله من لطف خفي يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم يسر أتى من بعد عسر ففرج كربة القلب الشجي
وكم هم تساء به صباحا وتعقبه المسرة بالعشي
إذا ضاقت بك الأسباب يوما فثق ...

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

قال

أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رضي الله عنه

الحمد لله رب العالمين القديم الذي لا يستفتح له وجود، الحكيم
الذي لا [illegible] جود، العظيم الذي لم يلد، والذي ليس له
مولود، الكريم الذي لا [illegible] معبود، الواحد الذي لا تقوم بذاته
حوادث، الماجد الذي لا يحده وارث، القادر لا بأعوان وأنصار، العالم
لا بخواطر وأفكار، العالم لا [illegible] اكتساب واضطرار، الدائم لا بزمان ومقدار،
المريد لا بتوهين [illegible] المعبر لا لدفع نقص أو جلب أنس،
السميع لا بإصغاء، البديع لا بتأمل وارتياء، البصير لا بحدقة وحاسة،
[illegible] لا بمكان ومماسة، المتكلم لا بلسان [illegible] كل آلة،
وأما [illegible] أزلية [illegible] صفات أبدية، خالق الخلق
بقدرته [illegible] الأفعال بعلمه وحكمته، ومقيم
الأشياء بقضائه [illegible] الملك الذي لا [illegible] الجليل الذي
لا [illegible] ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، يفعل ما يشاء وهو
على كل شيء قدير. أحمده على ما عرفنا من توحيده، وأشكره
على ما خصنا به من تيسيره، وأستغفره لما أسلف من عصيانه،
وأسأله التوبة بعطفه وإحسانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده

لا شريك له، شهادة تصدر عن يقين وعرفان، لا عن تخمين
وحسبان، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ونبيه وخليله، بعثه
بعد فترة من الرسل وطموس الملل وعبادة الأوثان وكثرة الطغيان،
وأنه رأس الإيمان، فقام لدين الله داعيا، ولمعالم الشرك قامعا،
ولعبادة الأصنام ماحيا، ولملة الإسلام شارعا، وعن الشرك
والإلحاد رادعا، [illegible] صلوات الله عليه وعلى أهل بيته
الذين اختارهم الله وطهرهم، وأصحابه المنتخبين الذين اجتباهم
واختارهم.

أما بعد

فقد كثر سؤال الراغبين في علم التذكير منا في إملاء كتاب يشتمل
على أبواب في هذا الفن يكون تبصرة للمبتدئين وتذكرة للمحققين،
وكنت أزهد في الإجابة إلى ذلك لما ظهر لي من الخلل في هذه
الطريقة، وإيثار كثير ممن ينتمي إلى هذه الصنعة للغرض اليسير
من حطام الدنيا على ما أعده الله سبحانه لأهل العلم إذا نصحوا
لله ولرسوله وللمؤمنين من الدرجات العلا والمثوبة الحسنى،
ولما انضاف إلى ذلك اشتغال من هم في الأغراض حظا [illegible]
وخطل كلامهم حتى قل التحقيق وشاعت البدع على الأفواه،
وزال التمييز وكثر المتعاطون لهذه الحالة والمتصدرون لهذه
الصنعة، رأيت في حكم الدين ومقتضى ما أخذ الله تعالى على العلماء
من ترك الكتمان للحق أن أملي كتابا جامعا يشتمل على صدر
صالح من هذا العلم يحظى به من تأمله، وربما لا يتفق لبعض الراغبين
فيه الاتفاق حضور مجلس الذكر فيعتاض بالتطويل عما فاته

من حضور مجلس الذكر وضمنت هذا الكتاب معاني أسماء الله
تعالى وآثرت الترتيب فيه لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة وقد
أفردت على هذه الأسماء ثم أفردت لكل اسم بابا وبالله أستعين
في جميع ما أتحراه وإياه أسأل العصمة من الخطإ والخطل وتوفيق
الصواب في القول والعمل إنه على ذلك قدير وبالتيسير جدير

باب في معنى قوله تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها الآية

اعلم أن سبب نزول هذه الآية أن رجلا من المشركين سمع
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين يدعون الله مرة ويذكرون
الرحمن الرحيم مرة فقال ما باله ينهانا عن عبادة الأصنام
وهو يدعو إلهين اثنين مرة يقول الله ومرة يقول الرحمن
فأنزل الله هذه الآية فقال ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها
وأراد به ولله التسميات ولذلك قال الحسنى وهي تأنيث الأحسن
وفي الآية دليل على أن الاسم هو المسمى في قوله ولله الأسماء
الحسنى لأنه لو كان الاسم غير المسمى لوجب أن تكون الأسماء لغير
الله وفي الآية تعلق لمن قال الاسم غير المسمى في قوله الأسماء
الحسنى وهو تعالى واحد والأسماء جمع فلا بد من صرف اللفظ عن
الظاهر إلى المجاز فلهذا قلنا إن المراد به ولله التسميات ووصف

أسمائه بالحسنى يرجع إلى ما تتضمنه وتدل عليه من صفات
العلو ونعوت العظمة والكبرياء أو إلى ما يستحقه الذاكر له والداعي
له بتلك الأسماء من جزيل الثواب وحسن المآب وقوله
جل ذكره وذروا الذين يلحدون في أسمائه أي أعرضوا عن
أهل الإلحاد في تسميتهم ربهم لا تسلكوا سبيلهم ولا توافقوهم
على طرائقهم وخالفوهم في هذه تسميتهم ومعنى الإلحاد
الزيغ والذهاب عن السنن المستقيم والميل عن الطريق
القويم ومنه اللحد في القبر والإلحاد في أسماء الله تعالى
على وجهين بالزيادة على ما أذن فيه أو النقصان مما أمر به
فالأول تشبيه والثاني تعطيل فإن المشبهة وصفوه بما لم يأذن
فيه والمعطلة سلبوه ما اتصف به ولهذا قال أهل الحق
إن ديننا طريق بين طريقين لا تشبيه ولا تعطيل وسئل أبو الحسن
البوشنجي عن التوحيد فقال إثبات ذات غير مشبهة بالذوات
ولا معطلة من الصفات وقد اختلف الناس في اشتقاق الاسم
فمنهم من قال إنه من السمو وهو العلو والرفعة ومنهم من قال
إنه من الوسم والسمة وهي الكي والعلامة فعلى هذا اختلافهم
يجب على من عرف أسماء الله تعالى أن يتصف بما يليق من الوصفين
بالسمو والسمة فتعلو همته عن مشاركة الأغيار وملاحظة
الرسوم والآثار والرضا بخسيس الأقدار ويتسم بعلامة
الجبار ويتصف بنعت الافتقار ويدوم بين يدي ربه بشواهد
الانكسار ويبرز في ميدان الاضطرار ويختار الاختفاء

فصل من عرف اسم ربه نسي اسم نفسه بل من عرف اسم
ربه تحقق بروح أنسه قبل الوصول إلى حضرة قدسه بل من عرف اسم
ربه سمت رتبته وعلت في الدارين منزلته بل من عرف اسم ربه
وسمى بكثرة حسناته لما أتى به من طلبته وحل ببابه ونال مقصوده
جلال مطلوبه وعزته

فصل ولله الأسماء الحسنى

من عرف أسماء الله تعالى حسن الله اسمه في الدنيا والآخرة وكذا
من أجل قدر الله أجل الله قدره وجاء في الحكاية أن بشر الحافي
كان في ابتداء أمره من الشطار فرأى يوما من الأيام قطعة
من كاغد عليها اسم الله مكتوب فأخذ القرطاس ونظفه واشترى
بدرهم كان معه طيبا فطيبه ثم نام فرأى فيما يرى النائم كأن
قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي فوعزتي لأطيبن اسمك في الدنيا
والآخرة قال يوم القيامة يقولون بشر الحافي وكم من غني كان لا
يمشي إلا راكبا ويستنكف أن يكون حافيا مات اسمه بموته ومن
كان فقيرا حافيا يمشي على الأحجار في ذكر ليعلم العالمون أنه لا يبخس
أجر على الله ولا يضيع عمل عند الله وقيل لبشر لم تمشي حافيا فقال
الأرض بساطه وأنا أكره أن أمشي على بساطه بواسطة بيني وبين
قدمي وقيل لم يخرج أحد من الدنيا كما دخلها مثل بشر فإنه كان عليه
ثوب في مرض موته فاستوهبه إنسان منه فأعطاه ثوبه ومات
في ثوب استعاره فلما آثر الله على الكل آثره الله على الجميع وما
أصدق قول القائل إذ يقول ليس العز بالمال والجيش والتكبر على
المساكين إنما العز بطاعة رب الفلق ويروى عن علي بن أبي طالب

رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من كتاب تلقى بمضيعة من الأرض فيه اسم من أسماء الله
تعالى إلا بعث الله إليه ملائكة يحفونه بأجنحتهم حتى يبعث
الله وليا من أوليائه فيرفعه من الأرض ومن رفع كتابا من
الأرض وفيه اسم من أسماء الله رفعه الله في عليين وخفف عن
أبويه وإن كانا مشركين ويروى عن منصور بن عمار قال كنت
مولعا في صباي برفع القراطيس من الأرض حتى عرفت بذلك
وكان الصبيان إذا أبصروني لعبوا بي فبينا أنا يوما في طريق إذ وجدت
قرطاسا فيه لا إله إلا الله فرفعته ولم يكن معي ما أغسله
به ولا شيء أرفعه فيه فبلعته فرأيت في تلك الليلة منامًا كأن هاتفا يهتف
بي ويقول يا منصور إن الله عز وجل شكر لك ما صنعت

فصل علم الحق سبحانه أنه
ليس له أسامي مرضية فقال ولله الأسماء الحسنى فادعوه
بها ولا تدعوه بأسماء لك دعيا أي لك من أن تكون بأسماء
نفسك متزينا فإنك إذا اكتسبت كنت ممن لم يكن وإذا اكتسبت به
كنت ممن لم يزل فشتان بين وصفين

فصل وصف
عباده بأسمائه الجميلة وخصاله الحميدة ومن جملة أخلاقه التي
علمه بها وسماه بها رجاله فقال تعالى التائبون العابدون
الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر فذكر أسماءه الحسنى ثم أمرك أن تذكر
أسماءه الحسنى ثم علم عجزك عن القيام بحق ذكره فتاب عنك

حشر عز وجل قوله هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون
وسبيل تعظيمه متى يكون العبد بليغا فقال ادعوا كم محبوبه واثني
عليه فصل عرفت أسماء ربك
فليت شعري بما تسمى غدا أشقيا تدعى فتبكي اليوم حسرة
أم سعيدا تدعى فتصول اليوم فرحا يا سلمكم الله ما أعطاكم
من مواهبه ونعمه ولا نزع عنكم ما حلاكم به من فضله
وكرمه بمنه ولطفه .

باب في معنى قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا

فله الأسماء الحسنى . وهذه الآية في سورة بني إسرائيل
وهي مكية وسبب نزولها أن المسلمين من أهل الكتاب مثل عبد الله
بن سلام وأصحابه قالوا ما لنا لا نسمع ذكر الرحمن في القرآن
كثيرا وهو في التوراة كثير فأنزل الله قل ادعوا الله أو ادعوا
الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى . والدعاء في القرآن
على وجوه خمسة . فمنها بمعنى العبادة قال الله عز وجل في
سورة يونس ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك أي
لا تعبد . وقال عز من قائل في سورة الأنعام قل أندعوا من دون
الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا أي قل أنعبد من دون الله . ومنها
الدعاء بمعنى الاستعانة قال الله تعالى في سورة البقرة وادعوا
شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين أي استعينوا بهم . ومنها

الدعاء بمعنى السؤال قال تعالى وقال ربكم ادعوني أستجب لكم
أي اسألوني أعطكم وقال عز من قائل في البقرة فادع لنا ربك
يخرج لنا مما تنبت الأرض . ومنها الدعاء بمعنى القول قال
الله تعالى في سورة يونس دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم
فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين . ومنها
الدعاء بمعنى النداء قال الله تعالى في سورة بني إسرائيل يوم يدعوكم
فتستجيبون بحمده أي يناديكم . وفي هذا الموضع الدعاء بمعنى النداء
قال الله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي نادوني إن
شئتم بقولكم يا الله وإن شئتم يا رحمن وقوله أيا ما تدعوا
إن شئت قلت ما صلة ومعناه أيا تدعوا وإن شئت قلت ما
للتوكيد وجاز ذكره لما اختلف اللفظ وقوله
عز وجل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها . الصلاة في اللغة
هي الدعاء وفي الشرع عبارة عن دعاء مخصوص يحفظ على شروط
ومن أهل اللغة من قال الأصل في الصلاة اللزوم فكأن المصلي
لزم هذه العبادة لاستنجاح طلبته من الله سبحانه . وقال
بعض العلماء سميت هذه العبادة المخصوصة صلاة لأنها في
أكثر المواضع تابعة للإيمان وثانية في الذكر نحو قوله تعالى
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وأمثال هذا كثير قال
والعرب تسمي الفرس الذي يتلو السابق في الحلبة المصلي لأن رأسه
عند صلوي السابق . واختلفوا في معنى الصلاة ها هنا
فقال كثير من المفسرين إنه أراد لا تجهر بالقراءة في الصلاة

ولا تخافت بها وقيل إن المشركين كانوا إذا سمعوا النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ في صلاته أذوه فأمروا بالجهر في صلاته جهرا
يسمعه المشركون ولا يخافت بها والمخافتة السكون يقال خفت الميت
خفوتا إذا ارتم وما أشار به ألا تقتصر في القراءة على ذكر القلب
لأن القراءة المأمور بها في الصلاة محلها اللسان فإذا اقتصر على
ذكر القلب نقل الشيء عن محله إلى غير محله ووضع الشيء في غير
موضعه وذلك لا يجوز وفي الابتداء إشارة إلى ذلك وهو
حقيقة الظلم فمن صرف قلبه إلى الأغيار وشغل فكره بالرسوم
والآثار وسمح نفسه بخدمة الأمثال والأغيار ومحو وقته
بعمارة الأطلال والديار فقد وضع الشيء في غير موضعه
ومن وصف معبوده بما لا يليق بجلاله من نعوت خلقه فيما يقتضي
نقصا أو يشبه شخصا أو يوجب حدوثا أو يقتضي قصورا فقد
وضع الشيء في غير موضعه وإلى هذه الجملة أشار سيد هذه
الطريقة أبو القاسم الجنيد رحمه الله لما سئل عن التوحيد فقال
إفراد القدم عن الحدوث وإلى آخرنا بهذا التأويل وفيه إشارة
إلى تسلية أصحاب الحزن الذين استولى عليهم أهل الغي وتنبيه لهم
على الشكر إلا أن تقضي أوقات الابتلاء فإن سيد الأولين والآخرين
صلوات الله عليه قيل له ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
محاماة عن الدين وصونا على ما يقاسيه من المشركين وقد روي
في بعض الكتب أن نبيا من الأنبياء صلى الله على نبينا وعليه شكا
إلى الله عز وجل أمر امرأة تسلطت على أهل عصره ما قاوهي الله

إليه فمن فيه إما حتى ينقضي أيام مدة وفتنة أخرى ومهما أن
الأمر ألا ترى أنهم لما لم يعرفوا قدر ما سمعوا وقابلوه بالتكذيب أمر
صلى الله عليه وسلم بأن لا يسمعهم في بعض الأحوال تنبيها على
أنهم لا يستحقون ذلك وإن كان فيه فقال تعالى فاصدع بما تؤمر
وأخرى ومهما أن يقال إنه أوقفت على بساط القربة مع المستحقين
للصفة فأسر المناجاة مع الحبيب عن اطلاع الرقيب وفي معناه
أنشد

عزيز سؤلي أن أرى منكم خلوة فأشكو الذي بي منكم وتسمع

وفي مثله

تمنى أناس ما أحبوا وإنما تمنيت أن أشكو إليك فتسمعا

وفي خلافه قال بعضهم مرشدا من بلاء الرقيب مع رؤية الحبيب

لم أر ما وجد العين إلا مترقت قبل بها رقيب

وقيل عن الحسن في تأويل الآية لا تحسن صلاتك في العلانية
وتسيء في السر فعلى هذا التأويل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم والمراد به الأمة وقيل أمر بالإخلاص في الطاعات
وترك التصنع للمخلوقات ونفي التزين للمصنوعات والاكتفاء
برؤية رب الأرضين والسماوات وتصفية الأعمال من الآفات
وتنقية الأحوال من الكدورات وسئل الشبلي عن مثل هذا فقال
هو ألا يكون بكلام غيره لافظا ولا يكون به لغيره لاحظا ولا
يرى لنفسه ولربه حافظا وروي عن عائشة وابن عباس
وجماعة من المفسرين أن تأويل الآية لا تجهر بدعائك فقالوا هو

أن ينهتك العذر منا فقيل له لا تظهر للناس من تفصيل ذنوبك فيطلعوا على
ما ستره عليك من زللك ولا تخافت بها أي ولا تترك الاستغفار ولا
تقلع عن الإصرار ولا تأمن الاغترار ومن ذنوبك فاعتذر ومن
عيوبك لأنه جهر أي أسمعنا خطابك تصرح لأنك مغفور
ولا تفش سرك تبوح لأنك مستور ٥ ومن كلام الكرماني أنه ستر
على المنهمكين وتسبل ستر عفوه على العاصين وتسحب ذيل حلمه
على المتمسكين فما تخشى منك سترك في عقباك وقد رد كشف
سترك لما سلف من خطاياك إن أتيت من لطفه مولاك لما فارقت ما
نهاك كيف نام الحق فقال ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ٥
وفي معناه أنشد بعضهم

ارخ سترا على حفارة فعلى ... منك ستر الحبيب ليس يجل
ربما فضح العيب المقل في حفظ ... ومن لا يستقل
وتنو فل حرمة ووفا فو لا ... وحرمة راتفل

وقال عطاء الخراساني إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يخافت
بصلاته بالليل ولا يرفع صوته بقراءته وعمر رضي الله عنه كان يجهر
في صلاته فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر عن فعله
فقال أسمع من أناجي وسأل عمر فقال أوقظ الوسنان وأطرد
الشيطان وأرضي الرحمان فأمر أبا بكر حتى يرفع قليلا وأمر عمر
حتى يخفض قليلا وفي الخبر إشارة إلى أن الصواب والحسن ما
حكم بالإذن والأمر لا ما استحسنه الإنسان بعقله واستصوبه
من تلقاء نفسه وفيه إشارة إلى أن الشيء قد يكون حسنا وغيره

أحسن منه فيدعا إلى الأحسن عن الأول فإن النبي صلى الله عليه
وسلم لم ينكر عليهما ولكنه وقفهما على ما هو الأحسن
والأصوب ويدل هذا الخبر على مزية الصديق وبلوغ رتبة
الفقير حيث أخبر عن التوحيد فقال أسمع من أناجي وكم بين
العالمين وإن صفا والمنزلتين وإن علتا عمر هو موصوف بمحاضرة
وعمر هو يعني مشاهدته الفاروق فقال أطرد الشيطان وهو
صفة المجاهدين والصديق قال أسمع من أناجي وهو نعت العارفين
وقال بعضهم تأويل الآية لا تجهر بجميع صلاتك ولا تخافت
بالكل لكن أجهر في بعض الصلوات المغرب والعشاء والفجر وأسر
في البعض الظهر والعصر وهكذا روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال صلاة النهار عجما وهي الظهر والعصر ٥ وفي
هذا تنبيه على فساد قول الباطنية حيث يطلبون الأسباب
في تفضيل العبادات وأن الشرع غير معلل بل الغرض رفع
الصوت في بعض الصلوات والإسرار في بعض ولو كان الأمر
بالعكس لكان سائغا وكذلك القول في تثنية السجود وإفراد
الركوع وعدد الصلوات وغير ذلك وفيه إشارة إلى ترك
ما عليه العادة لأن عادة الناس التصرف والحركة بالنهار والسكون
والسكوت بالليل فأمرنا بترك الجهر بالنهار خلافا للعادة وبرفع
الصوت بالليل خلافا للعادة ولهذا قيل الإرادة ترك ما عليه العادة
وقد روي أيضا عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت نزلت منه
أرادته في التشهد ألا ترفع صوتك في قراءتك في التشهد ولا تخافت

Marginal notes: بنفسي — المتهتكين — تستقل — المنهمكين — انتشروا — بعقل — وبين العالمين — الشاهدين — للمغرب — تفضيل — فأمرنا

عبادة الله ربك بلسانك وأسمع نفسك فتكون الصلاة هنا بمعنى
الدعاء وعلى هذا فيه إشارة بأن التشهد في حال القعود والجلوس
بحضرة الملوك يدل على القربة والقربة توجب الهيبة قال الله
تعالى وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا والذي يشهد
لهذه الجملة أن التشهد إخبار عن ثناء الرسول صلى الله عليه
وسلم على ربه ليلة المعراج حيث قال التحيات لله المباركات
الصلوات الطيبات لله وفي هذا إشارة إلى الفرق بين الحبيب
والخليل فإن إبراهيم عليه السلام قال وجهت وجهي للذي
فطر السموات والأرض حنيفا فجعل محل قوله القيام وجعل
محل قول الرسول صلى الله عليه وسلم القعود فكم بين من يتكلم
قائما في نطاق الخدمة وبين من يثني جالسا على بساط القربة
بالحرمة **وقوله** تعالى ولا تبتغ بين ذلك سبيلا كان
الواجب أن يكون بين ذلك سبيلا ولكنه اكتفى بذكر أحدهما
عن الآخر ومثل ذلك كثير مثل قوله واستعينوا بالصبر والصلاة
وإنها لكبيرة ولم يقل وإنهما وغير ذلك وأراد وابتغ بين الجهر
والمخافتة سبيلا وهذا تأديب أهل الحق حيث أمروا في كل شيء طريقا
بين طرفين فجنبوا النقص وتجنبوا الغلو وهو ظاهر في أحوالهم
واعتقاداتهم وربما نشرح ذلك في غير هذا الموضع إن شاء الله
وبالله التوفيق وعليه التوكل

باب في معنى قوله

8

تعالى رب السموات والأرض وما بينهما
فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له
سميا الكلام في هذه الآية من وجوه منها قوله تعالى
رب السموات والأرض والآية تدل على قول أهل الحق في أن اكتسابات
العباد مخلوقة لله تعالى لأن الرب في هذا الموضع لا يمكن حمله على
معنى من معانيه إلا على الخالق وإذا ثبت أنه خالق ما بين السموات
والأرض دخل في ذلك اكتساب الخلق وإذا ثبت أن اكتسابات
الخلق مملوكة دل على أنها مخلوقة لأن حقيقة الملك القدرة
على الإيجاد ومعنى كون الشيء فعلا للفاعل أنه مقدور وجد
وقوله فاعبده وجه نظمه بما تقدم أنه لما ثبت
أنه الخالق على الإطلاق فله بحق ملكه أن يتعبد من شاء من
خلقه بما شاء من حيث حقيقة العبادة الطاعة بغاية الخضوع
ولا ينبغي فيها أحد سوى المعبود ومن قولهم طريق معبد
إذا وطئته السابلة **وقوله** تعالى واصطبر لعبادته
دلالة على أن العبادة وإن صعبت فهي لا تنبغي إلا بافتراق وفاء
العاقبة ولهذا قال بعض المشايخ لا تعد لما صعب الأوقات فإن تحتها
غوامض الآفات **وفي معناه قيل**

حسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

فكم من شجرة أورقت وأزهرت فما أدركت ولا أثمرت وكم من مطيع
أخلص في طاعته وما تخلص في عاقبته وكم من مسرور بعبادته

في هذا إشارة أن التشهد
بقول
تجنبوا
اكتسابات
لمقدور
لا ينبغي
أنشد
وأزهرت وأثمرت

مغرور بصفاء حاله نبذ وله حجابا سابقه عما لم يكن في حسبانه
وأمنيته ودلت الآية على وجوب الاستقامة فإن الاصطبار
نهاية الصبر ومن صبر ظفر ومن لازم وصل وفيه قيل في الأمثال
من أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له وفي معناه أنشد
أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

وأنشد أيضا

إني رأيت وفي الأيام تجربة للصبر عاقبة محمودة الأثر
وقل من جد في شيء يحاوله فاستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

وقوله هل تعلم له سميا جاء في التفسير هل تعلم له
نظيرا ومعناه هل تعلم أحدا يستحق من الصفات ما استحقه الله تعالى
وقيل معناه هل تعلم أحدا اسمه الله سوى الله وإليه ذهب الحسين
بن الفضل رحمه الله وكثير من أهل الحق فيسلم من الطريقة
ويكون منه اللفظتين ما قبلهما فإنه لما أخبر أنه مالكهم وحق
مليكه تعبدهم وبملازمة طاعته أمرهم بين أنه لا منازع له ينازعه
فيما أمر ولا مضارع يساويه فيما أثبت وأظهر ودلت الآية على
نفي التشبيه وأن المعبود سبحانه لا يشبه شيئا من الموجودات ولا
يشبهه شيء من المركبات لأن من شرط التماثل التساوي بكل وجه
وما سواه مصنوع ويستحيل أن يكون الصانع كالمصنوع
لاستحالة القول بحدوثه كما يستحيل أن تكون أوصاف المصنوع
كالصانع لاستحالة القول بقدمه وعليه دل قوله سبحانه ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير **قال الواسطي**

خ من أدام

خ من المذكورات

ليس كذاته ذات ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة إلا
من جهة موافقة اللفظة اللفظة وجلت الذات القديمة أن تكون
لها صفة محدثة كما استحال أن يكون للذات المحدثة صفة قديمة
وهذه الألفاظ تشتمل على جميع مسائل التوحيد وكيف تشبه
ذاته ذات المحدثات وهي بوجودها مستغنية عن كل غير بكل
وجه فهي بها قائمة وباشتغالها تعني صحبتها باللازمة والأعيان
إلى الأجسام والأبدان مفتقرة كما تكون إلى الأماكن والأبعاض
محتاجة حتى تدوم وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو لعلة
فعل ما فعل ولا لجلب أنس أو دفع نقص حظ ولا بخواطر
وأغراض وجر ولا بمباشرة أو معالجة ظهر وفعل الخلق
لا يخرج عن هذه الوجوه وإليه أشار ذو النون المصري رحمه الله
حيث قال حقيقة التوحيد أن تعرف أن قدرة الله في الأشياء بلا
علاج وصنعه للأشياء بلا مزاج وعلة كل شيء صنعه ولا
علة لصنعه وما تصور في وهمك فالله بخلافه وهو معنى
قوله علة كل شيء صنعه أنه ما ظهر حادث إلا والله صانعه
ولا علة لصنعه أي لم يحمله على الفعل غرض ولا دعاه إلى
الإيجاد غرض فهو سبحانه لا يشبه أحدا ولا يوجد من دونه
ملتقى وكيف لا وهو واحد لا يجمعه عدد وصمد لا يقطعه
أمد **وأنشد في معناه**

يا من إذا قلت يا من لا نظير له في عز قيل لي يا أصدق البشر
كان الشيخ أبو علي الدقاق رحمه الله يقول إن مجنون بني عامر

خ اللفظة

خ حادثة

خ الحكاية

خ بنفسها

خ خلقه

خ لعلة

إن عمي الحية لتختص وتعرقه حتى محق الأوكار وقار الأقران
ولغترب عن كل شيء حتى اسمه فلما خرج إلى البحر رأى كثيبا
فقال

وعنا الحد عنيا مما وجيري جيره ما سوى أن عظم الساق مني دقيق
فقال له أهل الفضل أقر له من محب فأشبت ما فاسبت وتحملت
ما تحملت فيمن خرجت إلى البحر إقرانيت أمثالها أن تخصى

فصل

ولقد أعظم الله المنة على أهل التوحيد وأجزل النعم
على ذوي التحقيق بالتسديد حيث أعتق أسرارهم عن رق
عبودية ما له مثل والعبادة لما له شكل فهو الذي اصطفاهم
في القدم وعصمهم عن سجود الصنم وإن لم تكن لهم في
العبودية صدق قدم أرجو أنه لا يحرمهم في العقبى وجود
الكرم. فإن قيل كيف دلت الآية على نفي التشبيه وقد أثبت
المثل بقوله تعالى ليس كمثله شيء قيل الكاف صلة في قول بعضهم
ليس مثله شيء والكاف زائدة في كلامهم على وجه الصلة كقول
القائل: وصاليات ككما يؤثفين. وقال
الحسن بن الفضل البجلي رحمه الله المثل صلة ومعناه ليس كهو
شيء وقيل مثل الشيء يذكر والمراد به نفسه كقول القائل ليس مثلي
كلام مثلك يعني نفسك. وقيل إن التشبيه بأحد شيئين
إما بالكاف وإما بالمثل فجمع بين حرفي التشبيه ونفى بهما عن
نفسه التشبيه فكأنه قال ليس مثله شيء وليس كهو شيء

وقد قيل هذا غاية نفي التشبيه إذ لو كان له مثل لكان لمثله
شيء وهو نفسه فلما قال ليس كمثله شيء دل على أنه ليس له مثل
وعليه دل سبحانه بقوله أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون
معناه أفمن هو كبير لم يزل كمن هو حقير لم يكن أفمن هو جبار لا
نقص فيه كمن هو مجبور لا غنا له وكيف تشبه الحقيقة الخليقة
وكيف تماثل القدرة الفطرة وبماذا أشبهه من المصنوعات
أبالأرضين أم بالسماوات أم بالشموس والأقمار أم بالرسوم
والآثار أم بالليل والنهار أم بالأظلال أم بالأعيان والأشكال
والكل دال على جبروته ونطق بدوام ملكوته وخزائنه وأمارات
الصنع على الجميع لائحة وعلامات النقص على الكل واضحة
وأسرار العارفين بأنه منزه عن مناسبة وقلوبهم خالصة
ومن شبهه بالمتشابهات صافية. **وقوله** تعالى هل
تعلم له سميا قد يوافق اللفظ اللفظ والاسم الاسم ولا يقتضي
التشاكل لعدم التساوي بكل وجه خلافا للباطنية في قولهم
إن القديم لا يسمى شيئا ولا يقتضي كاشتراك السواد والبياض في اسم
اللون ووجوب مخالفتهما على التحقيق ولما كان المعبود سبحانه لا
مثل له حق للعابدين أن لا يبرزوا مغرورا إلا بذلوا ولا يعاملوا
منشورا في طلبه إلا بخجل ولا يخوضوا في الملح إلا في طلب
الأعز فحق للهموم أن تنقص على فوات قربته كما حق للقلوب
أن تنعطر بنسيم محبته وكما حق للأرواح أن تتفطر من خوف
فرقته. **وأنشدوا**

سهر العيون لغير وجهك باطل وبكاؤهن لغير فقدك ضائع
وقال آخر
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وإن بات من ليلى على اليأس طاويا
فاعبده، واصطبر لعبادته. هل تعلم له سميا أي هل تعلم موجودا
إلها تطلب معبودك، هل تعرف أحدا يستحق ما استحقه أو توجد
ما لا تخلقه، إن دعوته أجابك وإن أطعته أثابك وإن عصيته
أمهلك وإن رجعت إليه واصلك وإن عرفته أحبك، ويفهم شفيع
قربك، وبالعبد كاشفك وبفضله لاطفك، هل تعلم له سميا
سبحانه لا إله إلا هو تقدس عن الأمثال وتعالى عن الأشكال
وهو الكبير المتعال

باب في معنى قوله
تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام

اختلفوا في نزول هذه السورة فروى ابن عباس والضحاك أنها مكية
وقال مقاتل وغيره أنها مدنية، وقرأ ابن عامر ذو الجلال
بالواو، وقرأ الباقون ذي الجلال بالياء، والكلام في هذه الآية
من وجوه، منها القول في معنى تبارك وفي معنى قوله اسم ربك
ومنها في معنى ذي الجلال والإكرام، فأما قوله تبارك
فقد اختلفوا فيه فقال كثير من المفسرين إنه بمعنى تعاظم وتقدس
وقال الفراء البركة التقديس والعظمة، وقيل إنه تفاعل من البركة
والبركة النفع والزيادة، وقوله في معنى عيسى عليه

السلام وجعلني مباركا، قيل نفاعا للخلق، وقال الزجاج البركة
الخير الكثير في كل شيء، وقال بعض أهل اللغة إن أصله من البروك
يقال برك الطائر على الماء أي أقام عليه، ومبارك الإبل
مواضعها التي تستقر عليها، وكل آية احتملت وجوها
ولم يكن بينها تناف ولا تضاد ولا حصل الإجماع على المراد
منها بالبعض دون البعض فهي على العموم، وهذه الوجوه
كلها صحيحة في معنى قوله تبارك، ووجوه الثناء على الله
تعالى تنحصر بأقسام ثلاثة، أحدها الثناء عليه سبحانه بذكر
إحسانه وإنعامه، والثاني الثناء عليه سبحانه بذكر استحقاقه
لصفات ذاته، والثالث الثناء عليه سبحانه بذكر وجوده إذ
وجوده على وصف التعالي، وهذه الآية تشتمل على هذه
الوجوه، فإنها إن كانت من البركة فإنها من فضله وإحسانه
ونعم لك فعله، وإن قلنا إنها بمعنى التعظيم فعظمته استحقاقه
لصفات العلو وأخبر بعلمه الشامل وإرادته النافذة
وقدرته الماضية إلى سائر صفات ذاته، وإن قلنا إنه من برك
الطائر على الماء فهو إخبار عن وجوده بشرط البقاء ونعت
البقاء والدوام له، وكل من ذكر الله باسم من أسمائه وأثنى
عليه بنعت من نعوته فإن من أدب ثم لك أن يطالب نفسه
بمقتضى ذلك الاسم وموجب الذكر فمن أثنى عليه بقوله تبارك
فمن الواجب أن يقوم بأدب هذا الخطاب، وإن قلنا إنه من
برك الطائر على الماء فهو إخبار عن وجوده بشرط البقاء فينبغي

للذاكرين إذا عرف وجود الحق سبحانه وتعالى وبقاءه أن يصغر
الخلق في عينه وقد سئل بعضهم عن التوحيد فقال هو أن تشهد
العالم وجوده أترى في عدم يعني أن الأضداد والأشكال
والرسوم والأطلال والأشكال عن العدم وجرت
وآثارها تستحيل عليها الدوام وما يصح لها البقاء منها فحوادث
العدم معها لا ينفك إما بانتفاء الشيء ولو قطع عنها البقاء لتلاشت
وقد قال تعالى كل شيء هالك إلا وجهه قال بعض الناس كل
شيء ميت إلا الله كقوله إن امرؤ هلك أي مات وقال عز ذكره
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام
فإذا عرف أن العالم يعرض الفناء لم يوطن على كدار الدنيا
نفسه ولم يطلب فيها راحته وأنسه كيف لا وقد قال صلى
الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وقد قيل في بعض الحكايات
عن جعفر الصادق رحمه الله قال من طلب ما لم يخلق أتعب
عليه ولم يرزق قيل له وما هو قال الراحة في الدنيا وعلى
معناه أنشدوا

تطلب الراحة في دار العناء خاب من يطلب شيئا لا يكون

وقال آخر

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى غير أن لا بقاء للإنسان

فإذا كان بهذا الوصف لم تخلد عليه الدهر فإن من لم تتساو
عنده الأخطار ولم تسقط عن قلبه من الدنيا الوزن والمقدار
لم يزل في بحر حرصه وفي أسر نفسه وفي رق شهوته وفي ذل
طمعه ومن استوت عنده الأخطار بالكلية وصل إلى
روح الحرية ولهذا قال مشايخ هذه الطريقة من دخل
الدنيا وهو حر ارتحل عنها إلى الآخرة وهو فيها حر ومن
كان نفسه من المطالبات فوق ما لا بد له من الضرورات
فهو عن ربه محجوب وبما ألزم نفسه معذب مشغول وقد سئل
الجنيد رحمه الله عمن خرج من الدنيا ولم يبق عليه إلا مص
نواة فقال المستشير المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وقد
حكي عن بنان الحمال قال كنت مطروحا على باب بني شيبة
وأنا طاو سبعة أيام لم أذق شيئا فنوديت في سري إن من
أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه أعمى الله عين قلبه وكان
الشيخ أبو علي الدقاق رحمه الله يقول إن القلوب كانت متفرقة
في الدنيا فقبضها الله تعالى عنها بقوله قل متاع الدنيا قليل
والآخرة خير لمن اتقى فلما تعلقت القلوب بالآخرة قطعها
الله عنها بقوله والله خير وأبقى وقال يحيى بن معاذ الزاهد
صنعة الخلق من الدنيا والعارف صنعة الحق من الآخرة
ولا غرو أن يصير العارف ممن لم يزل في خاطر بحرا لم يكن
إذا صفت همته من كدورة أمنيته وتخلص سره عن وحشة
محنته وهذا المتنبي قد قال في رأس ما غواه على سبيل
العادة من غير تحقيق لمعنى

وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق محتقر في همتي كشعرة في مفرقي

فأما من قال بيان لذا أي تعاظم من طالع عظمته وشاهد

سلطانه وقهره وتحقق علوه وعزته خشي صولته ورهب
سطوته ولا تبقى في شيء من حوله وقوته ولا يرى شيئا بقدرته
واستغنى عنه واعتصم بعزه وفاقته وفي هذا المعنى أنشدوا

أذل فأعتز به من مذلتي ومن طالب العز في الذل مستحيل
إذا ما تعزز قابلته بذلتي وثم له جهد الذل

وقال بعض المشايخ إذا عظم الرب في القلب صغر الخلق في
العين وعلامة من صغر الخلق في عينه رؤيته الإفلاس والتعفف
بالناس ولزوم الورع وقطع الطمع ووقف بعضهم على بعض
عقلاء المجانين فقال ألك حاجة فقال نعم قال وما هي قال أن تخرجني
عن النار وتدخلني الجنة فقال ذلك ليس لي قال ولم تسألني عن
حاجة لا تقدر على قضائها وسئل بعضهم عن التصوف فقال
[illegible] الأماني [illegible] الناس [illegible] العز
ولهذا قال بعضهم التصوف التكبر على أهل الدنيا بالثقة بالله
وقال بعضهم لرابعة إن فلانا [illegible]
من الدنيا فقالت إن ضربنا فلا نوكلنا عبد الله ومن المحال أن
يرزقهم ويتركني

فصل

وتعظيم العبد لربه على حسب كمال معرفته ولو كنت تعرف
قدره لما كنت أمره ولو حققت الاطلاع على عظمته وقربه منك
وسما عن خطاياك ورؤيته لأحوالك لما جعلته أهون الناظرين
إليك ولكن يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ
يبيتون ما لا يرضى من القول ولبس [illegible] من إخوة يوسف

حيث باعوه بثمن بخس دراهم معدودة وإنما العجب ممن باع
نصيبه من ربه بحظوظ هي في الحقيقة مفقودة ولذات
ساعات للحظات موجودة إذا أنهم لو عرفوا قدر يوسف
لما باعوه بثمن بخس دراهم معدودة ولكنهم وقفوا
على ما ضيعوا اليوم ووقفوا ابن يعقوب في مقام الخلة وخروا
له سجدا بدلا من التمكين على بساط الوصلة قال الله تعالى
ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وهذا جزاء من لم
يعرف قدر نسبه فأعظم جزاء من لم يعرف قدر حبيبه ذكر
أن المهلب بن أبي صفرة مر يوما في موكبه فطرق فسمعه
أن رجلا قال ترون هذا الأمير أكثر من خمسمائة درهم
فلما رجع المهلب إلى منزله بعث رجلا يعرف ذلك الرجل
وبعث معه خمسمائة درهم وقال له قل له هذه قيمتنا عندك
ولو زدت لزدناك فخجل الرجل قال الله عز وجل من كان
يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها فمن رضي عنا بدنيانا جعلنا له سواه وأوصلناه
إلى منتهاه ثم كانت العقوبة قصاراه والقبر مأواه والجحيم
مثواه فالرجل من قابل وما له في الآخرة من نصيب

فصل

واعلم أن قوله تبارك من
البركة وهي النفع والخير فينبغي أن يكون معظما لربه تعالى عالما
بخلقه خيرا في قومه مشفقا على عباده قال ذو [illegible] أهل
المعرفة تعظيم أمر الله تعالى والشفقة على خلق الله وقد قيل

في تفسير قوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام إنا نراك من
المحسنين إنه كان يداوي المرضى ويواسي الفقراء ويطعم المساكين
إلى غير ذلك وليست الفتوة أن تحسن إلى من أحسن إليك فإن ذلك
جزاء ومكافأة ولكن الفتوة أن تحسن إلى من أساء إليك وبذا
أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم حيث قال خذ العفو وأمر
بالعرف وأعرض عن الجاهلين وفي الخبر أنه سأل جبريل عليه
السلام بما ذا أمرني ربي فقال تصل من قطعك وتعفو عمن
ظلمك وتعطي من حرمك وحكي أن الحسن البصري رضي
الله عنه سرق له إزار في الطواف وهو يقول اللهم اغفر
لسارق الإزار معناه أنه لم يرد أن يصيب أخا المكروه بسببه
بوجه من الوجوه وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
لقومي فإنهم لا يعلمون عفا عنهم ثم تشفع لهم ثم اعتذر
عنهم ويجب أن يكون منك تخلق بخلق الله بكمال العفو بعين المعنى
لا بعين الصورة ويحكى أن شيخا من المشايخ اجتمع عنده مال الغارة
بعض أرباب كان يعرفه قوم من اللصوص فتسموا بزي الصالحين
وأخفوا أسلحتهم واستضافوه فلما قدم إليهم الطعام
وغسلوا أيديهم وكانت له ابنة زمنة فسقيت من ذلك الماء واستعملته
تبركا بالضيفان فشفاها الله في الوقت فجاء الشيخ وقال لهم
قال إنكم ما أنتم مباركون وقص عليهم القصة فوقع عليهم الندم
وقالوا الغرض منه ما أضمرنا ولكن تعرفنا ما أحسن البناء من الإحسان
وأسبل علينا من الستر فقد تبنا

فصل

ونعجب ممن قال إن معنى تبارك من البركة أي الذي الإحسان
إليه من الله عز وجل ويعلم أن الله تعالى إذا أعطى أسبغ
وإذا تولى أمرا وإذا أنى لا أوسع فقد قيل إن الكريم إذا
صفح عن جرم عفا عن كل من كان له سببا وتجاوز
عن كل من تعاطى مثل ما عفا عنه فقد حكي عن بعض
أسخياء العرب أنه كان جالسا في أصحابه فقدم له مملوك فقال
إن في الخيمة جلساء أو شركاء واستبشر بمرامه وذكر
بجل وخصص بعضكم به لا تحسن لأن كلكم
إخوان وقسمته عليهم لا يمكن فعدهم فبلغوا ثمانين
فأمر حتى اشترى لكل واحد منهم جارية أو غلاما وقد
أنشد
نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر
فأما معنى قوله تبارك اسم ربك فمن قال إن الاسم
هو المسمى قال في الآية تعلق لأن الموصوف بأنه تبارك
هو الله تعالى ومن لم يقل إن الاسم هو المسمى قال إن
الاسم ما مثاله وإن معناه ذو الجلال والإكرام
فالإخبار عن الجلال يوجب محو العبد عن صفته وسماع
الإكرام به يوجب محوه بشهود لطفه فقابل من اللطف
ومستمعه مترددة بين غيبة وحضور وبين سكر وصحو وبين
قبض وبين بسط وسنذكر إن شاء الله في معناه قدر ما يوفق
الله تعالى إذا انتهينا إلى موضعه في ترتيب الخبر وبالله التوفيق

باب في معنى قوله تعالى سبح اسم ربك الأعلى

هذه السورة مكية بلا خلاف ومعنى التسبيح التنزيه وهو
إبعاد الله تعالى من السوء وما لا يليق بوصفه من الآفات كذلك
قال أهل التفسير وأهل اللغة وجا لفظ التسبيح في القرآن والمراد
به الصلاة مثل قوله تعالى وسبح بحمد ربك حين تقوم وقال
بعض المفسرين في معنى سبح اسم ربك أي صل لربك وإنما جاز
ذلك لأن الصلاة محل التسبيح ويطلق اسم الشيء على الشيء
بمعنى المقارنة وقوله سبح اسم ربك أي نزه ربك عن
الأوصاف الذميمة فيكون الاسم هنا صلة أو بمعنى المسمى
على طريقة من لا يفرق بين الاسم والمسمى وتنزيه الله عز وجل
يكون بالقول في اللسان مرة وبالاعتقاد وتأمل البرهان ثانيا
ولا يصح ذلك إلا بعد كمال المعرفة والتفقه في علم التوحيد
فإن التسبيح تقديس الحقيقة عن مشابهة الخليقة وإفراد
الحق عن أوصاف الخلق وإبعاد الله عز وجل عن الحدوث
أو ما يقتضيه من الأخبار عن تقديسه عن موجبات التعطيل
والتشبيه وإنما يصح ذلك على أصول أهل الحق الذين عرفوه
بنعت الجلال ولم يسلبوه أوصاف الكمال وسلموا
الملك إليه من غير دعوى الربوبية وخلعوا لأنفسهم استحقاق
العبودية فتبرؤوا من الحول والقوة ورأوا أن المولى هو خلصهم
من حبائل الحول والقوة وعرفوا ما وجب له من الأوصاف

الواجبة فلم يقصروا فيما لزمهم من الوظائف الواجبة
وعلموا ما اتصف به الحق سبحانه من نعوته الجائزة فلم
يجوزوا لأنفسهم مجاوزة حدوده الزائدة ووقفوا على
ما امتنع في وصف الله تعالى فامتنعوا من ارتكاب مساخطه
اللازمة ولا يصح من العبد حقيقة التسبيح الذي هو التنزيه
لله تعالى حتى ينزهه عن أوصافه الذميمة وينزه نفسه
عن الشهوات الدنية فإن صاحب الشهوة محجوب عن ربه
وقد روي أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن
حذر وأنذر أصحابك أكل الشهوات فإن القلوب المعلقة
بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني ويحكى عن إبراهيم بن
شيبان قال كنت بحلب فاشتهيت شيئا من الخبز
والعدس فاتفق لي ذلك فأكلت حتى شبعت ثم خرجت فرأيت
على باب الخمار قوارير معلقة شبه عنبة جاء قوم منه
خلا فقال لي فاعل مالك تنظر إليها هي خمر فقلت لزمني فرض
فدخلت الحانوت فلم أزل أصبها حتى أتيت على
الجميع فأخذت فضربت مائتي خشبة وطرحوني في السجن
أربعة أشهر حتى جاء أستاذي أبو عبد الله المغربي البلخي
فسمع بحالي فتشفع لي فلما وقع نظره علي قال ما شأنك
فقلت شبعة من خبز وعدس وضرب مائتي خشبة وسجن أربعة
أشهر فقال نجوت مجانا حسنا وتركت عقوبته منه إلا كله
على كل أمرك ولم تتفح بما كنت فيه من سر أمرك وكان ذلك

وكان ذلك رفقا من الله به ونجاة ولطفا فإن من أحب في
دنياه فيما يتعاطاه من متابعة هواه فقد خيف عليه في عقباه
وكثير في النادر حوصره ومعناه ولقد حكي عن إبراهيم
الخواص رحمه الله قال كنت اشتهيت أن لا آكل شيئا من
الفاكهة إلا الرمان فأخرجت رجلي على شيء بيده وإذا
الزنابير تقع عليه وتأكل منه فسلمت عليه فقال وعليك
السلام يا إبراهيم وعرفني من غير تقدم معرفة فقلت أرى
لك حالا مع الله فلو دعوته حتى يخلصك من هذه
الزنابير فقال وأنت أرى لك حالا مع الله يا إبراهيم فلو دعوت
الله يخلصك من شهوات الرمان فإن لسع الزنابير على النفوس
أيسر من لسع الشهوات على القلوب وينبغي له أن يحقق
بتنسيه أيضا أن يتمكن من الحرام والشبهات فقد
ورد الخبر أن لحما نبت من الحرام فالنار أولى به وقال بعض العلماء
عجبت لمن يترك الحلال مخافة الداء كيف لا يترك الحرام
مخافة النار وحكي عن بعضهم أنه قال رأيت شابا عليه
عباءة وبيده كوز فقال لي إني إنسان أقصر الورع فلا
آكل إلا ما ألقاه الناس فربما أخذت فيشة مني يستغني
إليها النمل فألقيه ولا أتناوله فهل علي شيء في ذلك فقال
فقلت في نفسي هل على وجه الأرض من يتورع في مثل هذا
لعله كان كالذي عليه عمر الصبي وقال فنظرت فإذا الرجل
واقف على أرض من فضة طائية فقال لي الفتية حرام وعاب

عن بصيرة ومعنى الحكاية أنه لما ازداد ما حجب الخلق عن
الله أكرمه الله بنور الإشراف حتى جهر بقلبه من
أمر إنكاره ثم أخفاه الله عز وجل عنه لشؤم الاعتراض
ومنه سنة الله عز وجل في أوليائه أن يسترهم عمن لا يبلغ
رتبتهم

فصل

وينبغي
له أن ينقي أعماله عن الرياء والمصانعات والتزين للمخلوقين
وإظهار الطاعات فإن الله عز وجل لا يقبل من الأعمال
إلا ما كان بوصف الإخلاص قال الله تعالى وما أمروا
إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقد حكي عن بعضهم
عن سهل بن عبد الله التستري رحمه الله أنه قال هل لك
أن تحضر الجمعة فقال فقلت وكيف وبيننا وبين الجامع
مسيرة يوم وليلة فقال فأخذ بيدي فلم يكن إلا ساعة
حتى نزلت في الجامع فدخلنا وصلينا فلما خرجنا نظر
إلى الناس يخرجون فقال أهل لا إله إلا الله كثير والمخلصون
قليل وفي الخبر أخلص العمل يكفك القليل منه

فصل

وأولى الأشياء لمن
يريد أن يصفو تسبيحه أن يجرد قلبه عن الأغيار ويصون
سره عن التشبث بالآثار وموافقة الأمثال والأشكال
عن عموم الأشغال فإن ثمرة توحيد الرجال وقدر معرفته
تتبين عند الصدمة الأولى فيما يحل به من البلاء فإن فزع
إلى الأغيار بقلبه وعلق بالأجناس خواطر لبه ورأى

من المخلوقين كشف طوارق كربه ولم يرجع إلا بفقر البائسين من
الخلق إلى ربه على تقاصر ثنيته وخساسة منزلته وتغيره
من الله في خصائص حفظه وعصمته ومن أعرض عن
الأسباب ولم يعرج على الاستعانة بالأحباب ولم يثق بقلبه
لاعتضاده واستناده إلى الأصحاب كفى المهمات وحيزت
له الخيرات وتكفيه الآفات ومن صح بالله توسله وحق على
الله توكله كفاه كفاية ربه وتكفله بعونه وحفظه

فصل يحكى عن بعض المشايخ

قال كنت أخدم شيخا بطرسوس وولدت له بنتان في أخر عمره
فلما قربت وفاته استوصيته فيهما فقال لي احملهما إلى مكة
في الموسم وتم عنهما في الحجر وانصرف فلما توفي الشيخ امتثلت
أمره وكنت أنظر من بعيد وأرقب حالهما كيف يصير فرأيتهما
خادم للخليفة فاستخدمهما فأخذهما فرحلت بعد أيام بعد ذلك
بمدة طويلة فرأيت البلد فيه زينة فسألت عن السبب فقيل لي إن
خادما للخليفة رجع بصبيتين من الحج فنفقهما فاستطرفتهما
أم الخليفة فتبنتهما فلما كبرتا زوجتهما من ابني الوزير وجهزتهما
بعشرين ألف دينار فعلمت عند ذلك صدق إشارة الشيخ
فتنقية الأيام عن الأفعال وضعف كل عابد وتحسين أموال
عن الحرام شرط كل ناسك وتصفية الأحوال عن مشاهدة
الأنام حق كل واجد فمن نقى أفعاله تحقق عبوديته ومن
طهر أمواله وصل إلى مثوبته ومن صفى أحواله فاز

بقربته فالأمان من العقوبة لمن طلب النجاة والظفر بالمثوبة
لمن ابتغى الدرجات والفوز بالقربة لمن أخلص مع الله المناجاة

فصل وبعض أهل التحقيق قال

إن التسبيح تفعيل من السبح فكأن المسبح يسبح بقلبه في بحار ملكوته
فعلى هذا القول أرباب التسبيح مختلفون فالطالب يسبح بقلبه
في بحار الفكر فإن تلاطمت به أمواج الشبهة وقع في الإنكار
والبدعة وإن سلم بسباحته عن الآفات والعلل ولم ينقطع
عليه الطريق من وادي الشغل والكسل وخاطر العجز والكلل
ولم تستمله مواد سلف ولا محنة خلف ولم يسبق لقلبه سابق
تقليد وأيده الله بخصائص التوفيق والتيسير أمرح بسباحته
جواهر العلوم ولطائف الفهوم والعارف يسبح بروحه في بحار
التعظيم وطلب أوصاف التنزيه والتقديس فإن هبت عليه رياح
الفتنة عن خبث أو شان الحظوظ النفوس وتعفى أوحال النفوس
وإن ساعدته السعادة وأمده الله بالعون والنصرة عبر قناطر
الشهوات الخفية وجاوز جسور الهمم الدنية وسقط عنه كل
نصيب له ويحرم كل قريب له وعجز عنه كل نسيب له كما قال
قائلهم

قريبة من الخلان في كل بلدة ... إذا عظم المطلوب قل المساعد

فإذا كان كذلك توصل إلى جواهر المعرفة والواصل يسبح سره
في بحار ملكوته فإن ملكته حيرة البديهة وصدمته تسد
البهتة قطع عليه الطريق بحبل بينه وبين المقصود لسان التسمع

الحال واستيناس بظواهر ترد عليه وتدبر مقال فهو
عند أهل الحقيقة مذكور وباطنه من الوصلة محجور
وبالتلبيس مربوط وبحكم حكمته منوط وإن كان عند الناس
أنه مغبوط وأنشدوا في معناه

وقد حسدوني قرب من لا أرى قربه ... وكم من قريب الدار وهو بعيد

فإن أمر الله هذا السالك عن مقامات الكرامات وجاوز
مظاهر المرسومات فأمره جوامع التوحيد وتحقق بحقائق
التجريد وهذا الذي يسلم له أن يقول سبحان الله فأما قطاع
سبحان الله وما يتعلق به من الرغائب فسنفرد له بابا موضوعا
إن شاء الله في بعض أبواب هذا الكتاب

باب في معنى قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق

هذه السورة مكية بلا خلاف ويقال إنها أول سورة نزلت
وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما رأى من
التنبيه والكرامات أنه كان ينقل الحجارة مع عمه أبي طالب
والناس لمرمة البيت أو زمزم فغشي عليه وكان قد رمى عن
ثيابه فلما أفاق وسأله أبو طالب عن حاله فقال إني أتيت
شخصا أشار إلي أن استتر فما رئيت عورته بعد ذلك ثم
أوحي إليه بعد سنين كثيرة وكان يرى الرؤيا فتصدق

ثم حبب إليه الخلوة وكان يتحنث بحراء كل سنة شهرا
على عادة العرب إلى سنة الوحي فتعرض له الملك وقال
أنت رسول الله فذعر وأتى خديجة وقال زملوني
زملوني ثم إنه تبدى له الملك ثانيا فكاد يلقي نفسه من
جانب جبل فظهر له جبريل عليه السلام قاعدا على
كرسي في الهواء وافقا في رواية فقال أنا جبريل رسول
الله إليك ثم قال اقرأ فقال ما أنا بقارئ فقال اقرأ ففي
الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فغتني
جبريل حتى غطني وخشيت أن يكون مثل غشي
وفي الخبر في صفة أهل النار فبعضهم غشاء
بعضهم خمسا ثم قال له جبريل عليه السلام اقرأ
باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق ومن شأن
الواعظ إذا تكلم في هذه الآية أن يذكر شيئا من
مبادي الوحي ثم نفرده بشيء من البركات ويذكر طرفا
من مبادي المشايخ ونوردهم في ذلك ما يليق به من الحكايات
والنكت

ونحن نذكر طرفا في هذا الباب

من هذا الجنس إن شاء الله فينبغي أن يتحلى
العبد في ابتداء أمره فإنه يحمله على خالص الشكر لربه
من قلبه قال الله عز وجل ولقد كرمنا بني آدم وقال
عز وجل أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك

تمثيلًا وقال ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين
ثم كرر نسبه لئلا تغيب بحالة وحرمة عن كل فضيلة
ولهذا قال بعض المشايخ عرّفهم أقدارهم لئلا تغروا
أطوارهم وقال الله عز وجل والله أخرجكم من بطون
أمهاتكم لا تعلمون شيئا ثم قال عز من قائل الرحمن علم
القرآن ثم قال عز اسمه وما بكم من نعمة فمن الله

فصل

حرزك أولا وعوائدك
ثم أخبر عما عرفك من العلوم وأعمالك ثم ذكرك عظيم
ما أنعم به عليك وأولاك — وفي معناه أنشد
سقيا لمعهدك الذي لو لم تكن ما كان قلبي للصبابة معهدا
فمن أين كان لك العرفان والإسلام والإيمان والطاعة
والإحسان والاستبصار والإخلاص لولا ما أسداه من
التوفيق وأخلص لك من التحقيق وأملك له من التصريف
قال الله عز وجل وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها
وأهلها ثم اعلم أن سنة الله تعالى مع عباده في بدء أمرهم
وآخر النهي تختلف فمنهم من يكون من الابتداء إلى الانتهاء
على وصف الوفاق وسالم التدريج بالولايات محفوظا
من التلبس بأضرار المخالفات غمرتهم الرحمة وربتهم الرعاية
وكنفتهم القربة ومثلتهم الحظوة غار الحق سبحانه على
أحوالهم وأوقاتهم أن تضيع أو أن يكون لغير الله فيها نصيب
فمن هؤلاء أبو يزيد البسطامي فإنه دخل على والدته يوما في حال

صيامه وقال إني أجد في قلبي حرارة لست أعرفها وقد حاسبت
نفسي فلم أقف على موجبها فهل أطعمتني شيئا من غير وجه
فأنكرت ثم تذكرت أنها دخلت يوما بيت بعض الجيران
بغير علمهم فاستحلت بعد ذلك منهم فزال عن قلبه ما كان يجد
وقيل إن رجلا جاء فسأله عن بداية أمره ليستشفي
به ويسلك مثل طريقته فقال هو أن تكون بطن
أمك بحيث لو أرادت أن تتناول شيئا من المحظورات انقبضت
يداها ومن هؤلاء سهل بن عبد الله التستري رحمه الله فإنه
قال لما أسلموني إلى الكتاب كنت إذا اشتغلت بتعليم
القرآن يتمتع قلبي وإذا اشتغلت بمراعاة القلب يذهب
عني حفظي فدعوت الله حتى سهل علي الجمع بين
التعليم وبين مراعاة القلب وحكاية خاله معروفة
أنه كان يسهر الليل للصلاة وكان سهل لا ينام وينظر إليه
وهو ابن ثلاث سنين وكان خاله يقول له يا سهل نم ولا
تشغلني فكان لا يأخذه النوم حتى بلغه ذكر الله عز وجل
إلى أن قال لخاله ما تقول فيمن كشف لقلبه متى يسجد قلبه له
تعالى إلى منتهى الأبد فقال خاله أنا لا أعرف هذه المسألة
وخالك لا يبلغ إلى هذه الرتبة وقد ذكر أن يحيى بن معاذ كانت
له بنية فطلبت من أمها شيئا تأكله فقالت لها سل الله يعطيك
فقالت أنا أستحيي من الله تعالى أن أطلب منه شيئا يؤكل
وطائفة من أولياء كانت لهم بدايات متشوشة وأحوال

في الظاهر مختلفة فتداركهم الله بتوفيق التوبة بعد مدة
وعاد بهم إلى الرجوع وأحوال التائبين بعد ذلك مثل
إبراهيم بن أدهم وفضيل بن عياض وحبيب العجمي وثوبان
الجمال وغيرهم من المشايخ وإنما أوحشت أحوالهم
من بعد فبان أن ثلمة الابتداء أعقبت لهم وحشتهم ما سلف
منهم عاصما لهم عن فعل الاغترار ولهذا قال بعض
المشايخ من لم يحسن أن يبتدئ لم يحسن أن ينتهي فهذا
أبو بكر الشبلي رحمه الله سيد عصره في وقته كان
حاجب الموفق بالله إلى أن تاب والفضيل بن عياض كان
يقطع الطريق بين مرو وأبيورد إلى أن تاب لما سمع
قارئا يقرأ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله
وكان في قصده إذ التفت بامرأة ثم إنه وقعت التوبة في قلبه
فكف عما قصد فرأى رفقة نزلوا في موضع فقال لهم ما
بالكم لا ترحلون فقالوا إنا نخشى الفضيل فإنه على
الطريق فقال لهم لا عليكم فأنا الفضيل وقد تبت
وأنتم في أمان وقد ذكر عن بعضهم أنه قال كنت
في بعض الطريق فخرجت اللصوص وخاف الناس وكان
معي صرة ذهب فرأيت رجلا بطا فاستودعته الصرة
فسلم وعلم وقال لا تؤاخذني عنهما فإني رئيسهم إذ لا اللصوص
فقلت ولم لا تأخذهما مني أو قال لا تعلقني عليهما فقال لا أخون
اليوم بعد فقلت وما بالك تقطع الطريق وتحفظ الأمانة فقال

يا هذا أدع لي للصلح موضعا قال فرأيته بعد ذلك
بمكة متعلقا بأستار الكعبة يدعو ويتضرع وقد
تغير عما كان عليه فقلت ما حالك فقال قد حان أوان
الصلح

فصل

ثم من كان
في بدايته صاحب جهل وعناد وجرأة وشقاء ومعاملات
مهولة ومنازلات كثيرة يقطعون الطريق منها بعد منازل
ومهملا لا يعدم منهل كما قيل:

ما زلت أنزل في ودادك منزلا تتحير الألباب دون نزوله

إلى أن يلوح لهم علم الفتح وتتسنى لهم بشائر الوصول فيستريح
القلب من تعب الطلب وكد الغفلة وإن طال بأصحابه
ما كان مطالبا به قبله من أسباب التوبة فتطلع الشموس
وتخمد النفوس وتسطع علم الإصباح وتلمع أنوار
الفلاح كما قيل:

فلما استبان الصبح أدرج ضوءه بإسفاره أنوار ضوء الكواكب

ومن هذا الشبلي رحمه الله قال طلبت العلوم إلى أن طلعت الشمس
فقلت أريد فقه الله فقالوا لسنا نعرف ما تقول ثم يمشي إلى هذه
الجملة التي ذكرناها ومن الناس من يكون موفقا في تربيته من زمن ما
من غير كبير جهد وكبير مشقة وجرح روح فالأول مريد
والثاني مراد لكن من الوصف فلما يدوم وما أسرع العبق
إلى هذه الحال وأنشد بعضهم

عبق الصبا إن العبق صابية والعبق يرجع لحنانا إلى الحسن

وقلّما ترى محبا إلا وهو ينبه بأطلال ويبكي أحوالا ويشكو
نوى وارتحالا ولقد حكي عن بعضهم قال كنت عند الجريري
فجاء رجل فقال كنت على بساط الأنس ففتح علي بساط من
البسط فزللت زلة فحجبت عن مكاني فكيف لي السبيل
إليه دلني على الوصول إلى ما كنت عليه فبكى الجريري
وقال كلنا في قهر هذه الخطة لكن أنشدك أبياتا
فجرى فيها جوابك إن شاء الله تعالى

قف بالديار فهذه آثارهم ... تبكي الأحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بربعها مستخبرا ... عن أهلها أو صادقا أو مشفقا
فأجابني داعي الهوى في رسمها ... فارقت من تهوى فعز الملتقى

وحكي عن بعضهم أنه قال كنت مع الجنيد فسمع مغنيا يغني
منازل كنت تهواها وتألفها ... أيام كنت على الأيام منصورا
فبكى الجنيد وقال ما أطيب الألفة والمؤانسة وأوحش
مقامات المخالفة والوحشة لا أزال أحن إلى بدايات إرادتي وجد
سعيي وركوبي الأهوال طمعا في الوصال فها أنا ذا في أوقات
الفترة أتأسف على الأيام الماضية والأحوال الخالية

فصل وإن من تحقق من الأحباب
ترك الاعتقاب وقطع الأسباب ولازم الاكتئاب وفارق
الشجو والأحباب فوصل الليل بالنهار وسائل أحجار الديار
وتتبع آثار الزوار كما قيل

أقوى الديار لعل قد كان ساكنها ... ولست في الدار لي همّ ولا شغل

صح باب

صح أو سائلا عن أهلها أو مشفقا

صح أيامي الماضية وأحوالي الخالية

أخر
وإني لأهوى الدار ما يستفزني ... لها الود إلا أنها من ديارك
أخر
خليلي هل بالشام عين حزينة ... تبكي على نجد فإني أعينها
قد اسلمها الواشون إلا حمامة ... مطوقة ورقاء بان قرينها

متنا والله شرط الوفاء ملازمة الربع بعد الارتحال ومسائلة
المنزل بعد الانتقال والتسلي بالأثر عند عدم النظر والتعلق
بالعشق بعد الفرقة والصبر على مضض الحرقة لا أبلانا
الله بفرقة الأحباب إنه الكريم الوهاب

باب في معنى اسم الله عز وجل

الكلام في هذا الباب من وجوه فمنها القول في اشتقاق هذه
التسمية هل هي مشتقة من معنى أم لا وإن كانت مشتقة
من معنى فما هو وقد اختلف الناس في ذلك فمنهم من قال إن
هذا الاسم غير مشتق من معنى وهو اسم تفرد الله به
سبحانه فهو له اسم خاص كما يكون لغيره الأسماء الأعلام
والألقاب إلا أنه لم يطلق في أسمائه تعالى اللقب والعلم لعدم
التوقيف وهذا أحد قولي الخليل بن أحمد وحكي عن الشافعي
رضي الله عنه أنه قال بهذا القول وإليه ذهب الحسين بن الفضل

صح وصفه

صح ونحوه

رحمه الله وكثير من أهل الحق من سلك مذهب الهروي فقال لهم
إن أهل اللغة تصرفوا في اشتقاق هذا الاسم وما كانوا
يستعملونه في غير الله عز وجل بل قل ما يوجد في كلامهم
استعمال لفظ الله قبل الشرع في صفته تعالى فضلا عن
صفة غيره وكانوا يكنون بأسماء اللهم وقد قال تعالى
هل تعلم له سميا جاء في التفسير هل تعلم أحدا اسمه الله
سوى الله وهذا أحد معجزات الرسول عليه السلام الذي
تدل على صدقه في هذا الخبر حيث أخبر صلى الله عليه
وسلم أنه لا سمي له وقبض الله القلوب عن التجاسر
على الكلام ومنعها التسمية في صفة غيره مع كثرة
أعداء الدين وشدة حرصهم وتوفر دواعيهم على تكذيبه
صلى الله عليه وسلم في إخباره ولهذا قال بعض المشايخ
كل اسم من أسماء الله يصلح التخلق به إلا هذا الاسم فإنه
للتعلق دون التخلق ومنهم من قال إنه مشتق من معنى
ثم اختلفوا فيما اشتق منه هذا الاسم فمنهم من قال
أصله إلاه والإله من قوله أله في الحوائج
أي يفزع إليه في النوائب كالإكاف اسم لما يتوكف به
والعطاف اسم لما يلتحف به وفي معناه أنشدوا
ولهت إليكم في بلايا تنوبني فألفيتكم فيها كراما مجمرا
وإلى هذا القول ذهب من المتكلمين الحرث بن أسد المحاسبي
في جماعة من أهل العلم والمفسرين ومنها عند أهل

التفسير لا يصح على وجه التقريب على أنه لم يكن إلاها
إلا بهذا الوصف وإن صح هذا المعنى في نعته فهذه العبارة
تصلح للتفسير دون التقريب وإنما اختلف من يصلح إطلاق
خالق عليه قبل وجود الخلق ومتكلم قبل وجود تكلم لما
يطلق اسم الطعام على أنه مشبع وعلى الماء أنه مرو وقبل
استعمالهما ويطلق اسم السيف على الصارم قبل القطع
ومحرق وإنما قلنا ذلك لحصول الإجماع على أنه
لم يزل إلاها وإن هذا الوصف ما استحقه بفعل
الخلق ولا بمعنى حصل فيما لا يزال كوصفنا له بأنه
خالق ومخوف ولم يكونوا لا يزال من يصح منه الفزع
إليه ولأنه إنما يصح منه الفزع إليه ومن لا يصح كالجماد
والأعراض ومن لا عقل له ولا تمييز يصح منه الفزع
إليه بالفزع ومن أخذ هذا القول على الوجه الذي بيناه يصح
فمن عرف بقلوب سبحانه بأنه هو الذي يفزع إليه في
الحوائج أعرض عن سواه ولم يأخذ من دونه في بلاء وعطاء
وعلامته عند ذلك أن يؤثر رضاه على هواه ومن عرف
أنه وإن جرى ما حكم بالعجز والتقصير فصار إليه فإن تداركته
الرحمة فالجنة مأواه وإن حف بالعذاب عليه الكلية فالنار مثواه
فالعبد إذا ألفى الإله بقلبه من أن يستشير بين ولهه أو
يستعين بأقرانه وعشيرته فعلت له الكفاية في عاجله وتحققت
له الولاية من الله في آجله وفي بعض الحكايات لو رجعت إليه

لو رجعت إليه في أول الشرابة لأمدك بفنون النعم والفوائد لا تبقى
رجعت إلى أشكالك فربطت في أشغالهم وقال بعض المشايخ
إنما يعرف توجه الرجل عند الصدمة الأولى من المحنة تقضي
بذلك إقباله على الله بقلبه في أول الوهلة حكي
عن أحمد بن أبي الحواري قال كنت مع أبي سليمان الداراني
في طريق مكة فسقطت مني السطيحة فأخبرت أبا سليمان
بذلك فقال يا راد الضالة يا هاديا من الضلالة اردد
علي الضالة قال فلم ألبث أن جاء رجل وهو يقول من سقطت
منه سطيحة فإذا هي سطيحتي قال فأخذتها فقال
أبو سليمان حسبت أنه يتركنا بلا ماء فمشينا قليلا وكان برد
شديد وعلينا الفراء فرأينا رجلا عليه طمران رثان
وهو يرشح عرقا فقال أبو سليمان نواسيك ببعض ما علينا
فقال الحر والبرد خلقان من خلق الله إن أمرهما غشياني
وإن تركهما تركاني وأنا أسير في هذه البرية منذ ثلثين سنة
ما ارتعدت ولا انتفضت يلبسني في البرد فيحا من محبته ويلبسني
في الصيف مذاق برد محبته يا داراني تشير إلى الزهد وتجد
البرد يا داراني تبكي وتصيح وتستريح إلى الترويح قال
فمضى أبو سليمان وهو يقول لم يعرفني غيره قال
الأستاذ الإمام جمال الإسلام أبو القاسم
رحمه الله معنى هذه الحكاية أن أبا سليمان صدق الله في فزعه
والقا إليه بعلمه عذر فقدا سطيحته فعفو الله عنه لنا

أو وصل إليه منقبونه ثم صانه عن محل الإعجاب بما أراه
من محل تفرده عليه في معناه ثم صغر في عينه حال نفسه
بما أطلعه عليه من قربه في مقامه وتلك سنة الله
في أوليائه أن يصونهم عن ملاحظة الأعمال ويصغر في
أعينهم ما يصفو لهم من محمود الأحوال كان الشيخ أبو علي
الدقاق رحمه الله يقول علامة من كان زاهدا فيما أحكمه
عليه من الواجبات أن تكون خجلته تعرضه عن تلك الغفلة
أكثر من خجلة من فارق كبيرة وكان بشر قبورا
يتجنب الآثام ثم يجازف ما كنا لما حسناته أثلهم
سئل الشبلي عن أفضل الطاعات فأنشد
إن المحاسن اللاتي أدل بها كانت ذنوبا فقل لي كيف أعتذر
متكررا وصف من اعتقد قيل اسم الله أنه الذي تفرج إليه
في النوائب لا تاركن المخلوقين ولا تستعين بغير رب العالمين
تغتنم خلوته ثم تصفي سريرته وتطلب منه أمرا عظيمه
ورفع إليه بإخلاص القلب لذنبه فيضته فإن وافق دعاء
سابق القضاء فاز بالنجح والظفر ورجع بجزيل العطا وإن
كانت القسمة بخلاف ما طلب من البغية ألبسه الله تعالى
لباس الرضا فهو يحسن أدبه لا يكيل دونه ومحبته يعد المنع
عطاء ومنحة والرد إجابة وقربة وأنشد
أريد عطاءه ويريد منعي فأترك ما أريد لما يريد
وفي معناه أنشدوا

حين أسلمتني إلى الذال واللام تلعبني بغض وزاجر
وقيل من يقول الله عالما بمعناه لا يستجاب له فإن من لا يكون أهلا
للإجابة قلما ينطلق لسانه بالمسألة وقد حكي عن بعضهم
أنه باع جارية له فندم على بيعها واستحيى من الناس أن
يظهروا على حاله فكتب على كفه حاجته ورفعها إلى
السماء فلما أصبح قرع الباب عليه فقال من أنت فقال مشتري الجارية
مع الجارية فقال الشيخ إن احتجت أن أخرج الثمن فقال لست أريده
فإني أخبر أهله إني رأيت في المنام رب العزة وهو يقول
إن البائع ولي من أوليائنا تعلق قلبه بها فإن رددت ثمنها عليه
بلا ثمن لم نخلك في الجنة فآثرت الثواب على الثمن فصل

اختلف في اشتقاق هذا الاسم

ومن الناس من قال اشتقاق هذا الاسم من الوله قالوا
هو الطرب وهو خفة تصيب الرجل لشدة سرور أو حزن

وأنشدوا

ولست نفسي الطروب إليكم ولما حال دون طعم الطعام
وكان الشيخ أبو علي الدقاق رحمه الله يقول لسماع اسم
الله يوجب الوله لأن المسمى به لا شبيه له وهذا القول أيضا
لا يجيء على جهة العربية لأن سبحانه تعالى يوجد الطرب
في الأزل ولكونه إلها لكن لا يجيء منه الطرب بما ذكرنا
من الجواهر والأعراض كله يجيء في وضعه لا على
وجه العربية كما ذكرنا فإن من عرف الله تعالى كان في أحد

وقتين وقت قبض ووقت بسط فالقبض يوجب هيبته
والبسط يقتضي قربته وفي حال الهيبة له طرب مودهشة
وفي حال القرب نصيبه طرب موفرحة وقد حكي عن
أبي حفص الصفار وكان كبيرا في شأنه قال تهت في البادية
أياما فعطشت مدة وضعفت فرأيت رجلا قائما ينظر
إلى السماء فقلت ما سر الوقفة فقال مالك وللدخول بين
المولى والعبد ثم أشار بيده وقال هو ذا الطريق فمررت
نحو إشارته فما مشيت إلا قليلا حتى رأيت رغيفين على
أحدهما قطعة لحم حار ومثل كوز ماء قال فأكلت حتى
شبعت وشربت حتى رويت ثم رأيت الطريق فرجعت إليه
فقلت ما التصوف فتبسم ثم قال لا تبح لاح فاصطلم واسأل
معنى ذلك أنه كشف لهم على الأسرار فتختطف العقل
وتستبيح منه كل ماله حتى لا تورث لنفسه شيئا والاصطلام
محل القهر ونعت الحيرة وصفة الدهشة كان الشبلي
رحمه الله كثيرا ما يقول يا دليل الحائرين زدني فيك تحيرا وقال
ذو النون المصري رحمه الله المعرفة أولها الحيرة ثم الاتصال
ثم الافتقار ثم الحيرة

وأنشدوا

حيرتني أمور فيه أنا مشتاق لا يحلو الدهر ... الدهر مشى
أحزن
قد تحيرت فيك خذ بيدي يا دليلا لمن تحير فيه ....
ومنهم من قال إنه مشتق من قولهم لاه وفسروه على وجهين

حكاية عن أبي حفص — والدخول — حار يعني لحما — يعني ذلك — ووصف الدهشة — معنى اختلف في اشتقاق هذا الاسم — أن يظهروا على حاله — والجارية معه — قول — الإمام

إحرامه أنه يمنعني الحجب واستدلوا عليه بقول الشاعر
لأمنت فإذا عرفت يوماً بعارضة بأنها خرجت حتى عرفناها
أخو لا ربي عن الخلائق نظر إخال الخلق لا يرى وأنا ذ
وهذا الذي قالوه خطأ من وجوه منها أن الاحتجاب لا يجوز
في وصفه لأنه من صفات الأجسام والجواهر لأن المحجوب
لا يخلو إما أن يكون مثل الحجاب في القدر أو أصغر منه أو أكبر
وكل ذلك محال في وصفه لأنه لم يزل إلاهاً والاحتجاب
في الأزل محال لأنه لم يكن في الأزل غيره فيحجب عنه
ولأنه إله الجمادات والأعراض ولا يجوز أن يكون المحجوب
محجوباً إلا عمن يجوز أن يكون رائياً والجماد والعرض لا يكون
رائياً والبيت الذي استدلوا به لا يعرف فإن قال قائل
أردت بالاحتجاب أنه منع الناظرين من إدراك رؤيته
يكون هذا القول صحيحاً في وصفه وإن لم يجز أن يكون
خلاله لكونه في الأزل إلاهاً ولم يكن معه من منعه ويحجبه
تعالى هذا من علم أنه منع الناظرين عن رؤيته فينبغي أن
يكون متحققاً باطلاع الحق سبحانه وتعالى عليه فيكون
مراقباً لربه وعلامته أن يكون محاسباً لنفسه ومن لم يحاسب
نفسه لم تصح مراقبته لربه وسئل بعضهم عما يستعين به العبد
على حفظ النظر فقال يستعين عليه بعلمه أن رؤية الله
تعالى سابقة لنظره إلى ما ينظر إليه وقيل إن امرأة راودت
طاووساً اليماني عن نفسه فقال لها وكان يحدث تعالى إلى

النظر الحرام فلما تم خلت معه إلى النظر فقال لها أفضي
ما أنت به من قبالتي وكيف مع رؤية هؤلاء الناس بأسرهم
فقالت له كيف تستحيين من رؤية هؤلاء ولا تستحيين
من رؤية الله عز وجل قال فتابت تلك المرأة وحسنت حالتها
ومما ذكر أصحابه من كان من الأولياء لا يكون بينهم وبين أحد
شيء إلا وتصيبه سبب نجاته حقاً كان أو باطلاً وفي هذا
المعنى حكي عن أبي سعيد الخراز أنه قال كنت في بدايتي
حدثاً حسن الوجه وكان رجل من الشطار والعيارين
يولع بي في بلدي فعزمت على السفر وخرجت من البلد
فبينا أنا أمشي إذ أنا به وقد لحقني فأخذ يولع بي فقلت
له إما أن تنصرف عني أو أطرح نفسي في هذا البئر فقال
لم ينصرف قال فألقيت نفسي في بئر كانت هنالك فأمسكني
الله وسكنت البئر في الهواء فلما نظر إلى ذلك الرجل
تعجب وغلبت عليه الدهشة والحيرة قال فخرجت فجاء وتضرع
وبكى وتاب على يدي وصار آخر الأمر كابراً ولم يخرج على
يدي أحد قبله وهو أول مريد لي

فصل

ومنهم من قال إن معناه لا يأتي علينا زمان لا نرى الشمس
إذا غابت والغرب شيء الشمس إلينا   وأنشدوا
وأعلمنا الأهلة أن تغيبا   وهذا الذي قالوه
إن أرادوا به علو المكان والمنزلة فمحال في وصفه لأن مذهب
الدليل باستحالة كونه في مكان وإن أرادوا به علو الصفة

فذلك واجب في وصفه تعالى وتعلى هذا التفسير من علم علوه
وجلاله فشرطه أن يتطامن في نفسه ويخبت ويتواضع
لربه عز وجل وعلامة ذلك أن يعظم أمر الله عز وجل
فلا يكون له في الطاعة تقصير ولا فيه لأمره أو حق الله
عز وجل تأخير وعلامة عزه لذلك أن يكفيه الله عز وجل
جميع أحواله ويصونه عن محل الذل فيما يسنح له من أشغاله
فإن من حفظ أمر الله تعالى حفظ الله عليه وقته وفي هذا المعنى
حكي عن بعضهم قال رأيت راعيا يرعى غنما وهو
في الصلاة والذيب يحفظ أغنامه قال فقلت لمتى تصالح الذيب
مع الغنم فقال لما تصالح رب الغنم مع رب الذيب وقع الصلح
بين الذيب والغنم د وكان الشيخ أبو علي الدقاق رحمه الله
يقول إذا من له قدر عند الله تعالى أو منة له فلو ظهر منه
خلل في بعض أحواله عاتبه حتى عن السنون في بيته وكان
يحكي عن بعض المراوزة قال الجنان الواسطي رحمه الله يوم
جمعة بباب حانوتي فانقطع شسع نعله فأخرجت له شسعا
واستأذنته في إصلاح نعله فأذن لي ثم قال لي أتدري لم انقطع
شسع نعلي فقلت حتى تقول لي فقال لأني ما اغتسلت للجمعة
فقلت فهاهنا حمام أتدخله فقال نعم ودخله

فصل آخر في معنى اسمه جل

وعز قال بعض الناس اشتقاقه من قولهم أله بالمكان إذا
أقام به وفي معناه أنشد وا د

ألفنا ديارا ما تبين رسومها كأنا بها ما وشامها على البلى
مكا أنتم فقالوا إنما كان إلا ممالفه منه وبه وليه وجوه
وكذلك قال بعض الناس أيضا إن تعني إله منوالفه وهذا
باطل لأنه لو كان كما قالوا لوجب أن يكون من له
إقامة بمكان أو تقدم من زمان أو دوام موجود كان له
نصيب من الإلهية وهذا باطل فما دام وجود الوجود
وتقدم الكون فمستحق القدم سبحانه واجب فمن عرف ذلك
في وصفه فشرطه ألا يساكن المخلوقات ولا يوطن نفسه
على شيء من المصنوعات ولا تقر بهمته إلى رب الأرضين
والسموات قال الله عز وجل والله خير وأبقى فمن ذلك يكون
عيشه في الدنيا شريف الأراحة خليل الحال لا تتعثر بزيادة
ولا نقصي بدون سواه فيتكفل له الله بما لا بد له منه
ويجعل الكون بأسره خادما له ولا يستوحش من العزلة
لما وجد من الاستيناس والقربة وقد حكي عن بعضهم
أنه قال خرجت مرة إلى الحج فبينا أنا في البادية إذ تخلفت فلما
جن علي الليل كانت ليلة قمراء فسمعت صوت شخص
ضعيف يقول لي يا أبا إسحاق قد انتظرتك من الغداة فدنوت
منه فإذا هو شاب نحيف قد أشرف على الموت وحوله رياحين
كثيرة منها ما عرفته ومنها ما لم أعرفه فقلت من أين
أنت فقال من مدينة شمشاط كنت في عز ونعمة فطالبتني
نفسي بالعزلة فخرجت وقد أشرفت على الموت فسألت الله

عز وجل أن يقبض وليا من أوليائه فأرجو أنه هو فقال
قلت ألك والدة قال نعم وإخوة وأخوات فقلت هل اشتقت
إليهم أو تذكرتهم فقال لا إلا اليوم أردت أن أشم ريحهم
فاحتوشني السباع والبهائم وبكين معي وهملت التي من
الرواجين قال فبينما أنا في تلك الحالة وقلبي يرق له إذ أنا بالحية
أقبلت في فيها طاقة نرجس كبيرة فقالت قم يا شيخ عنه فإن الله
عز وجل يغار على أوليائه قال فغشي علي ساعة فأفقت
حتى خرجت نفسه رحمه الله فوقع علي سبات فانتبهت وأنا
على الخاتم قال فدخلت المدينة مدينة سميساط بعدما هجت
فاستقبلتني امرأة بيدها ماركوة فرأيت أشبه بالشاب منها فلما
رأتني قالت يا أبا إسحاق كيف رأيت الشاب فإني انتظرته منذ ثلث
فذكرت لها القصة إلى أن قلت قال أردت أن أشم ريحهم فصاحت
وقالت آه بلغ الشم الشم وخرجت نفسها فخرج أتراب لها عليهن
المرقعات والصوف فتكفلن أمرها وتولين شأنها ه

قول آخر

ومنهم من قال إن معنى الله من قولهم أله فلان إذا تحير ومنه ا
أنظار لا يصح من طريق الفكر وإن صح من طريق المعنى
على معنى تحير العقول في جلال سلطانه ونعت له من أوصاف
التعظيم وأن الذي يرى مخلوقا فإنه متحير في رؤيته وتحير فيما
يخبر عنه في مشاهدته وهو مخلوق مثله ثم ونقص لحقيق
به أن يتحير لو حصلت معه ذرة من كمال المعرفة ولهذا قال بعض

من معاني الوله لو أبرزت ألسنة العارفين مع الناس كما تدور
قلوبهم مع الله لقال الناس إنهم مجانين وخلا منه بعد عنه
الحالة لا يقع مثله في أحكام الشريعة تقصير فإن من لم
يحفظ عليه أوقاته في أداء ما كلف وإن كان مغلوبا بالنقص
في حاله وقيل للشبلي ما علامة صحة في حاله فقال ألا
يجري عليه في أوقات الغفلة ما يخالف حالة الصحو ه

قول آخر في معنى

اسم الله جل الله وتعالى ومن الناس أيضا من قال معنى إلاه
أنه المعبود ومنهم من حكى عنه فقال هو المستحق للعبادة
ومنهم من قال الذي تجب العبادة إلا له فقالوا والدليل
على أنه من التأله الذي هو التعبد قول الشاعر

لله در الغانيات المده سبحن واسترجعن من تألهي

أي تعبدي ه فقالوا ولأن العرب تسمي الأصنام آلهة لتعبد وما
وهذا أيضا لا يصح من وجوه منها أنه لم يزل إلاها ولا يقال
كان في الأزل معبودا لأن المعبود من له عابد وله عبادة
ونعلم يقينا أنه في الأزل محال ولأن العبادة إنما تجب بأمر
الله ولو قدرنا أنه لا يأمر أحدا بعبادته لكان ذلك سائغا في
وضعه ولو كان كذلك لم ينف إلاها على قضيتهم ولأنه لو
كان معنى الإله أنه المعبود لكان العابد بعبادته جعله
إلاها وهذا محال ولأنه ممن لا يصح منه العبادة كالجمادات
والأعراض وغير ذلك وهذا خاص وأما الثالث فهو مشتق

من لاه يليه وإن الاله مشتق من الوله فإن الله هو المتقرب إلى
الله عز وجل على أن هذا المعنى يصح في وصفه تعالى لا
على سبيل التقريب للاله فقد علم أنه المعبود سبحانه دون
غيره أخلص في حاله وصار في طاعته وصفى عن الرياء
أعماله وزكى عن الإعجاب أحواله قال الله تعالى ألا لله
الدين الخالص وقد حكي عن بعض مشايخنا رحمه الله أنه قال
لو تجلى علينا حسن لتعرفنا لا خلته وتعرفنا حوله من
أخلته إن أمر الربانية فوق وحكي عن بعض المشايخ أنه قال
لو أمرنا لمراد إلى الجنة لا لقينا ممن فيها أجر وأما الإعجاب
الذي هو رؤية المقام واستكثار القدر والحال واستعظام
الطاعة والفعل فإنه سبب الحجاب ولهذا قال الشيوخ من
أعجب بنفسه حجب عن ربه ولو لم يكن أن الإعجاب موجب
الأقصى إبليس حيث قال أنا خير منه وقصة قارون في قوله
أنه حيث خرج على قومه في زينته وقصة فرعون حيث
قال أنا خير من هذا الذي هو مهين لكان في ذلك كفاية
في الزجر والمنع وفي بعض الكتب أن السمكة التي حملها الثور
أعجبت بنفسها لما أطاقت حمل الأرض لنقلها فهمت أن
تتحرك بالحركة فقيض الله لها بعوضة حتى لسعت أنفها
فأصابها وجع شديد فسكنت البعوضة فهي تخشى أنها لا
تخشى أن تعود من خوفها

فصل

فإن قيل فما الذي يجب في معنى هذا الاسم

إذ الذي يجب ما ذكرتم من الأقاويل قيل اختلف تأويل أهل
الحق في ذلك والكل متقارب يرجع إلى معنى واحد فمنهم
من قال إن الإله من له الالهية والالهية هي القدرة
على الاختراع ومنهم من قال هو المستحق لأوصاف العلو
والرفعة ومنهم من قال هو من له الخلق والأمر وقد ذكرنا
أن أهل اللغة أطلقوا هذه اللفظة على من اعتقدوا فيه استحقاق
التعظيم فعلمنا بإطلاقهم أن هذه اللفظة موضوعة لمن يستحق
ما لأجله يجب أن يعظم فكانوا مصيبين في التسمية مخطئين
في التعيين وأمثال هذا كثير كإطلاقهم لفظ الحسن والقبح
على شيء معلوم في الجملة ثم أخطؤوا في الحكم لبعض الأشياء
بأنها حسنة و أنها قبيحة على التعيين ولهذا نظائر كثيرة
فمن عرف علوه سبحانه وقدرته وتحقق فعله وعجزه فأمارة
صحته سقوط قدر الأغيار عنده كما قيل إنما تعظم
الرب في القلب صغر الخلق في العين وقيل المعرفة محق
الأقدار سوى قدره ومحو الأذكار سوى ذكره وصفة من
كان بهذا الوصف ألا يأخذه في الله لومة لائم ويقوم بحق
الله قائما وبالحق ناطقا وفي دين الله قويا وعن الأغيار
بتعظيم الباري بائنا فإن أفضل الأشياء كلمة حق عند من يخاف
أو يرجى وقد حكي أن فيما مضى من الزمان كانوا يعبدون شجرة
فخرج رجل من المسلمين من بيته وركب حماره وأخذ فأسا بيده
وقصد إلى قطع الشجرة غيرة في دين الله وحمية فتمثل له

إبليس في صورة رجل فقال أين تريد يا عبد الله فقال لأقطع
تلك الشجرة التي تعبد من دون الله تبارك وتعالى غيرة مني في الدين
فقال لا تفعل وانصرف وأصبح تجد تحت وسادك كل ليلة درهمين
فسمع الرجل فيهما وانصرف فأصبح ولم يجد شيئا قلب اليوم
الثاني والثالث فلم يجد شيئا فخرج مغضبا فزام حزمه
فاستقبله إبليس فقال إلى أين تريد فقال إلى تلك الشجرة فقال
إنك لو تريد حولها لوقصت عنقك إنك لما أتيت من حظك في
والمرة الأولى ما كان يقاومك أحد لأنك غضبت لله سبحانه
فانصرف راشدا فرجع الرجل ثم إن من كان في وضع
التعظيم لوليه أو رأيته تلك الحالة شفقته على خلقه فيحمل
الأذى ابتغاء النفس من الكل ولهذا قال سهل بن عبد الله
التستري رحمه الله الصوفي من كان دمه هدرا وملكه مباحا
والخلق في الدنيا حجة الله في أن لا يعز مال زيفا في الشفو وأحسنهم
خلقا أشرفهم قدرا وقد حكي عن مالك بن دينار رحمه الله أنه
استأجر دارا من يهودي فجعل اليهودي مستحمه في الدار
التي كان فيها إلى بيت كان يلي البيت الذي كان فيه مالك وإذا
الجدار متهدم تدخل منه النجاسة إلى بيت مالك في محرابه فيعصر
بذلك أذاه وكان مالك رحمه الله ينظف البيت كل ليلة ويغسله ويكنسه
ولم يقل له شيئا حتى أتى على ذلك مدة فعلم اليهودي فدخل
عليه فقال ما الذي أصبرك على هذه النجاسة من المشقة دون
أن تخبرني بذلك فقال قول نبينا صلى الله عليه وسلم ما زال

همه مثل غوصه في البحار حتى ظننت أنه سيورثه قال
فأسلم وحسن إسلامه ر

فصل

آخر في معنى الله عز وجل

واختلف الناس في وجه آخر في أصل هذه اللفظة إذ
كان فذهب الكوفيون إلى أنه كان في الأصل إله ثم أدخل
عليها الألف واللام فصار الإله وقال البصريون كان
الأصل لاه ثم أدخل عليه الألف واللام فصار الإله
فاجتمع فيه مثلان بينهما حرف ساكن والساكن
لا يعتد حاجزا حصينا فصار كأنه اجتمع مثلان ومن
شأن العرب إذا اجتمع مثلان حذف أحدهما ولم يكن
حذف الأولى لأنها مثلته لسكون اللام فحذفوا الثانية
واجتمعت لامان فأدغمت إحداهما في الأخرى فصار
الله ولكن ليس هذا موضع التطويل فاقتصرنا على
التنبيه فأما أقاويل شيوخ الصوفية في معنى هذا
الاسم فكثيرة وأكثرها يحتاج إلى التفسير والتبيين لكونه
بوصف الرمز ونحن نذكر منه طرفا على وجه الإيضاح
فمن ذلك ما حكي عن الشبلي رحمه الله أنه قال ما قال
أحد الله سوى الله فقيل له فأنت ما تقول فقال أنا أترك
الحقائق بالحظوظ ولا أشكال والمعنى في هذا الكلام
في قوله ما قال أحد الله سوى الله وتفسير ذلك إنما قال ما يعني
به أن كل من قاله قاله لحظ نفسه فعلم أنه أراد به أن

في ذكر المشتاق لله لا تثبته ذكر الله لنفسه والثناء عليه يقول فيه
بعد لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت وقال أبو سعيد الخراز منهم
من جاوز حد نسيان حظوظ نفسه وقع في نسيان حظه
من الله تبارك وتعالى ويبقى بحاجته إلى نعم الله فلو تكلمت
جوارحه وأعضاؤه ومفاصله لقالت الله الله قرأيا وفي
مسر النحوي كان الشيخ أبو علي رحمه الله فحكي أن رجلا كان
يقول الله الله الله أبدا فأصاب رأسه حجر وشجه فوقع دمه
على الأرض واكتتب الدم على الأرض الله الله وحكي
أن أبا الحسين النوري بقي في منزله سبعة أيام لم يأكل شيئا ولم
يشرب ولم ينم ويقول الله الله فأخبر الجنيد بذلك فقال انظروا
أمحفوظ عليه أوقاته أم لا فقيل له إنه يصلي الفرائض فقال الحمد لله
الذي لم يجعل للشيطان عليه سبيلا ثم قال قوموا حتى نزوره
فإما نستفيد أو نفيده فدخل عليه الجنيد فقال يا أبا الحسين ما
الذي دهمك فقال أقول الله الله زيدوا علي فقال له الجنيد
انظر هل قولك الله بالله أم قولك بقولك فإن كنت القائل الله بالله
فلست القائل له وإن كنت تقول بنفسك فأنت مع نفسك فما معنى
الوله فقال نعم المؤدب أنت وسكن وله وقال بعضهم
إن الألف في هذا الاسم إشارة إلى الوحدانية واللام إشارة
إلى محو الإشارة واللام الثانية إشارة إلى محو المحو في كشف
الهاء وحكي عن الشبلي أنه قال في مجلس الجنيد رحمه الله
الله فقال له الجنيد يا أبا بكر الغيبة حرام فقلت ما معناه قال إن كنت غائبا فذكر

القلب غيبة وإن كنت حاضرا فهو ترك الحرمة وحكي
عن أبي سعيد الخراز قال رأيت بعضهم فقلت له ما غاية هذا
الأمر فقال الله قلت فما معنى قولك الله فقال قل اللهم ثم لبي
عليه ونسيتني عنده وجود حظ ولا تجعلني ممن رضي بغير
مأموله ونال حظا منه وأقرعوا له عند لقائه

باب في معنى لا إله إلا الله وما يتعلق به

اعلم أن هذا القول وإن كان أشرف أذكار النبي فإنما هو عامة
الإثبات ونهاية النفي فإن قول القائل لا إله هو الجحد ولا
يصح عليك أكثر من قوله أنت أخص معنى وقد
روي في الخبر أن من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل
الجنة وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال
لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة وروي في
الخبر أنه قال لا إله إلا الله مفتاح الجنة وأثمن من العنبر
فأبلغ في الحقيقة لا إله إلا الله إذا كان قائله لا يسلم من
الكلام الغلو محله القلب ونزل منه مخلوق من مذهب أهل
الحق وكذلك مشهور من أهل اللغة وتركه فقال الشاعر
إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
وإنما يكون قائلا لا إله إلا الله بقلبه إذا كان عالما بشرائطه
وكل الناس يقولون قوله صلى الله عليه وسلم لا إله إلا الله

مُلْتَطًا عَلَى أَنَّهُ أَرَادَهُ إِنَّمَا مَاتَ عَلَى الإِخْلَاصِ وَأَمْثَالُ الإِشَارَةِ
فَالرَّائِي إِذَا كَانَ مُلْتَطًا بِنَفْسِهِ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَحَالِهِ
فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ فَالْجَنَّةُ مُعَجَّلَةٌ
وَمِنْ حَلَاوَةِ الطَّاعَاتِ وَلَذَّةِ الْمُنَاجَاةِ بِعُيُونِ الْغَيْبِ شِفَاقٌ
وَجَنَّةٌ مُؤَجَّلَةٌ وَمِنْ ثَوَابِ الْمَثُوبَةِ وَعُلُوِّ الدَّرَجَاتِ وَلَقَدْ أَحْسَنَ
مَنْ قَالَ لَا وَحْشَةَ مَعَ اللَّهِ وَلَا رَاحَةَ مَعَ غَيْرِ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا رَاحَةَ لِلْمُؤْمِنِ دُونَ لِقَاءِ رَبِّهِ وَقَالَ
الْعَارِفُ عِزُّهُ فِي خَلْوَتِهِ لِمُنَاجَاةٍ فِي خَلْوَتِهِ وَلَا أَحَدَ لَهُ إِلَّا فِي مُطَالَعَتِهِ
عَلَى بِسَاطِ قُرْبَتِهِ قَالَ قَائِلُهُمْ
إِذَا مَا تَمَنَّى النَّاسُ رَوْحًا وَرَاحَةً تَمَنَّيْتُ أَنْ أَلْقَاكِ يَا عَزُّ خَالِيَا
فَأَمَّا أَقَاوِيلُ الشُّيُوخِ فِي مَعْنَى الْكَلِمَةِ فَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ نَفْيُ
مَا يَسْتَحِيلُ كَوْنُهُ وَإِثْبَاتُ مَا يَسْتَحِيلُ فَقْدُهُ وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ نَفْيَ
الشَّرِيكِ لَهُ سُبْحَانَهُ مُحَالٌ وَتَفَرُّدُهُ بِالْقِدَمِ لِوُجُوبِهِ مُسْتَحِيلٌ
وَقَالَ بَعْضُ الْمَشَايِخِ سَمِعْتُ الشِّبْلِيَّ يَقُولُ اللَّهَ اللَّهَ فَقِيلَ لَهُ لِمَ لَا تَقُولُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ نَفْيُ الْغَيْرِ عَيْبٌ حَتَّى تَنْصُلَ الْحَقُّ
كَانَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ لِمَ لَا أَقُولُ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ لَا يَتَصَفَّى الأَسْرَارُ عَنِ الْكُدُورَاتِ وَلَكِنْ إِذَا قَالَ
الْعَبْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَفَا قَلْبُهُ وَحَضَرَ سِرُّهُ وَرَأَى قَوْلَ
اللَّهِ عَلَى قَلْبٍ مُتَفَاوِتٍ صَدٍ مُصْطَفًى فَبَقِيَ أَنْ وَجَدَ قَالَ
الشِّبْلِيُّ لِمَ تَقُلِ اللَّهَ وَلَا تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ لَا أَنْفِي بِهِ
ضِدًّا فَصَاحَ بِهِ يَا أَبَا بَكْرٍ تُرِيدُ لِتَعْلِيلٍ مِنْ هَذَا فَقَالَ أَخْشَى أَنْ أُوخَذَ

الجنة — قال الله — إنه نفي ما يستحيل كونه وإثبات — وقال بعضهم — قال — ليكون ورده قوله الله — يا أبا بكر

بِهِ وَخَشْيَةَ الْجَهْرِ فَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهَ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ
فَصَعِقَ الرَّجُلُ صَعْقَةً خَرَجَتْ رُوحُهُ فَتَعَلَّقَ أَوْلِيَاءُ الرَّجُلِ
بِالشِّبْلِيِّ وَادَّعَوْا عَلَيْهِ دَمَهُ وَحَمَلُوهُ إِلَى الْخَلِيفَةِ فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي
مِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ إِلَى الشِّبْلِيِّ تَسْأَلُهُ عَنْ دَعْوَاهُمْ فَقَالَ الشِّبْلِيُّ
رُوحٌ حَنَّتْ فَرَنَّتْ فَدُعِيَتْ فَأَجَابَتْ فَمَا ذَنْبِي فَصَاحَ الْخَلِيفَةُ
مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ خَلُّوهُ لَا سَبِيلَ لَهُ وَقِيلَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ مُخْلِصًا كَانَتْ كَرَامَتُهُ فِي الْجَنَّةِ
أَسْنَى دَرَجَاتِهِ وَأَكْثَرَ زِينَتِهِ وَأَمَّا الْعَاصِي فَإِنَّهُ لَا يُحْرَمُ أَصْلَ
نُزُولِهَا وَلَا تُبْلِغُهُ مِفْتَاحَ الدَّارِ وَمَنْ لَا يُحْرَمُهَا فَكَذَلِكَ مَا دَامَ
الْعَبْدُ مُلْتَطًا بِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ

بَابٌ فِي مَعْنَى هُوَ

اعْلَمْ أَنَّ هُوَ اسْمٌ مَوْضُوعٌ لِلإِشَارَةِ وَهُوَ عِنْدَ هَذِهِ
الطَّائِفَةِ إِخْبَارٌ عَنْ نِهَايَةِ التَّحْقِيقِ وَهُوَ يَحْتَاجُ عِنْدَ أَهْلِ
الظَّاهِرِ إِلَى صِلَةٍ تَعْقُبُهُ لِيَكُونَ الْكَلَامُ مُفِيدًا لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ
هُوَ ثُمَّ سَكَتَّ لَا يَكُونُ الْكَلَامُ مُفِيدًا حَتَّى تَقُولَ هُوَ قَائِمٌ أَوْ هُوَ
قَاعِدٌ أَوْ هُوَ حَيٌّ أَوْ مَا جَرَى مَجْرَاهُ فَأَمَّا عِنْدَ الْقَوْمِ فَإِذَا
قُلْتَ هُوَ لَمْ يَسْبِقْ إِلَى قُلُوبِهِمْ غَيْرُ ذِكْرِ الْحَقِّ فَيَكْتَفُونَ عَنْ كُلِّ
بَيَانٍ يَتْلُوهُ لِاسْتِهْلَاكِهِمْ فِي حَقَائِقِ الْقُرْبِ وَاسْتِيلَاءِ ذِكْرِ الْحَقِّ
عَلَى أَسْرَارِهِمْ وَاسْتِغْنَائِهِمْ عَنْ شَوَاهِدِهِمْ فَضْلًا عَنْ
إِحْسَاسِهِمْ بِمَنْ سِوَاهُ وَكَانَ الإِمَامُ أَبُو بَكْرِ بْنُ فُورَكٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ يَقُولُ هُوَ حَرْفَانِ هَاءٌ وَوَاوٌ قَالَ الْهَاءُ تَخْرُجُ مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ

خرج روحه — صلى الله عليه وسلم — لا يسبق — كلام — على أسرارهم — واستيلاء

والواو تخرج من الشفتين وهو أول المخارج فكأنه يشير إلى أن أول
كل حادث منه وإليه كل حادث الأبد ليس له ابتداء ولا انتهاء وهو
معنى قوله تعالى هو الأول والآخر والظاهر والباطن فقوله هو
الأول إخبار عن قدمه وقوله الآخر إخبار عن استحالة عدمه
وهو الأول بإحسانه إليك ابتداء والآخر بأنه حسيبك لديه إليه
عليك لطفاً أبداً فكل خير لك لديه فكما أمرك عليه تماماً قال
الله عز وجل تماماً على الذي أحسن وقد حكي عن بعضهم
أنه قال رأيت بعض الرهبان فقلت له ما اسمك فقال هو فقلت
من أنت فقال هو فقلت من أين جئت فقال هو فقلت من تعني بقولك
هو فقال هو فقلت أتسأله عن نفسه الآن فقال هو فقلت لعلك تريد به
الله فصاح صيحة فخرجت روحه وقال أهل الإشارة
إن الله تعالى كاشف الأسرار بقوله هو وكاشف القلوب بما
عرفهم لا غيرها وقيل كاشف المتنبئين بقوله هو وكاشف
المتنبئين بقوله الله وكاشف العقلاء بقوله أحد وكاشف الفضلاء
بقوله الصمد وكاشف العوام بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفواً أحد وقيل كاشف الخواص بالوحدانية وكاشف خاص
الخواص بهويته وكاشف العوام بأفعاله الخاصة بقدرته

باب في معنى اسمه الملك

اعلم أن الله تعالى يوصف بأنه الملك قال الله تعالى
فتعالى الله الملك الحق ويوصف بأنه مالك الملك قال الله
تعالى قل اللهم مالك الملك ويوصف بأنه المالك قال
الله تعالى مالك يوم الدين ويوصف بأنه المليك قال الله
تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر والمالك مشتق
من الملك والملك مشتق من الملك والمليك فعيل من
المالك كالعليم مبالغة من العالم وأصل الملك في اللغة
الشد والضبط ومنه قولهم ملكت العجين إذا أنعمت عجنه
وزعم قوم أنه مشتق من القدرة قال الشاعر
ملكت بها كفي فأنهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها
ويقال فلان كثير المال في الأرض لم استقل فيه وقال بعض الظاهرية
إن ذلك لا يثبت بعض الترجيح وجملة ما قال المحققين
فإن حقيقة الملك عند أهل التحقيق هو القدرة على
الاختراع بلا احتياج وعلى هذا لا مالك في الحقيقة إلا الله
تعالى فإن قيل إن وصف بالملك لفظ المالك صفة مجاز
وإن كان أحكام الملك ومسائل الشرع تكون على الحقيقة
فإن كان للفظ في الشرع شيئاً وعاراً فلا يمتنع أن يكون
أحكام ذلك المعنى في الشريعة على الحقيقة كلفظ الاستنجاء
في الاستنباط إلا أنه توسع ثم لا يمتنع أن تكون أحكام الاستنجاء
في الشريعة على الحقيقة وقول علمائنا في حد الملك إنه
القدرة على الإطلاق يبطل لأنه يجب على قضيتهم أن يكون
الغاصب مالكاً للمغصوب لكونه قادراً على الغصب وهذا

وَمِنْهُ الحالُ وقولُ من قال حقيقة المُلْك التصرف بالذي جعل الله
اختيارًا من الوكالة والوضع والوكيل لانهم يتصرفون
على ان يكونوا على بصيرة [illegible]
على الحقيقة والعبودية في العبودية خارجة على الحقيقة ولا يسع
منهم التصرف فيصل ما قالوا [illegible] من الكلام في معنى
الملك والمالك والمملوك ومما يتعلق بالعبودية وسائر الاحوال فاما
ما يتعلق من الاقوال في ترك التدبير [illegible]
ان العبودية احق ان الملك لله فهل [illegible] التقوى
من يقول [illegible] الامر لله [illegible] الى [illegible]
كلها [illegible] بالعقول [illegible]
ولهذا قال بعض المشائخ التوحيد اسقاط [illegible] الاضافات
الى نفسه وقيل لبعضهم [illegible] قال انا عبد [illegible]
انا حتى اقول لي

فصل

ومن
تحقق بالعبودية [illegible] لنفسه بل [illegible] الاشتغال
نفسه [illegible]

فصل

وما ذكرنا انا قبل [illegible] رجال الاكابر من [illegible]

حكاية

وحكي عن شقيق البلخي انه قال كان ابراهيم بن ادهم [illegible] غلاما
[illegible]
[illegible] الناس من [illegible]
[illegible]
[illegible]

لي ان استوحش [illegible] الملوك فاتهمت وتبت

فصل

[illegible]
كما قال [illegible] فاذا قيل الله مالك الملك [illegible]
[illegible] فاما [illegible]
[illegible] الاحوال [illegible]
عن امر نفسه [illegible]
[illegible]

فصل

من ملك النفس [illegible] والقرب من ملكه [illegible]
وحكي ان بعض الامراء قال لبعض الصالحين سلني حاجة
قال [illegible] عبدان [illegible]
[illegible] وملكهما [illegible]
بعض اهل الاشارة [illegible] قوله [illegible] من الملك
[illegible] الملك على النفس حيث [illegible] امرأة
العزيز [illegible] وحكي عن بعضهم قال كنت [illegible]
[illegible] فاستعذت
بالله عز وجل [illegible] ذلك [illegible]
يوسف عليه السلام في المنام فقلت انت يوسف قال نعم فقلت
الحمد لله الذي عصمك من امرأة العزيز فقال الحمد لله الذي
عصمك من [illegible]

فصل

ومن عرف انه [illegible] الملك [illegible]
[illegible] موجب الحمد له والتقرب اليه وقصره [illegible]

ما حكي عن النساجي في فضل ما يقول الفقير بالخبر الزبير أن يتهنأ لك
لقصير ومن تعرض من لا يقدر فيه وقال بعضهم من عرف الله
عز وجل لم يتعجل فرج الخلق وحكي عن بشر الحافي أنه
قال رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في
المنام فقلت عظني يا أمير المؤمنين فقال ما أحسن عطف الأغنياء
على الفقراء طلبا لثواب الله تعالى وأحسن من ذلك تيه الفقراء
على الأغنياء ثقة بالله فقلت زدني يا أمير المؤمنين فقال

قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قريب تصير ميتا
اخرب بدار الفناء بيتا وابن بدار البقاء بيتا

فصل ومن أدب الفقير أن
لا يدل له حال جملة أن يخرج من التحمل وتعفف بما له
في جميع ما يتكلم له في فعله ويدخر ويستعمل المؤمنين بها
في ذات الله تعالى وقيل هذه أبيات تنبيه قال سهل بن عبد الله
التستري رحمه الله من لم يعتبر فقره لم يدر وكان الشيخ
أبو علي الدقاق رحمه الله يقول عن أمر لعقل أن يعرض من الطالب
وحكي عن بعضهم أنه قال لبعض الفقراء حين دخل عليه ولم
يرينا من الثياب في الشتاء [illegible]
[illegible]
[illegible] في سبيل الله عز وجل وقيل
[illegible] وحكي عن بعض
أهل [illegible] أنه قال [illegible] البادية مع الفاقة [illegible]

وتبقى الفاقة لئلا تنقطع وكانت فيه ثم رميت فأخرجها
من جيبه وقالت لها خذيها قبل أن تأتي الفاقة أطيبتني
الطف لك شيئا أتنكحني به [illegible] فالقيت درهما
وقبضت شيئا من الفقر وأبو بكر [illegible] ولئن
وقالت أخرجت من الجيب وأخرج من الغيب وقال بعضهم
من أمارات التوحيد والثقة بالوعد أن يكون وانقيادا
عن الله تعالى والاعتماد [illegible] في الرزق فقط بالتقى
الخلق [illegible] الله عز وجل [illegible] وقال
بعضهم من أمارات التوحيد والثقة بالوعود كثرة
العيال [illegible] بساط التوكل وحكي أن حاتما الأصم
كان [illegible] فقلما أمسى [illegible] إليه [illegible]
[illegible] إليه [illegible] النبي [illegible]
[illegible]
[illegible]
من خلف الخوف من خلقه وكان في جيرانه رجل [illegible]
فتسارع إليه الناس وقالوا [illegible] الشيخ حتى [illegible]
عليك وحملوه إليه فقال إني لم أخف وإنما أخاف عن
الله تعالى ما يجعل لي من الخلق

باب في معنى اسم الفقر وصفة الفقير

الغيوب على قدر قربهم ووصولهم ومن الفراسة الفهم الصادق
والتفرس في التحقيق والارض المفرسة المطمئنة ومعناه في وصف
سبحانه تعالى الى استحالة التقابل في وصفه وتنزيهه
عن الآفات وما لا يستحقه وبعرفة الجلال في تحقيق
نفي ما لا يليق بوصفه علم انه عن لا حقيقة الى نظيره
وفهم ولا تنفتح بجواز تقلبه في فهم ولا تسعد عقله
ممن تقلبه في ... ولا يقف بمقتضى اختصاصه على
نظرة اطوار قامت العقول في مقام الحيرة عند
الاحاطة بحصر ابنيته كيفه ولا موقعه ولا نعته
لم ترتبه متوحد بقدم ازليته وكلت الابصار عنه
وقد عجزت عن ادراك حقيقته ولا الخبرة صفته
دامت ... الملكوت ... وقد ... الله وقد ... من عرف
... ان ... نفسه عن متابعة الشهوات وسالمه
عن ... الشبهات ووقفه عن ... وقلبه
عن كدورات الغفلات ... عن ... والنسا
وسره عن ... ولا لتفاتات فلا ... المخلوق
بالتقسيم التي ... ولا ... مخلوقا والقلب الذي به
ولا ... بما ... ما وجد ولا يجمع قبل الوصول الله
... فهو عن الانفاس ... وما يفوته من
الاحوال ... الانفاس ... يقول اهل
وبه تصل الى ... بجزم ... وجوده

واصطلت افكار علومهم تحت نجوى جودها وتطلعت نفوسهم
مطالعها فامنت بتقلباته وحمولة تقربهم عنها بحذافها وعن
... وغيرها من احوالها عن متابعة هواها واتق
في جميع اوقاته مدارك رضاه

فصل

ومن آداب من عرف الله الفقر ان تسمو همته الى
الشيء سبحانه وتعالى من عبوديته واقامته وتعريسه عن عيوب
... بجميع ... في تصفيته وتنقيته عن
كدوراته ويرجع الى الله تعالى ... سبحانه في جميع
اوقاته فلا ... عن الغيبة صمتا فلسه عن
الغيبة ومن صمت الله طرفه عن النظر بالريبة صمت الله بسره
عن الجملة حكى عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه مر بسكران
مطروح على الطريق وقد تغير فمه ... فقال يا فم لسان اصابته
... الآفة ... ذكر الله تعالى به ... علما افاق
السكران اخبر ... انه ... الرجل ... فتاب
وحسنت توبته ... ابراهيم في ... النائم
كان قائلا يقول له غسلت لاجلنا فيه لاجرم لنا ... فما
لاجل قلبه وفي الاخبار عن الرسول صلى الله عليه وسلم
قال ... على ... وروى عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال ... الفراسة

فصل

ولا يغلب ...
نظرهم ... الغايات

وإتباع الهوى وتكدير قلوب الزاهدين بين الشهوات لمعنى
الرغبة في الدنيا واستشعار المنى وتكدير أسرار العارفين
بنور توحيد عما سوى المولى فالقائمون محجوبون بعبادة
الله مقبلون على عبادة الله محجوبون باستشعار المطلوب في
تقوى الله والزاهدون محجوبون على الاكتفاء بوعد الله
تعالى بعوضون عن ما توجبه النفس وحصل القوم العارفون
إن قاموا فقاموا بالله تعالى وإن قعدوا فقعدوا بالله جل وعلا
وإن نطقوا نطقوا بالله سبحانه وإن سكتوا سكتوا بالله
جلت قدرته فكيف ما دارت أوقاتهم وتصرفت أحوالهم فالغالب
على قلوبهم ذكر الله لا اسم لهم منه علم واحكام على
أجسامهم كل قوم أحاط الله بما رزقهم نعمة إنه ولي كل نعمة

باب في معنى اسمه السلام

السلام اسم من أسمائه ورد به نص القرآن واختلفوا في معناه
فمنهم من قال إن معناه ذو السلامة والسلام بمعنى السلامة
كاللذاذ بمعنى اللذاذة والرضاع بمعنى الرضاعة فمعناه
تعود إلى تنزيه الرب سبحانه عن الآفات وتقدسه عن
سمات المخلوقات وهو بمعنى الصفة وقيل معناه ذو السلام
أي منه السلام لعباده وليس إقبال أن معنى اسمه السلام
أنه سلم المؤمنين من عذابه وقيل إن معنى السلام ذو السلام

على أوليائه فالله تعالى قال الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى فإذا قلنا إنه السلام أي ذو السلامة من
الآفات كان من صفات ذاته وإذا قلنا إنه المسلم على المؤمنين
من عذابه كان من صفات فعله وإن قلنا معناه من عرف
أنه السلام أي يسلم منه المؤمنون كما ورد في الخبر عن
سيد البشر أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقيل
لبعضهم من الشيوخ قال إنه لا يبغض الشيوخ ولا يوجد الرزق
وحكي عن بعضهم أنه رأى رجلا يغتاب إنسانا فقال له
هل غزوت الكافر الروم فقال لا قال فهل غزوت الترك والهند
فقال لا قال كيف سلم منك الكفار ولم يسلم منك أخوك المسلم
وقيل إن أبا يزيد البسطامي حضر يوما الجامع فوقف
بجانبه شيخ وركز عصاه في الأرض فركز أبو يزيد عصاه
فوقع على عصا الرجل فانسقط عصاه فلما انصرف أبو يزيد
من الجامع قصد الرجل فقال إنه أخذني إلى أن
إلى الأرض لما خر عصاك فعثت من أجلها فاجعلني في حل
وقيل إن عثمان بن عفان رضي الله عنه وجد أذن غلام
له أدب حصل منه فقال للغلام أنا أوجعتني فقال عثمان
رضي الله عنه خذ أذني فاعركها فأبى الغلام فألح عليه
وقال لأن تقتص مني في الدنيا أحب إلي من أن تقتص مني
في الآخرة فعرك الغلام أذنه فقال عثمان زد فقال الغلام
يا مولاي لو كنت خائفا من القصاص يوم القيامة فأنا أخاف

خ محجوبون
خ أقوالهم
خ رفع
خ رجل
خ أن يغضبني
خ فيغضب
خ بأمر الموسى

افضل حسنة وفي هذا الباب ما روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه افضل من نفسه ومن [illegible] بعضهم من الورع فقال هو
ان يطالب نفسه بما يطالب الناس به [illegible] من وجه فيما فيه

فصل

النصح والنصيحة

ومن آداب المتعلم من الاخوان ان يكون اليهم الا بقلب سليم
والقلب السليم هو الخالص التائب من الغل والغش والحسد
والحقد فلا يضمر للمسلمين الا كل خير وخلوص كل ظرف
ونصح [illegible] لاقبهم [illegible] الظن بنفسه فلاحظ اخوة الله
[illegible] الله [illegible] من الخلق
كما قيل انه اذا رأى من هو اكبر منه سنا قال سبقني [illegible] لانه
سبقني الى الايمان والاعمال [illegible] واذا رأى من هو اصغر
منه يقول انا اكثر منه ذنبا لانه اقل مني معصية وقد قال
بعض المشايخ اذا لم تر من اخيك عيبا فاطلب له سبعين
بابا من الخير فان لم تجد فارجع على نفسك باللوم
وقل لعل في الرجل [illegible] لم تعلم من اجله سبعين عذرا
وحكي عن معروف الكرخي انه مر بانسان [illegible] وهو
يقول رحم الله من شرب فاخذ معروف من ذلك الماء وشرب فقيل له
الم تكن صائما قال بلى ولكن نويت ان اصوم [illegible]
[illegible] ومن امارات من يكون سليم القلب ان ينصح
للمسلمين ولا يطوي لهم على سخيمة [illegible]
[illegible] وحسن الظن [illegible] فينتصف لهم ولا

ينتصف منهم وحكي ان بهلولا كان الصبيان يؤذونه ويرمونه
بالحجارة وهو يقول ان كان ولا بد فارموني بصغار الحجارة لئلا
[illegible] فقيل له [illegible] فانما تقول
خشية الله [illegible] من مواضع [illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible]
[illegible]
وقد قال بعضهم [illegible] ذنبا ولا [illegible]
فان علامة [illegible] النفع [illegible]
لك الغش فان [illegible] من قدره [illegible] واعلم
ان الناصح [illegible] اهل الناس
من [illegible]
لمن [illegible] وقد ورد عنه عليه الصلاة صلى الله عليه وسلم
انه قال ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قيل يا رسول الله
ومن ابو ضمضم قال رجل كان اذا خرج من منزله قال اللهم
اني قد تصدقت بعرضي على عبادك وسمعت منصور المغربي
رحمه الله يقول كان شيخ من المشايخ بالشام او بالمغرب له اصحاب
فجاء انسان فقال له [illegible] ان اخدم [illegible] قال ما اسمك فقال
عيسى فكان يخدمهم وكل من لم يشغل كان يشغله [illegible] يوما
[illegible] الشيخ [illegible] آخر مثله [illegible] فقال الشيخ [illegible]
[illegible] فقال [illegible] الى عيسى على وجهه

لا منقضا عبر به في النية بأن الصواب فيما يخالف قوله قال فهذا كله
فقال الصفي ابن قلما قد ذكر الله ما قال لا فقال الخطأ أنا جميعا
الصواب كله وكيف مقام الشيخ وقال أبه وقال أنت أحق بأن
تكون أستاذا ابني أخرجوه فقام وقال رفعهم وقال الخاطب ليس
العيش معكم خير كنت غبيا ولكن مستور أفيكم

باب [illegible] في معنى اسمه ال[illegible]من

المؤمن اسم من أسماء الله تعالى ورد به نص القرآن ومعناه
المصدق فإن حقيقة الإيمان في اللغة هو التصديق ومعناه
في وصفه سبحانه تصديقه لنفسه وهو علمه سبحانه بأنه
صادق ويكون تصديقه لعباده وهو علمه بأنهم صادقون
ويكون أيضا بمعنى تصديقه لوعده وهو أن يفعل ما وعد به
فعلى هذا يكون من صفات فعله ويكون بمعنى المؤمن من
الأمان الذي هو الإجارة قال تعالى يومئذ [illegible] الجار وذلك
إعطاؤه الأمان لمن استجار به ويكون من صفات فعله
والعبد مؤمن بالله سبحانه وتعالى والحق سبحانه مؤمن المصدقين
ومن آداب من تحقق بهذا الاسم أن يخلص فيما ينسب من صدق
الشيء فيصحح في إيمانه طريقه في الإيمان فيعقده بالدليل
والبرهان ثم ينظر فيما قال الناس في تحرير الصفة التي هي
إيمان العبد فيأتي بجميع ما قيل في مسألة الإيمان من الأقوال

والمعرفة والخضوع وترك الاستكبار والصدق واجتناب
الكبائر فإذا استوفى جميع ذلك من نفسه وقف على الرجوع
عليه أقبل المؤمن أن يقول إن من أسماء الله تعالى ما يكون فيها يعني
الغني فاعلمه يعني وصف التعمير واعلم أن الواقع في الأسماء
لا تقتضي المشابهة في الذوات فيصح أن يكون الحق سبحانه وتعالى
مؤمنا والعبد يكون مؤمنا ولا تقتضي مشابهة العبد للرب
ألا ترى أن الخلق يشتركان في الاسم ولا يشتبهان
ومما يتعلق بهذا الاسم من التذكير أن يعلم
إن الموحد لا يقول أن يخص أحدا من نعتهم أن يسمى
باسم [illegible] سبحانه أثنى نفسه المؤمن [illegible]
مؤمنا [illegible] سبحانه وتعالى [illegible] فاعلم غدا
يوم القيامة أن كل من هو مسمى باسم من الأنبياء والمؤمنين
عليه حل الجنة [illegible] المؤمن [illegible]
فيقولون نحن من [illegible] اسم [illegible] الله تعالى أنا
المؤمن ومسمى المؤمن [illegible] الجنة ولحن [illegible]
[illegible] الرواية [illegible] في بعض [illegible]
فبعاله به وقلت [illegible] من [illegible]
من [illegible] به وقلت لا [illegible]

فصل

فإذا كان [illegible] المؤمن [illegible] وتعلم
أن [illegible] وأمانه على [illegible] في الدنيا
والتوصل في [illegible] قال الله تعالى [illegible] الأمن وهم

بسمي

الملوك

وفنيني عن [illegible]

[illegible]

ممتدون والمتحمل على أقسام لكل على ما يليق به فمنهم من
توهمه من خواطر الشيطان التي تقدح في الإيمان ما يختلج في قلوبهم
من دواعي الإنكار وينتج لهم ريبهم من الريب في البيان حتى إذا
عارضهم [illegible] الشكوك [illegible] في الخواطر والبده
هجروا [illegible] الشبهة وتفكروا في آيات [illegible] قال
الله تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فإذا هم مبصرون [illegible] إذا خلص [illegible] لا يطلعهم ريب ولا
تعارضهم ريبة ولا [illegible] شمس التوحيد [illegible]
[illegible] الطالع ومع طلوع الشمس [illegible] أنشروا
[illegible] شمس [illegible]
[illegible]
وكان الشيخ أبو علي الدقاق رحمه الله كثيرا ما ينشد
إن شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب

وأنشد بعضهم

[illegible] إلا أن النفس عليه [illegible] تغيب
ويحاسبون منه أوليائه من حاجة النفوس [illegible]
ومنازعة الغفلات حتى لا ترعى نفسه إلا رفقا بمحظور
ولا يحظون [illegible] الغالبات مثل نفس وهو [illegible] ويحكى
عن [illegible] أنه قال [illegible] سنين [illegible] تعالى حتى يكفيني
شهوات النفس [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم [illegible] اتباع السنة

يكفيني الله تبارك وتعالى شهوات نفسي حتى لا أميز بين امرأة
تستقبلني وبين جدار وحكي عن بعض الأكابر أنه
سئل كيف تصبر على العزبة فقال قاسيت مشقة ثم لطف سنة
ثم إن الله تعالى هون ذلك علي حتى لم تبق مطالبة. فصل
ومن أوليائه من [illegible] عنده خوف الفقر وعنده [illegible]
تكون قارع الكف طيب القلب ساكن السر بموعود ربه كما
يقول أرباب الغفلة بمعلوم التقسيم سأل [illegible] رجل عن
معيشته وكان قد صلى [illegible] خلفه فقال الرجل أقضي
الصلاة التي صليتها خلفك فإني شككت في رازق الخلق
وقيل لبعضهم من أين تأكل فقال من عرف خالقه ما
شكك في رازقه وإن خوف الفقر من الكفر وإن حسن الثقة
بالله سبحانه نتيجة الإيمان. ويحكى عن أبي بكر الكتاني أنه قال
منذ كذا سنة ما خطر ببالي ذكر الطعام حتى يقدم إلي ويحكى
عن بعضهم أنه قال كنت أخدم الكتاني في البرية وكان يصوم فكنت
أقدم إليه كل ليلة ما يفطر عليه وأمضي فكنت أرى فيه أثر الضعف
والذبول فراقبته ليلة فلما انصرفت وقف عليه سائل فدفع له
الطعام فأكله الرجل ومضى فعرفت أن الرجل وقلت له أخبرني عن
القصة فقال هذا الشيخ [illegible] كل ليلة [illegible] وكان ذلك كل
ما أقدم إليه [illegible] قلت له [illegible] حتى أحمل إليه
شيئا آخر فقال كنت أنسى كل ليلة إني لم آكل شيئا.

باب في معنى اسمه تعالى المهيمن

اعلم أن المهيمن اسم من أسمائه تعالى نزل به القرآن واختلفوا
في معنى المهيمن فقال بعضهم إنه بمعنى الرقيب الحافظ وقيل هو
الأمين وقال الكسائي هو الشاهد وقال أبو الفضل بن [illegible]
أصله المؤيمن ثم قلبت الهمزة هاء كما قالوا أرقت الماء وهرقته
وإياك وهياك وأرحت وهرحت وعلى هذا التأويل فهو
بمعنى المؤمن فهو كر على الأصل بمعنى المؤمن كان في الأصل
مؤيمنا وقد جاء بعض الشعر على الأصل كقول القائل
وصاليات ككما يؤثفين   وكقول القائل
كما مؤرنب   أراد به مرنب   وقد مضى معنى المؤمن
في موضعه وأما إذا كان بمعنى الرقيب والحفيظ والشهيد
والأمين فمعناه ظاهر في موضعه ومستخرج بيان معنى الأسماء
في مواضعها إن شاء الله تعالى   وقد قال العباس بن عبد المطلب
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق
قيل معناه حتى احتويت أنت أيها المهيمن من خندف علياء بيته
شرفه . والعرب تقول فلان كريم البيت أي كريم الشرف والمهيمن
بمعنى النبي [illegible] به الأمين وكان النبي صلى الله عليه وسلم
أمينا وكان يسمى الأمين قبل النبوة   وإذا قيل إنه بمعنى الشاهد
فيكون معناه أنه الرقيب المدرك والعالم بالخفيات والمطلع عليها
ومن آداب من تحقق بهذا الاسم أن يكون مستحييا من [illegible]
مخشيا من رؤيته ومن هذا المعنى تجيء المراقبة في لسان أهل المعاملة

خ وإن [illegible] التأويل

خ وأرحت [illegible] وهرحتها

خ لا يؤمنا

ومعناه حفظ القلب باطلاع الرب وقال أبو محمد الجريري
من لم يحكم فيما بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف
والمشاهدة وكان الشيخ أبو علي الدقاق رحمه الله يحكي
أن بعض الأمراء كان له وزير وكان بين يديه يوما فالتفت
بعض الغلمان نحوه بعضا فنظر الوزير إلى من نحوه فاتفق
أن الأمير نظر إلى الوزير فخاف الوزير أن الأمير يتوهم أنه نظر
إلى ذلك الغلام بريبة فجعل ينظر إلى [illegible]
أن لذلك [illegible] فكان يدخل على الأمير كل يوم على
تلك الصفة حتى توهم الأمير أن ذلك في خلقته فإذا
كان المخلوق يراعي من مخلوق كل هذه المراعاة فأولى
بالعبد أن يستحيي من ربه [illegible]
يراه وحكي أن بعض الشيوخ كان يخص أحد أصحابه
ويقدمه على غيره فشق ذلك على أصحابه فكانوا [illegible] وكان
الشيخ رحمه الله لا [illegible]
أحد [illegible]
مع الله أحق   وفي معناه أنشد
كأن رقيبا منك يرعى خواطري وآخر يرعى ناظري ولساني
فما رمقت عيناي بعدك منظرا [illegible] إلا قلت قد رمقاني
وما نطقت [illegible] بغيرك إلا عرجا بعناني
وإخوان صدق قد سئمت حديثهم وأمسكت عنهم ناظري ولساني
وما الزهد أسلى عنهم غير أنني وجدتك مشهودي بكل مكان

خ من مخلوق

خ [illegible]

خ خاطري

وإذا قيل إن معنى المهيمن هو الأمين فالأمين في وضعه يكون
بمعنى كونه عز وجل أمينا في أفعاله وتقويمه [illegible]
جلاله إنه كل ما يفعله فهو منه عدل لا يكون منه قبيح لأن تفويض
وجوه القبيح منه محال

باب في معنى اسمه سبحانه وتعالى العزيز

العزيز اسم من أسمائه سبحانه ورد به نص القرآن والأخبار
الصحيحة واجتمعت عليه الأمة وقد استعمل في معان فقال
بعضهم معناه الغالب الذي لا يغلب والقاهر الذي لا يقهر
يقال عز يعز إذا غلب بفتح العين في المستقبل قال الله
عز وجل وعزني في الخطاب أي غلبني وفي المثل من عز بز أي
من غلب سلب وقيل العزيز هو الذي لا مثل له يقال عز الشيء
يعز بكسر العين في المستقبل إذا صار عزيزا أو يقال عز الطعام
في البلد إذا قل وجوده فإذا كان من قولهم عز يعز عزا
فالله لا مثل له ولا يكون عزيز وقيل العزيز بمعنى
تعالى بمعنى القادر القوي يقال عز يعز بفتح العين في المستقبل
إذا اشتد وقوي قال الله عز وجل فعززنا بثالث أي قوينا
والأرض القرآن التي لا يبتغي على أهلها ولا مثل لهم وقيل العزيز
النبع وهو الذي لا يوصل إليه فيقال حصن عزيز إذا تعذر
الوصول إليه فإذا قيل إنه تعذر الوصول إليه مع جواز عود

فالذي يقتضيه قول الأصوليين أن يكون عزيزا وقيل
العزيز في وضعه بمعنى القوي والفعيل بمعنى المفعل في كلام
العرب كثير كالأليم بمعنى المؤلم والوجيع بمعنى الموجع
وما أشبه ذلك فهذا الوجه يرجع وصفه من صفات الفعل
وما ذكرناه قبله من صفات الذات فهذا ما وقفت عليه مما قاله
أهل اللغة وأصحاب الأصول في معنى اسمه العزيز على
لسان أهل الظاهر وأما على طريقة أهل الإشارة
فجملة الكلام فيه على وجوه منها أن معنى العزيز هو الذي
لا يقدر من خدمه على خدمته شيئا ولا يوصل من عرفه
سواه على رضاه فيقضي حقوقه فرضا ولا يرى لأحد
عليه حقا وهذا قريب من هذا المعنى أيضا بعضهم
وفكم فيما جاز إنما قربنا وتخصيص إياهم فيعلمون
فالعزيز من يسمح ويشكر ويبلى فلا يشكر من يعرفه ويعليه
بحكم للقرآن ويتجلى فيه البطان دون الأحجان

وفي معناه أنشد

وأنشدني قال أنشدني صاحب لنا عن بعض علمائهم أنه
أنشد أعرابي فصيح لبعض أهل البصرة شكا فيها حكمه منهم
وكان [illegible] الله [illegible] ما أنا تقول
إنما تتقرب الأولياء الملوك لما جاءهم مع الولاة واعلم
أن القلوب مجبولة على أن تميل إلى من كان إلى الأمور
والأنفس بفعله أحكام من جهة متعلمها في القلب حسن

ولا يرى أحد لنفسه عليه حقا

وتذكر فيما

فلا يشكو من عرفه

معا
حاسرا
عاشرا

والخبص

ونقال

السمع

مخصوص ولهذا قيل إنك إنما تعرفه عن شواهد أمره وطاعته
فأما من استعان بأوامره قبل الفعل لا يكون مقبولا عند مولاه
وفي خبر النجاشي حكي أن رجلا قال لبعض العارفين
كيف الطريق إلى الله فقال لو عرفته لعرفت الطريق إليه فقال
أتراني أتعبد من لا أعرفه فقال أتعصي من تعرفه
وقيل لبعضهم ما علامة أنك تعرفه فقال لا أنهم بجنابته
إلا رأيتني من قلبي منافيا استحييت منه وقيل لبعضهم متى
عرفته فقال ما عرفته منذ عرفته وقيل العارفون من
توفيق الله ومنهم كمال بصيرته بيوم لا تعرف الصبر به
فيه مصيرا إلى الصبر وقيل أكثر من ضل العقول
في طلب تعظيمه وحارت الألباب في إدراك نعمته
وكلت الألسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله
وفي معناه أنشدوا
وكل ما عزونا في نعمته أضحى منسوبا إلى النبي
فالله أكبر ولنا لا أحد من خطيب الرسل والنبيين
محمد الأمين صلى الله عليه وعلى آله أجمعين بعد ما قال
في كتابه سبحانه وتعالى ونفى ثنائه لا أحصي ثناء عليك
أنت كما أثنيت على نفسك

فصل

ومن آداب من عرف الله العارف ألا يعتقد العلو والخطر
ولهذا قالوا الصوفية حقيرا لا قدر لهم في قدرهم ومحو الأذكار
سوى ذكره وقال صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني

لأجل غناه ذهب ثلثا دينه وسمعت أبا علي الدقاق رحمه الله
يقول إنما قال صلى الله عليه وسلم ذهب ثلثا دينه لأن
المرء إنما هو بقلبه ولسانه وبدنه فإذا تواضع ببدنه
ولسانه ذهب ثلثا دينه فلو اعتقد له الرفعة بقلبه كما
تواضع للغني لأجل غناه من تواضع ذهب دينه كله وقيل
إذا عظم القرب في القلب صغر الخلق في العين

فصل

فإذا عرف أنه النعم تكون الخلق منه ولا تكون العين
إلا بعطائه فحينئذ قال ذو النون المصري رحمه الله
لو أراد الخلق أن يبلغوا لأحد عشر ما قسمه لم يستطيعوا
على أن يقدروا ولو اجتمع الخلق على أن يوجبوا
لأحد لا أكثر مما يوجبه النصيب من بعد الفقير لم
يقدروا وحكي أن رجلا أمر بالنعم وهم له من الرشيد
فحرم عليه هارون وكانت له بغلة سير الخلق فقال
اربطوه معها لتقتله فحلبها فعقلوا فلم تضره فقال
الصحفيون بين ركضوا عليه فتعقلوا أو لم تضره
وبات الليل مسرورا فأخبر هارون بن العباس بأن الرجل
فقال لم أجد خلاصا من الثبت فقال الذي إن خلني استسلم
فبال وهو الذي أنت خلاصك الثقة قال الذي أخرجني من
البيت فقال ركوبه تركبوا في الظلم ولتعلقوا بالنار
ألا إنما بين أن إنما أن يرجع الحق الذي فلم يقدر
وحكي عن بعضهم أنه قال رأيت رجلا في الهواء

وربّ بنيةٍ شاكرةٍ له يكثر من الناس عنه فيحيّهم للصيد رأيتُ
إنسانا ينكدف على الجنس ويتبل منّا فقال وكتب أنظر إليه وتشبهه
بذلك الرجل فقال لي إمّا تشكو إليّ وقلت شيئها سنحدث حالي أنّه في
الكواكب في شأنه كذا وكذا فقال أنا لم أكن إلا أني يكتبني في موضع
يتواضع فيه الناس فوضعني الله في موضع يرتفع فيه الناس من
قال الله عز وجل يعز من يشاء ويذل من يشاء فلست أعزّ إلا لعلة ولا
أذل إلا لعلة وكل منهما خاصّ بالقضاء والمشيئة كما ترى عن
الإرادة والقضية ويليق بهذا الباب أن تذكر فيه طرفا من معنى
قوله من كان يريد العزة فلله العزة جميعا وقوله تعالى ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين كيف الجمع بينهما فإن إحدى الآيتين
توجب انفراده بالعزة والثانية تشير إلى أن لغيره عزة ولا منافاة
بينهما في الحقيقة لأن العز الذي للرسول وللمؤمنين فهو لله ملك
وخلق وعزة سبحانه له وصف فإذا العز كله لله تبارك وتعالى

باب في معنى اسمه تعالى الجبار

الجبار اسم من أسمائه جل وتعالى ورد به القرآن وقد تكلم
الناس في معناه فمنهم من قال هو مأخوذ من قولهم نخلة جبارة
إذا فاتت الأيدي فقاله ابن الأنباري وغيره فمعنى وصفه أنه
ما تناله يد مجاذبة ولا معارضة فله العظمة والجبروت

والعزة والقهر والملكوت فيكون هذا من صفات ذاته لأنه
الجبار عن وجود مثله كالوصف بالشرف والجلال وقيل الجبار
هو المتكبر والجبروت التكبر يقال جبار بين الجبرية إلا أن التكبر
في وصف الخلق مذموم وفي وصف الخالق محمود ومن الناس
من جعله من صفات ذاته لأن تكبره هو استحقاقه تبارك اسمه لصفات
العلو وتقدسه عن النقائص ووجود ما هو كذلك وقيل
الجبار من قولهم جبرته على الأمر وأجبرته أي أكرهته وأجبرته
في الأكثر أكثر من قولهم جبرته فيكون على هذا أنه فعّال
مراده من خلقه ولا يجري في سلطانه إلا ما يريد شاء الخلق
أو أبوا والإكراه من صفات الفعل وقيل إن الجبار من قولهم
جبرت الكسر إذا أصلحته يقال جبرت العظم وأجبرته وجبرته
أكثر من أجبرته في الإصلاح قال الشاعر
قد جبر الدين الإله فجبر وعلى هذا يكون من صفات
فعله وإلا فهم إن احتمل المعاني مما يصح في وصفه فهي دالة على
الأمر فقد أثنى عليه بتلك المعاني فهو الجبار على أنه
هو المتكبر المحسن إلى عباده لا يجري في سلطانه شيء بخلاف
مراده فأما أدب من عرف أنه لا تناله الأيدي لعلو قدره فهي
أن يتحقق بأنه لا سبيل إلى حبل الله ولا يأمن الوقوف بين يديه لا
بصحب الغير إلا لحقيقة واجتنابه النواهي عن ما قال وغير أعقد أنه
ثم قول امرئه وامتثاله وعفوه ورضوانه وأنشدوا لابن منذر المخزمي
ولا يقال إلا ما تقوم ظاهره ولا رضي إلا بالفعال الذي يشرب

وقولنا نحو الأملة إنما خصصنا لمن يهم بأمل ولا ينفذه

فصل

واعلم أن العبد يعني مصالح الأمور فوض أموره إلى الله وتوكل في جميع أحواله
عليه إن كان … علم أنه سيسره ويلطف به وإن كان ضعيفا علم
أنه سيحميه ويكشفه لم … من اختلال أحواله وكثرة عياله
وقلة ماله وضعف احتياله ثقة بلطفه وإفضاله واستنادا إلى
جوده وسعة نواله وقد حكي أن رجلا كان كثير العيال
وأنه ضاق عليه أسباب المعيشة فهم أن يهرب فاستقبله شخص
فقال له … على أن … الذي في القفص … فاخر
في … فاشتغل الرجل لذلك وأجابه الله … على …
فقيل … الطائر … الرجل …
الطائر … إلى الفتى والطائر … فلما … الرجل
الرجل فقال له ذلك الشخص إني لست بشخص وإنما أنا ملك …
وجل … ضعيف … أن يرزقها فكيف لا يرزق
عيالك ارجع إلى بيتك واطلبوا الرزق من الله عز وجل فإن الله
عز وجل هو الرزاق … وحكي عن بعض الصالحين أنه
سئل عن سبب توبته فقال كنت رجلا … فاجتمع علي
أشغال ليلة من الليالي كنت أحتاج إلى أن أسقي زرعا لي وكنت حملت
خشبة إلى الطاحون … فقلت إن اشتغلت بطلب
… … الزرع وإن اشتغلت بالزرع ضاع الطحن والخبز
وكان ذلك ليلة جمعة وبين … وبين الجامع مسافة بعيدة

فقلت أترك هذه الأمور كلها وأمضي إلى الجامع لأني رجل
عن أصل الجمعة فمضيت وصليت بها فلما انصرفت اهتممت
بالزرع فإذا هو قد سقي فقلت من سقى هذا الزرع فقيل لي جارك
أراد أن يسقي زرعه فغلبه الماء فسقاه … النهر …
قد … … … على الغلب
فقلت من … هذا الخبز فقالوا كان عليه … إلى البيت
فلما دخلت … إذا … فقلت كيف
هذا فقالوا … علمت أنه …
إلى … فقلت … كان الله تعالى له
ومن أصلح أمر الله عز وجل أصلح الله أموره … الدنيا وردت
إلى الله سبحانه وتعالى

فصل

واعلم أنه يعين العبد على مراده ويعلم أنه لا يجري بسلطانه
ما أراد ويكثر … والانقياد لما يجري به مولاه فيستريح
من كد الفكر وتعب التدبير وفي بعض الكتب يقول عبدي وأريد
ولا يكون إلا ما أريد فإن رضيت بما أريد كفيتك ما تريد وإن لم
ترض بما أريد أتعبتك فيما تريد ثم لا يكون إلا ما أريد وقد قيل
… … … … … …
… أيضا

… وكنت … … …
… … … … …

فصل في معنى اسمه الشكور

جل اسمه وتعالى … المتكبر اسم من أسمائه ورد به نص القرآن
بقوله تعالى العزيز الجبار المتكبر ومعنى ذلك بأنه ذو رفعة وعلو
وعز وسلطان وعلو وبهاء كل ذلك إخبار عن استحقاقه
لنعوت الجلال وتقدسه عن النقائص والآفات وكل ذلك تعود
إلى ذاته ووجوده على ما وصف والمتكبر صفة الخلق مذموم
في الخلق فعل النقص فإذا المتكبر تكلف أن يتصف بما لا يليق
بنفسه ومن عرف علوه سبحانه وكبرياءه لازم كرم التواضع
وسلك سبيل التذلل [illegible] مستند [illegible] من جاوز قدره وفي بعض
الحكايات أن أميرا عرض عليه غلام بمائة ألف درهم فاقتضى
الثمن ولما نظر إليه الأمير استكثره فقال له [illegible] أما يساوي هذا الثمن
الكثير فقال الغلام اشترني يا سيدي [illegible] فإن في خصلة
كل واحدة منها تساوي أكثر من مائة ألف درهم فقال وما هي
فقالت [illegible] إذا اشتريتني وقدمتني على جميع عبيدك لم
أغلط [illegible] في نفسي وعلمت أني مملوك فاشتراه وحكي
أنه رفع إلى عمر بن عبد العزيز رحمه الله أن ابنا له يتخذ خاتما اشترى
له فصا بألف درهم فبعث [illegible] واشترى به ألف [illegible] واتخذ خاتما من
حديد صيني واكتب عليه رحم الله من عرف قدر نفسه ومن
قبل [illegible] في خلقه أحسن منه في حديد [illegible] ولا [illegible] غير الكريم
أحسن من التواضع [illegible] البادي وفي معناه أنشد
ويكتسي التقوى [illegible] لمن له [illegible]

فصل اعلم أن الله سبحانه

وتعالى يتفضل على عباده ويتجبر على قوم من خواص
عباده فيتفضل عليهم [illegible] ويكفي أكثر من ضيق قلوبهم
بنعمته وفي معناه أنشدوا

أمسلم من [illegible] وشل [illegible] بلا [illegible]
قول [illegible] له [illegible] فتنح [illegible]

وحكي أن الشبلي [illegible] في المارستان فدخل عليه
قوم فقال من أنتم فقالوا أحبابك فأخذ يرميهم بالحجارة
ففروا فقال يا كذبة لو صدقتم [illegible] لما فررتم من بلائي

فصل اعلم أن من أخلاق
[illegible] وصدق في حبه كان [illegible] أكثر من استلذاذه
بعطائه فإن كل [illegible] وإنما [illegible]
وعنه من لا [illegible] وإن كان [illegible]
وحكي أن [illegible] كان [illegible] كل ليلة [illegible]
[illegible] فلم يخرج تلك الليلة فلما أصبح
قال له يا سيدي إنما أنت تذكرني من [illegible] فجرا كل
الليلة أسكت ولم تذكرني

باب في معنى اسمه تعالى العلي

اعلم أن العلي اسم من أسمائه تبارك وتعالى ورد به نص
القرآن واتفق عليه الإجماع واختلف الناس في معناه

والصحيح أن الخالق تعالى هو المخترع للأعيان وأن الخلق هو
الإبداع والاختراع ومن الناس من قال الخلق هو التقدير والترتيب
فيجب الاشتراك خالقا لأنه يقدر الأديم قال الشاعر وهو زهير
ولأنت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري
ويقال فريته أفريه الفري بمعنى الاسكافة ومنهم من قال الخلق هو
التصوير قال الله تعالى وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير أي تصور
ومنهم من قال الخلق لفظ مشترك في معان يكون بمعنى التصوير
ويكون بمعنى التقدير ويكون بمعنى الاختراع ويكون بمعنى الافتراء
ويكون بمعنى الكذب قال الله تعالى وتخلقون إفكا وقال تعالى إن هذا
إلا خلق الأولين يعني كذب الأولين وزعم الجبائي أن الله تعالى يسمى
خالقا على المجاز وغيره يسمى خالقا على الحقيقة والصحيح أن
الخلق هو الاختراع وما عداه مجاز ولا خالق إلا الله عز وجل
والذي يدل على صحة ما قلناه وفساد ما عداه من الأقاويل أنه لو كان
الخلق بمعنى التقدير لكان كل مقدر خالقا ولما كان الخياط مقدرا
والنساج مقدرا وغيرهما فقد تحصل فيهم التقدير ثم لا يسمى واحد منهم
خالقا علم أنه ليس معنى الخلق معنى التقدير ولا يجوز أن يكون الخلق
بمعنى التصوير لأن المصور على الحقيقة هو الله عز وجل لأن القول
بالتولد باطل فما يحصل في الخشب من الصور ليس من كسب المخلوق ولا بفعل
له وإنما يسمى الكذب خلقا على المجاز تشبيها بالاختراع لأن الكاذب
يخترع ما لا أصل له كما أن المخترع يوجد ما لم يكن شيئا فيجعله
شيئا ومن قال إن الله تعالى يسمى خالقا على المجاز وغيره يسمى خالقا

على الحقيقة فقد أبطل نص القرآن وإجماع المسلمين وقد ثبت الدليل
على فساده بقوله لا خالق إلا الله وقوله عز وجل وإذ تخلق من
الطين كهيئة الطير أي تصور إنما الخلق هنا اللفظ على التوسع
وكذلك في قوله الله أحسن الخالقين

فصل

ومن شرط الاعتقاد أن يتحقق العبد أنه خالق الأعيان والآثار
والجواهر والأعراض لا يخرج حادث عن أن يكون مخلوقا له
فيقتضي من ذلك تبري العبد عن حوله وقوته ورجوعه إلى الله تعالى
بصدق الاستعانة وكرم الاستغاثة في سكونه وحركته
فإن من عرف بالله تعالى استعانته حقت على الله تعالى معونته ومن آداب
من عرف أنه الخالق أن يديم النظر في إتقان خلقه ليطمئن قلبه
لم لا يتأمل خلقته في صغره فيعلم أنه خلق من نطفة بشرا ثم ركب
أعضاءه ورتب أجزاءه وقسم تلك النطفة فجعل بعضها مخا
وبعضها عظما وبعضها عروقا وبعضها أعصابا وبعضها
لحما وبعضها شحما وبعضها جلدا وبعضها شعرا ثم ركب كل
عضو على ترتيب يليق بصاحبه وخص كل جزء بتركيب لا يشبه
صاحبه فتبارك الله أحسن الخالقين قال الله تعالى هذا خلق الله
فأروني ماذا خلق الذين من دونه ثم إنه يقسم الطعام والشراب
الذي يتناوله المتناول على هذه الأجزاء ويوصله إلى هذه الأعضاء
فيجعل لكل عضو مما يتناوله نصيبا فسبحان من يعلم هذا الذي
يطعمه كيف يقسمه وحكي عن بعضهم قال كنت مع الشبلي
فبقي عليه بشر بلا حصر فحمله على الطريق فقال لي احمل ذلك

الكلب الذي وضعه في منامه بل واخذ مثله ومن فقال الحق لك الكلب
يعني له المنة بل وطرحته في موضع وغسلت اليد بل فقمت عن
اليد فقال لي فعلت ما أمرتك به فقلت لا فحسبك ولم تعلم قلت أشيا
أشيء اشكل التشبيه مما امرتني به فقال لي أمرتك بالجيفة
استقذرتها فاستقذرتها فوجدت في نفسي الشيء فقد خلقناه قبلك
ما قلت وفي خبر مسند أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم
الله أخي نوحا كان اسمه يشكر ولكن لكثرة بكائه على خطيئته
أوحى الله تعالى إليه يا نوح كم تنوح فسمي نوحا فقيل يا رسول الله
أي شيء كانت خطيئته فقال إنه مر بكلب فقال في نفسه ما أقبحه فأوحى
الله تعالى إليه اخلق أنت أحسن من هذا أو لم تر أن نصبا كان ناظرا
تعريا في مسألة القدر فعطف النخل التي صاحت من بعيد فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ردوا امرها إلى ما كانت عليه فانعجم النخل اليوم وانقطع
وإنما الزمهم ذلك لأن القدرة التي تختص بها الأنجام لأنه أن تكون
صالحة للضرتين ولو كان يعرف لا اجزاء من جهته لكان قد اعطى
وصلها

فصل

ومن آداب من عرف أنه الخالق المنفرد بالإبداع أن لا يغتر الكنية ولا
دعوى الشرع لأنه لبس من آل بأن تخلق الخلق سبحانه وتعالى شيئا مما
يجب أن يكون للعبد حظ فيما يطالبه من مراعاة حقوقه ويحكى
أن بعض الأكابر قال لصاحبه له ما أعجب قول الذي يكذب حيث قام را
على أن قالوا الله سبحانه وتعالى أفعل بهما من يقسم فيما يستعطف
إلى ما قال الله وقطعتهم ومنهم فهم قد بلغت مدى الكفاية فحي

من نعمائهم فقال هو أنطقهم ولكن انظر كيف أخرجهم . ومن رحمة الله
أن حجزه الفعل من ظن الخلق سبحانه وتعالى لا يكون عذرا للعبد
في إسقاط اللوم عنهم .

باب في معنى اسمه سبحانه وتعالى البارئ

المصور . اعلم أنه قد ورد بذلك نص القرآن قال
الله عز وجل هو الله الخالق البارئ المصور وقالوا برأ الله
الخلق يبرأ وهم برءا والبرية الخلق بغير همز وإن كان أصله الهمز
استثقالا منهم وإجماعا كما تركوا الهمز من الذرية والنبي وما
جرى مجراه . وقد قيل إن البرية من البرا وهو التراب والعرب تقول
بفيه البرا يعني التراب ويقال برأت من المرض أبرأ وبرئت من المرض
أيضا وبرئت إلى فلان من دينه وبرئ الرجل من الشيء بكيد إذا قارفه
ورب العالم بغير همز . وأما المصور فهو من التصوير ومعنى
ذلك أن صورة يقال صوره إذا جعله على صورة وصور الأرض
فترة ويقال صار يصير وصوره إذا أماله ويروى قوم من النجد
ورجل صير وصبي إذا كان ذا صورة وشارة حسنة والصور جمع
صورة وعليه حمل قوله تعالى ونفخ في الصور أي في الصور على معنى
التأويل والصور أيضا هو القرن الذي ورد به النفخ الذي ينفخ فيه
الملك والله تعالى مصور الخلق ومقدرهم ومدبر العالم ومصرفهم
وإذا عرف العبد أن الله سبحانه هو البارئ برأه من البرا الذي هو

الذات وأنه لن يكون شيئا أصلا فعلمه شيئا وجهلا وبالعربي ألا يعرف
بحاله ولا يعرف [illegible] الدمل لا يتبع بصفات حاله وقد أشكل عليه
علم حاله وكيف لا يتواضع من علم أنه في الابتداء نطفة وفي
الانتهاء جيفة وفي الحال صريع جوعه وأسير شبعه وحمال
خبث كنيف به [illegible] الكلام [illegible] حسنه
حلوقه وان [illegible] في تشبيه [illegible] الشمائل بأحسن [illegible]
ورأيته [illegible] الناس من تعجب نفسه على جلال ربه فقال
صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وقال الله تعالى قد
ونحن [illegible] وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقال بعضهم [illegible] بل الانسان
على نفسه بصيرة ثم أذكر ما قيل في قوله وفي أنفسهم أفلا تبصرون
[illegible] كيف [illegible] الفضل الذي لا [illegible] الناس على مجرى
العادة من [illegible] ومجرى الرحمة [illegible] ربه
تقوية للأشكال [illegible] الثلثة [illegible] ابن آدم [illegible]
وإكمال الكرم فإن [illegible] في الحال [illegible] أن لا
[illegible] على [illegible] لا يشبهه [illegible] وفي بعض
الحكايات أن بعضهم رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
أقامني وأعطاني [illegible] فقال لا بد
من [illegible] لا [illegible] نقص فقال [illegible] الذي [illegible]
فيه [illegible] أفضل [illegible] وقال بعضهم لما قال بلى
[illegible] وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون [illegible]
على [illegible] الخلق [illegible] على صفحة الأرض وذلك أنه [illegible]

وحمال خبث كنيف

كل وحشة فيخرج كل زهرة وخضرة وكذا المؤمن ينبغي أن
يكون منشرحا بغير منشرح [illegible] اللقاء [illegible] بل
بالفنا [illegible] في الاحتمال [illegible] الأرض ويبقى أن
بعضهم كان يقول في رجل [illegible] الرجل [illegible]
صبر منه الرجل فقال [illegible] أحلم

فصل

[illegible] وصوركم فأحسن صوركم ولم يعط شيئا من المخلوقات أحسن صورة [illegible]
للانسان خصصه الله بين المخلوقين ومكرما قال في أمر أخرى لقد
خلقنا الانسان في أحسن تقويم ومعنى [illegible]
وقد ورد في النصوص والأخبار أن الله تعالى خلق جبريل عليه
السلام بستمائة جناح كلها مرصعة باليواقيت والدر وجملة
[illegible] محشوة بالمسك لكل جناح صورة لا تشبه الأخرى وإن
إسرافيل [illegible] الأخرى [illegible] على [illegible]
[illegible] وطيب صوته وأن نور العرش [illegible] نور الشمس بالاضافة
إليه كنور السراج بالاضافة إلى نور الشمس [illegible] من أصناف
المخلوقات ثم إن الله سبحانه لم يقل لشيء منها أحسن صورته ولا
قال إني خلقته في أحسن تقويم إلا لهذا الشخص المخلوق من سلالة
من طين ثم من ماء [illegible] إلى العلقة [illegible]
[illegible] قال [illegible] الخلق فهو على هذه الصورة [illegible]
كلها [illegible] الأولاد أنهم خصوصيته ولم يعط أمثالهم [illegible]
فضلا من الله ونعمة وإحسانا [illegible] عليهم ورحمة

[illegible] العفا
وجلالاحل
جملة الصور
في صونه
اني خلقته
وقد
للشخص المخلوق
الآخر

فصل

واعلم أن حسن التصوير وإن كان في ظاهر الخلق فإن حقيقته لا تتم إلا في باب الخُلق فإن الله تعالى خلق الخلق وفضّل من حسن خُلقه وإنما يمتاز العقول من البهائم بتحسين الخلق يمتاز الخواص من العوام بتصفية الخلق وكما أن الآدمي يفارق البهائم بتركيب القامة وترتيب الأعضاء فالإنسان يباين البهائم بحسن [illegible] ولم يثن الله سبحانه على رسوله صلى الله عليه وسلم بشيء كان عليه بحسن خلقه ألا ترى كيف أثنى عليه بقوله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم فالإنسان مشهور بخلقه بين أمثاله ومعروف بخلقه عن أشكاله يحكى عن يحيى بن معاذ الرازي أنه قال أنا واحد من الناس إذا سكت وأوحدهم إذا نطقت وهكذا يجب أن يكون المرء واحدا من الناس من حيث الصورة والخلق وأوحدا فيهم من حيث الخلق فسبحان من ركب من فطرة واحدة نفوسهم وأخرجها بكمال صنعته وشكل في رؤيته صورة منها كما لا تشبه صورة صورة كذا لا يشبه خلق خلقا ويحكى عن بعض الأمراء أنه سأل يوما عن شر الأشياء فقال بعضهم المرأة السوء وقال بعضهم الجار السوء وقال بعضهم الخلق السوء فتواضعوا على أن يتحاكموا إلى أول من يلقونه إذا خرجوا من البلد فخرجوا من البلد فاستقبلهم سوادي معه حمار عليه جرار من خزف فأرادوا أن يعبر الرجل فقالوا لم لم تسلم علينا فقال الراكب ينبغي أن يسلم على الماشي

خ الأكثرين

خ وامتاز

خ يحسن

خ لم يثن

خ فمشهور بخلقه بين أمثاله

خ في الناس

خ إليه

فقال بعضهم لبعض ينبغي أن يكون حكيما فقالوا له وقعت لنا مسألة فأردنا أن نتحاكم إليك فقال احفظوا حماري [illegible] بشغل قلبي وقعد فذكروا له المسألة فقال شر الأشياء الخلق السوء لأن المرأة يمكن أن يتخلص منها بالطلاق والجار السوء يمكن أن يتخلص منه بالتحول والخلق السوء معك أينما كنت فاستحسن الأمير ذلك وقال سلني حاجة فقال الرجل إني لا أريد أن أقدم عليك في [illegible] ولكن أسألك حاجة لو قضيتها [illegible] ولم نضرك فقال وما هي فقال إن النيروز والمهرجان قريب منا والناس يبعثون إلى الملوك الهدايا [illegible] فما في البلد إني لا أعلم من أحد [illegible] الأمير جرة من [illegible] لا أبيع [illegible] فاستحسن الأمير ذلك وأجابه إليه وأمر حتى نودي في البلد بذلك فأتى أحد فطلب منه جرة فقال لا أبيع إلا بدينار واحد فكان الناس يشترون وكان للأمير وزير [illegible] فقال له إن هذا الرجل يبيع جرته بدينار فقال [illegible] فأتاه الرسول [illegible] بقول الوزير فقال الرجل لا أبيع إن لم تشترها [illegible] فأعاد الأمير الرسول في اليوم الثاني فقال بكم الجرة بدينار فقال لا أبيع إلا بمائة دينار [illegible] فقال لا [illegible] إن لم تشترها [illegible] تلك اليوم [illegible] الجرة فأرسل إليه في اليوم الثالث فقال بكم الجرة فقال لا أبيع إلا بألف دينار [illegible] وأبى أن يبيعه وكان ذلك اليوم النيروز ولم يرسل أحد جرته

خ الثلاثة

خ للخلاص

خ حاجته

خ أنه لا أقدر من [illegible]

خ فلما كان اليوم الثالث أرسل إليه

قبل الوزير فأرسل الرجل إلى الوزير فقال تعال وخذ الذهب فقال
لست أبيع الخبز ولم يكن عليه بذل الخاتم فأبى وقال على كل حال ليس
تريد فقال لا أعطيك الخبز إلا بشرط واحد فقال ما هو قال تسلم على
بحضرة وتمشي إلى مجلس الأمير فيقبل الوزير لحيته إن لم يجز به امن
إرسال الخبز به فلما وقع بصر الأمير عليه قال ما بال العار شيئه خوفا
بما كان منه وبان ... فاستفتى الأمير ... وعزل الوزير
وولى الوزارة له وسلم إليه ماله وملكه

باب في معنى اسمه تعالى الغفار

ومن أسمائه تعالى الغفار والغفور فالغفور للكثرة والغفار أشد
مبالغة من الغفور والمصدر منه المغفرة يقال غفر يغفر مغفرة
وغفرا وغفرانا فهو غافر وغفور على الكثرة وغفار على المبالغة
ومعنى الغفر الستر والتغطية ويقال للخرقة التي تحت المغفر لأنه يستر
الرأس وغفرت الثوب إذا ... ويقال جاء القوم جما غفيرا وجماء غفيرا
أي جاؤوا بأجمعهم ومغفرة الله عز وجل للمذنب هو أن يستر له
ذنوبه والله تعالى يغفر ذنوب عباده بفضله ورحمته لا باستحقاقهم
لما يجب لهم التي ... عن ... وغلط
بعض أهل الخوارج ... المعتزلة ...
قالوا المغفرة للكافر والفاسق من غير إيمان ... في الحكمة
غير جائز والذي ... غفر لمن ذنب التائب من الذنب في الحكمة واجب

فقال أهل الحق هو جائز لأن ذلك من الله عز وجل جائز لمن يشاء
إذا شاء كما أخبر الله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وإن الله يغفر الذنوب جميعا ويستر العيوب
ويكشف الكروب وينفي الخطوب كل ذلك يفعله تفضلا وإنعاما
ولطفا وإكراما وفي بعض الأخبار عن النبي لو أتيتني بقراب الأرض
ذنوبا لا تشرك بي شيئا أتيتك بقراب الأرض مغفرة ما لم تشرك بي شيئا وفي
خبر مشهور إن رجلا يؤمر به إلى النار فإذا بلغ ثلث الطريق
التفت فإذا بلغ نصف الطريق التفت وإذا بلغ ثلثي الطريق التفت
فيقول الله عز وجل ردوه ثم يسأله فيقول لم التفت فيقول لما بلغت
ثلث الطريق تذكرت قولك ... فقلت
لعلك تغفر لي فلما بلغت نصف الطريق تذكرت قولك ومن يغفر
الذنوب إلا الله فقلت لعلك تغفر لي فلما بلغت ثلثي الطريق
تذكرت قولك قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم
فإن لم ... طمعا فيقول الله تعالى اذهبوا به فقد غفرت له قال الله
تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما كأنه قال من ... في الآية وأمثالها ... في الخطاب
وأتى شبابه في البطالة ثم ندم قبل الوفاة وجد الله عز وجل
العفو عن ... فإن قوله ثم يقتضي التراخي كأنه قال لم يتب
في الحال وإنما تاب بعد أخرى ... وقيل إن رجلا كان يقول لا ...
... لم ينطق وإنما ... ولم ...

وقوله تعالى من تحمل سوء الاختيار عن الفعل وقوله ثم تستحقون الله
اختيار عن القول كما قال الذين كانهم ما ابتغوا وقوتهم فانه
ولقد سهل عليك الامر من رضي فيه بقاله وفيه فهلت ما
عملت ثم انظر ابتغاء الرجل وعلا في الله هل لوا التعجيز فوجدوا
الله تكنه لبيو العفو من النار حتى طلبوا الناس ابتغوا
فوجدوا ابو سعيد وانما التعجيز على طلب التعجيز فوجد الله
وجاء في بعض الاخبار ان رجلا في الزمان الاول قتل تسعة
وتسعين رجلا متحرجا الى بعض العلماء فقال ما تقول فيمن
قتل تسعة وتسعين رجلا بغير حق فقال العالم انه في النار فغضب
الرجل وقتل العالم ثم اتى الى عالم اخر فقال
ما تقول في رجل قتل مائة نفس بغير حق فهل تقبل الرجل
وعلا توبته فقال نعم فقال الرجل [illegible] فقال له
العالم [illegible] اخرج الى بلد [illegible] فان الله تعالى يقبل توبتك
[illegible] فمات في الطريق فاختصم فيه ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب في قبض روحه فبعث الله ملكا وقال اقيسوا
الارض التي قطعها والتي بقيت وانظروا الى ايها هو اقرب
فقسطوا الطريق فوجدوه اقرب الى الارض التي [illegible] فامر الله
عز وجل بها الى الجنة

باب في معنى اسمه تعالى القهار

القهار اسم من اسمائه عز وجل ورد [illegible] في لفظ الكتاب

بانه قاهر وانه قهار قال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده
وقال سبحانه هو الله الواحد القهار واختلف اهل العلم
في معنى القهار هل هو من صفات الذات او من صفات الفعل
فقال قوم انه من صفات الذات وهو بمعنى [illegible]
ومنهم من قال انه من صفات الفعل وبمعناه الجبار الذي يحط
مراده من خلقه شاؤوا او ابوا رضوا او كرهوا واما قول
اهل الاشارة فيه فهو انه تعالى علم ان القاهر حقيقة [illegible]
[illegible]
[illegible]
في معنى [illegible]
قريبة عن الغفلة في ذاته اذا [illegible] القلوب فان القاهر

فصل

واعلم ان الله
سبحانه قهر نفوس العابدين وقهر قلوب العارفين وارواح
المحبين فنفوس العابدين مقهورة بحر خوفه وقلوب العارفين
مقهورة بسطوة قربه وروح الواجدين مقهورة بكشف حقيقته
فالعابد بلا نفس [illegible] بسلطان افعاله عليه والعارف بلا
قلب لا [illegible] بسلطان افعاله عليه والواجد بلا روح لا [illegible]
كشف جماله وجلاله له

فصل

واعلم انه لا يجتمع الدنيا والرغبات مع شهود الجنان بنظر الايمان
وما اجتمع الشهوات مع شهود النيران بنظر [illegible] ولا
[illegible] الحظوظ والعلاقات مع شهود السلطان بنظر العرفان

في أيام الكائن خرجة عن فقد كل ما عنده فبرقة سكوت
السحاب فرحمته إلى نزول المطر وفي أيام القارب فرحة عن [illegible]
الغربة وسرته بتواتر البشر فرحمته إلى قوم يصلح القلب فيتعلق
بي عن [illegible] بأفعاله وينعم عنهم في نور جلاله

فصل واعلم أن نعم الحق تعالى
للأغيار بتنغيص أحوال الدنيا وأن فرحة الأحباب بانقلاب
الأسرار بما سوى المولى جل وعلا فلا يبقى لهم مع خلق قرار و
للأغيار عندهم نفع ولا ضر كما [illegible] أهلهم [illegible]
سرائرهم عن ظهورهم [illegible] مثالك الأشباح موجودة
والأرواح مفقودة   وفي معناه أنشدوا
حوت إليه [illegible] جسمي وغبت عني [illegible] أنت
وبه قيامي من قيامي [illegible] وحرفك أنت

فصل واعلم أن الله
تعالى قهر جميع عباده بالموت الذي لم يقر [illegible] عليه غير
لم يمتنع منه نبي مرسل ولا ملك مقرب يخوفهم [illegible]
[illegible] عن [illegible] له الخلود [illegible] عن [illegible]
قهر الخلق أجمعين قال إن الله تعالى [illegible] الموت
[illegible] الموت فيقول عند النزع [illegible] عليك [illegible] الموت
فكون مثل هذا ما قبضت روح أحد [illegible] في العباد
أنه يقبض جميع أرواح المخلوقين ثم يقول تعالى [illegible]
ولا [illegible] أحد [illegible] على نفسه الله الواحد القهار [illegible]

سلطان الجبابرة عنهم ذلك وأنتم لا أكابرة في مملكته
وأمراء الدنيا وأهل الرسل وأهل الملائكة المقربون وأهل [illegible]
الكاتبون وأهل الحرم وخزنته وأهل أهل الجبروت الإلحاد وأهل
أهل الجبروت والإلحاد وأهل أهل التوحيد و[illegible]
النفوس وقابض الأرواح ونفي الذي لم يزل ولا يزال وفي بعض
الحكايات أن بعض خلفاء بني العباس كان له غلام صاحب
حبشي له وكان [illegible] غلام [illegible]
الخليفة فأحضر [illegible] الشجعة لبعض [illegible]
فكان منهم صاحب الحبشي فابتدأ على رأسه وكان أهل [illegible]
فنظر من الخليفة إليهم فحضر صاحب الحبشي أن ينظر إليه
الخليفة نظر يسقط فخاف لذلك ورجع العبد فسقط وذلك
الموت فانصرف عنه [illegible] نظر الخليفة إليه فتوفي الخليفة
الموت والساعة فوضعوه في تابوت وتشاغلوا بالبيعة لولي
العهد عن دفنه فلما رجعوا إليه وجدوا الفأرة قد أكلت
عينه التي نظر بها إلى ذلك الغلام فسبحان من قهر عباده
بما شاء من خلقه وفي القصص أن نمروذ خرج بعسكره
وكان عسكره أربعة فراسخ في أربعة فراسخ فقال لإبراهيم
صلى الله على نبينا وعليه قل لربك الذي تعبده أن يخرج
لمحاربتي فقال إبراهيم عليه السلام إلهي أنت تسمع ما يقول هذا
الكلب فقال سبحانه لجبريل عليه السلام أرسل عليه أضعف
بعوضة خلقتها فعرض جبريل عليه السلام جيش البعوض

حركة
مع الخلق
والأجسام مفقودة
ولا نبي
ذاق عزرائيل جل المخلوقين
أنه يقبض
الأكابرة
وأهل الملائكة والسفرة
وأهل الجبروت والإلحاد
وقابض الأرواح
نمروذ

فوجد بعوضة عرجاء شلاء فسلطها الله عز وجل على
نمروذ فقال لها امهليه ثلاثة أيام كل ذلك لا يلتفت الى الايمان وانه أبى
للكفر فلم يقلع عن غيه فدخلت البعوضة الى دماغه فكان
يأكل دماغه حتى صار عنده رأسه مضربة وكان كل
من يدخل عليه يأمره أن يضرب دماغه بمطرقة عشرات وكان يجد
في ذلك الراحة حتى مات قال الله عز وجل وإن جندنا
لهم الغالبون

باب في معنى اسمه تعالى الوهاب

اعلم أن الوهاب اسم من أسمائه جل وعلا ورد به نص
القرآن في قوله تعالى العزيز الوهاب وانعقد عليه الإجماع
يقال وهب يهب هبة ووهبا وموهبة فهو واهب ووهاب بمعنى الكثير الهبة
المعطي وهو من صفات الفعل والله تعالى جزيل العطاء جزيل الهبة
والخير كثير النفع والأفضال عظيم المن والنوال يعطي قبل السؤال
ويمنح خصائص الإفضال وجاء في القصص أن موسى
عليه السلام قال في مناجاته يا رب إني أجد في التوراة أمة
أناجيلهم في صدورهم يقرؤونها قال تلك أمة محمد فلم يزل يعد
الخصال الجميلة فيقول الله تعالى تلك أمة أحمد حتى اشتاق
موسى إلى لقائهم فقال الله لن تراهم ولكن إن شئت أسمعتك
أصواتهم فنادى أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهم في أصلاب

آبائهم فقالوا لبيك ربنا فقال الله تعالى يا أمة محمد أعطيتكم قبل
أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني ومن تحقق أنه الوهاب
لم يحتشم من الفقر ومقاساة الضر ورجع إليه في كل وقت بحسن
الظن ويحكى أن الشبلي رحمه الله سأل بعض أصحاب
أبي علي الثقفي فقال له أي اسم من أسماء الله يجري على لسان أبي علي
أكثر فقال الرجل اسمه الوهاب فقال الشبلي لذلك كثر نواله
ويحكى عن بعضهم أنه قال كنت جالسا في جماعة فوقف
علينا سائل فسأل شيئا فلم يعطه أحد منا شيئا فبكى ذلك الرجل
بكاء شديدا أثر في قلبي فقلت له تعال حتى أعطيك شيئا فقال
إني لم أبك لما فاتني ولكني تذكرت ما يعطيني ربي
تعالى كيف يكون حاله ومضى فلما كان بعد أيام إذا نحن
بإنسان عليه ثياب حسان فوقف علينا وسلم فقال أتعرفوني
فقلنا لا نعرفك قال أنا السائل الذي رددتموني ذلك
اليوم رجعت إلى ربي وسألته الغنى فأغناني وأحسن لباسي
ولم يحوجني إلى أحد منكم ما تشتهي فمن الذي يحتاج منكم إلى مثلي
ويحكى عن بعضهم قال رأيت شيخا من مشايخ يجيء من عرفات
في الكواكب وهو يقول

إلهي يا خالق الخلق كلهم أنا عبد عاص وأنت كريم
وترزق أبناء اليهود تكرما وتمنعني سبحانك من رزقك

فقلت له أما تعلم أنه لا يخاطب بمثل هذا فقال إن الله عز وجل أعلم
بي منك ومضى قال فلما أتيت إلى الرجل وعليه جبة خز وصوف

تتبعني فلما رآني قال ألم أقل لك إني أعلم به منك فخجلت منه
حينئذ

فصل

من نعت
أنه الوهاب لم يرفع حوائجه إلا إلى الله ولم يتكل على أحد من الأغنياء
فإنما تنال نعمه بالخشوع والتذلل حكي عن بعضهم
أنه قال كنت في المسجد في الشهر فرأيت إنسانا ملتفا بعباءة
أياما فقلت له لو أخذت الخبز والطعام العلانية والقصعة ولا
كففت فاه بكلمة فقلت أهل الله إما مجنون وإما ولي مدلل فقال
وقام فقال وإذا الحمال وجدته ما أشار إليه فوضعته بين يديه
فاستوى الرجل وأكل منه وحمل الحمال الباقي فقال فعرفت أمره
وسألته عن القصة فقال لي إني رجل حمال اشتهى على صبياني
منذ أمد مدة فأطعمته القوم فعرفته بعفوه فرأيت كأن
قائلا يقول لي ولي من أوليائنا في المسجد اشتهى منه أفما نعجله
إليه من أجل ما فضل الله سبحانه واعلم أنه من صح توكله عليه
لم يرفع حوائجه إلا إليه

باب في معنى اسمه تبارك وتعالى الرزاق

يعلم أن الرزاق اسم من أسمائه تعالى متفق عليه بالإجماع
ورد به النص وهو مشتق من الرزق وحقيقة الرزق
ما كان بعد لا ينتفع به صاحبه وهو مخصوص برزقه يرزقه رزقا
فهو رازق وكل ما يمكن أن ينتفع به فهو في ذاته رزق وينقسم
إلى حلال وحرام فما كان موافقا للأمر فهو حلال وما كان
بعكسه فهو حرام ويبطل قول الغافلين أنه الحلال لوجوب
انفراد الله تعالى برزق الطيور والبهائم والسباع والأطفال
لها ومن عرف أن الله تعالى هو الرزاق أفرده بالقصد إليه
وتقرب إليه بدوام التوكل عليه قال الله تعالى الله يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر وقيل لبعضهم من أين تأكل فقال
منذ عرفت خالقي ما شككت في رزقي وجاء إليهم رجل
فقال من أين تأكل فقال من خزائنه فقال له تلقى إليك الخبز من
السماء فقال لو لم تكن الأرض له لكان يلقي الخبز علي من السماء
فقال الرجل أنتم تقولون الكلام فقال إنه لم ينزل من السماء إلا
الكلام فقال أنا لا أقوى على مجادلتك فقال لأن الباطل لا يقوم
مع الحق وقيل لبعضهم من أين تأكل فقال من خزائن ملك لا
تدخله اللصوص ولا تأكله السوس وقد خرج حاتم الأصم
على امرأته فقال لها إني أريد أن أسافر فكم تحتاجين من النفقة
حتى أضعها لك فقالت بمقدار ما تعلم من الحياة فقال
لها حاتم وما يدريك كم تعيشين فقالت لك إن لم تعلم فلما
خرج حاتم إلى سفره دخل عليها النساء يعزينها إلا منه لم
بشأنها وأنه تركها بلا نفقة فقالت امرأته إنه كان آكلا للرزق
ولم يكن رزاقا

فصل

واعلم أن الله سبحانه خص نفسه بوجوه الأرزاق وحض
الفقراء بوجوه الرزاق إن فوضهم بوجوه الرزاق ماضره

ما فاته من وجوه الارزاق فمن عرف انه الرزاق رجع اليه فيما
يبتغي له من جليل خطب ودقيق شغل ثم علم انه لا ينزل له
في رزقه كما لا ينزل له في خلقه وقيل ان موسى عليه السلام
قال يوما في مناجاته الهي انه لتعرض لي الحاجة الصغيرة
احيانا افاسألكها ام اطلبها من غيرك فاوحى الله تعالى
اليه لا تسل غيري وسلني حتى ملح عجينك وعلف شاتك [illegible]
انا على الدفاع [illegible] المعرفة لا تسل [illegible] الحاجة
قل منها او كثر الا من الله عز وجل وقيل ان موسى عليه السلام
اشتاق الى الرؤية فقال رب ارني انظر اليك واحتاج مرة الى
رغيف فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فطلب الكثير
والقليل من الله عز وجل ويحكى عن حماد بن سلمة انه قال
كانت في جواري امراة ارملة ولها ايتام فكانت ليلة ذات
مطر فسمعت صوتها وهي تقول يا رفيق ارفق فقال [illegible]
ايتاما اصابتهم فاقة فصبرت حتى احتبس المطر فحملت بعشر
دنانير ووقفت على الباب فقالت حماد بن سلمة ان شاء
الله فقلت نعم حماد بن سلمة كيف الحال فقالت خير وعافية
احتبس المطر ونام الصبيان [illegible] الله [illegible]
بما بعض شانك [illegible] لا حاجة لنا [illegible] يا حماد
ان [illegible] صوتها
باضطرار [illegible] علمت ان الله تعالى [illegible] الرفيق على [illegible]
مخلوق فصل ومن الناس

من قصور همتهم فلا يطلبون منه الحوائج الخسيسة حكي
عن الشبلي انه ارسل الى [illegible] ان ابعث الي شيئا
من دنياك فكتب اليه [illegible] سل دنياك من مولاك
فكتب اليه [illegible] حقيرة وانت حقير وانما اطلب
الحقير من الحقير ولا اطلب من مولاي غير مولاي وحكي
عن امراة يحيى بن معاذ انها قالت [illegible] لقد رايت العجب
من [illegible] كله مع الخبز فقلت لها
[illegible] من الله عز وجل فقالت انا استحيي من الله عز وجل ان
اسأله ما اكل [illegible] من خبز [illegible]
ان [illegible] ان تسأل الله تعالى [illegible] شيخ [illegible]
في السن [illegible] لا تستحيي من الله وهو يراه على [illegible] عنه
[illegible] ولكنه [illegible] ومنهم من [illegible]
التوحيد [illegible] ومنهم من [illegible] ذلك [illegible]
بالخزي [illegible] ونعوذ بالله من [illegible] فصل
واعلم ان الله يرزق الارواح والاسرار كما يرزق الاشباح
والظواهر وارزاق القلوب المكاشفات والمعاني كما ان
ارزاق النفوس الخبز والاطعمة يحكى ان رجلا كان
يخدم سمنون [illegible] فاصابه الجوع فقال يا استاذ
القوت فقال [illegible] الله فقال له [illegible] يا استاذ لا بد من القوت
فقال [illegible] لا بد من الله وقيل لبعضهم [illegible] القوت فقال ذكر الحي
الذي لا يموت وفي معناه انشدوا

إذا أكلت قوت النفس ثم عقبتها فكم تلبث النفس التي أنت قوتها
والحق سبحانه يفيض أرزاق الظواهر ويصبها على قوم
ويبسطها على آخرين كذلك سنته في أرزاق القلوب يوسع فيها
ويقبض ويبسط وإنما يعطيهم إذا شاء ما شاء كما شاء لا بعلة
اقتضاها ولا بسبب استوجبها فقيل إن موسى عليه السلام قال
يوما في مناجاته إلاهي إني جائع فأوحى الله إليه إني أعلم
ذلك قال فأطعمني فقال سبحانه إلى أن أريد وكما أن للظواهر
طعاما وشرابا كذلك للمواجد طعام وشراب وقال أهل الإشارة
في قوله تعالى والذي هو يطعمني ويسقين لم يشر إلى طعام مخصوص
ولا إلى شراب مألوف وإنما أشار إلى طعام المعرفة وشراب المحبة

وأنشدوا في ذلك

سقاني شربة أحيا فؤادي فلا أظمأ إلى يوم التنادي

وأنشد آخر

شربت الحب كأسا بعد كأس فما نفد الشراب ولا رويت

وقال بعضهم دخلت على أم ولد القايد فرأيته مستبشرا وكنت
إذا دخلت عليه رأيته منقبضا فقلت إنه حالك فقال سقاني
البارحة شراب أنسه فآليت أن أجعل اليوم يوم عيد فقلت
أنا ممن ليس أن أحمل إليك طعاما حتى تفطر فقال لست أفطر
إلى وقته وشتان بين شراب يدار على القلب وبين شراب يكون في ذهب
الصحف وشرابه كشف وأنشدوا

فأسكر القوم دور كأس وكان سكري من المدير

باب في معنى اسمه تعالى الفتاح

وردها الخبر بذلك وورد به نص القرآن لقوله تعالى ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين وقوله وهو الفتاح
العليم ويكون ذلك في وصفه بمعنى القضاء والحكم والعرب تسمي
الحاكم الفتاح لأنه يفتح بقضائه ما انغلق من أبواب خصو
مهم ويكون الفتاح في وصفه الذي يفتح لهم ما انغلق من أبواب
الرزق وتقاصرت عنه حيلهم ويقال فتح لهم باب الخير وفتح
عليهم باب العذاب قال الله تعالى فتحنا عليهم أبواب كل شيء
حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون
والفتح في اللغة ضد الغلق والمفتاح الآلة التي يفتح بها
الغلق وجمعه مفاتح وهو المفتح أيضا وجمعه مفاتيح
وإذا علم العبد أنه الفتاح والقاضي بين عباده تجنب
سبيل الظلم وتنكب عن معنى الجور فقضى بما يجب على
الصغير والكبير والغني والفقير يحكى أن بعض
الصالحين قال لولده يوما إن لي إليك حاجة فقال وما هي قال
أن تقول بالمساء كلما قلته في النهار فتكلف الابن ذلك اليوم
وحفظ ما قاله للناس وأعاده على أبيه فلما أصبح قال له
أبوه مثل ذلك فقال له لا تعودني بمثله ولا تكلفني هذا
فإني لا أطيقه فقال له يا بني إذا كنت لا تطيق محاسبة
أبيك في يوم واحد مع معرفة اللطف فكيف تطيق محاسبة ربك

طول عمره يوم لا ينفع من الجواب الا ما يكون صوابا
ويقال ان الله تعالى يامر مناديا ينادي يوم القيامة ان الله
تعالى يقول انا الظالم ان جاوزني ظلم ظالم فاذا علم العبد
انه مسؤول عن جميع افعاله واقواله استعد لذلك
اليوم فلا يعمل عملا يخاف عليه العقاب ويخشى لاجله العتاب
وقد روي في الخبر انه لا تزول قدم العبد عن مكانه حتى يسأل
عن ثلاث يقال له شبابك فيم ابليته وعمرك فيم افنيته ومالك
من اين جمعته وفيم انفقته وفي هذا الاسم تسلية للمظلومين
وتفريج لكربة المحزونين قال ابن عباس رضي الله عنه في معنى
قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون نزلت
هذه الاية وعيد للظالم وتعزية للمظلوم د واما
من علم انه الفتاح للابواب الميسر للاسباب الكافي للمطلوب
المصلح للامور فانه لا يعلق قلبه بشيء ولا يشتغل بغيره
ويعيش معه بحسن الانتظار لفرجه الا ترى الى ثقة
ورجاء يعقوب عليه السلام قال لبنيه بعدما طال الامر
وتمادت الغيبة ورجعوا مرة بعد مرة خائبين يا بني اذهبوا
فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله ويحكى
عن بعض الفقراء انه كان ياتي كل يوم ويقف حذاء الكعبة بقدر
ما كان يقف ما شاء الله تعالى ويخرج من حينه ولم يطف بها
فلما كان في اخر ايامه فعل مثل ذلك ثم تباعد خطوات فمضى من كان
يرمقه فنظر في اثره فاذا هو قد اقبل واضعا كفه على رجليه فاذا به قد غشي

كان الرجل اصابته الفاقة فصبر ولم تظهر حالته للمخلوق
حتى مات د

فصل

واعلم انه يتبع للنفوس بركات التوفيق وللقلوب آثار
التحقيق فتوفيقه تزيين النفوس بالمجاهدات وتحقيقه تزيين
القلوب بالمشاهدات

فصل

ومن آداب من عرف انه الفتاح انه يكون حسن الانتظار
لوجود لطفه سبحانه به ولهم الترتيب لحصول فضله مستديم
التطلع لنيل كرمه تاركا للاستعجال عليه ساكنا تحت جريان
الحكم عالما بانه لا يقدم ما اخره ولا يؤخر ما حكم
بتقريبه ويحكى ان رجلا كان مؤذنا لامير المومنين
علي بن ابي طالب رضوان الله عليه في مسجده وكانت
تخرج من دار علي رضي الله عنه جارية تستقي الماء والغزل
وكان المؤذن يقول لها يا فلانة اني احبك فشكت ذلك
الى علي كرم الله وجهه وقالت ان المؤذن يقول لي كذا
وكذا في كل يوم فقال لها علي رضي الله عنه قولي
له وانا ايضا احبك فاي شيء تريد مني فقالت الجارية للمؤذن
ذلك القول فقال لها اصبري حتى يحكم الله بيننا فذكرت ذلك
لعلي رضي الله عنه فدعا بالمؤذن وسأله عن القصة
فاخبره بالصدق فقال له علي رضي الله عنه خذ بيدها
واحملها الى بيتك فقد حكم الله بينكما د وقيل ان رجلا باع
جاريته فندم واستحيا ان يقول للناس شيئا او يقوم الى المشتري

وكف تعالى لعبه حاجته ورفع يديه الى السما ولم يقل بلسانه شيا
فراى المشتري في المنام كان قايلا يقول له ان فلان ولي الله
مشتغل بغير شيء الجارية فرد ما عليه واجرك على الله
فلما اصبح الرجل حمل الجارية الى البايع فدق عليه الباب
فقال من انت فقال مشتري الجارية و ... الجارية معه فقال
له اصبر حتى اخرج الثمن فقال له قد رددتها عليك بلا
ثمن وقد رضيت بما اعطاني الله عز وجل من الاجر
ويحكى ان رجلا من الفقرا طاب قلبه يوما فخرج في
وجه ودخل بلاد الروم صغير فضرقا اسيرا واقيم فيمن
يزيد والرجل في سكره فافاق ورأى نفسه على تلك الحالة
فقال عند ذلك

أفاما فمن يزيد في صفة الذل ونعت العبد
فرحض البايع والمشتري عن ذلك موقوفا فاذا ابن يديه
فقال فيعاقلوا عنه في تلك الحالة ومضى الرجل على وجهه
وخرج من بلاد الروم الى بلاد الاسلام ولم يقل له احد شيا

باب في معنى اسمه تعالى العليم

اعلم ان العليم اسم من اسمايه تعالى ورد به نص
القران وهو عليم وعالم وعلام واعلم من كل عالم
والتوقيف في اسمايه سبحانه معتبر والاجماع في جوازها

مستطور بلا يسمى الا بما ورد به نص الكتاب والسنة وانعقد
عليه الاجماع ولهذا لا يسمى عارفا ولا فقيها ولا عاقلا
ولا داريا ولا كيسا ولا فطنا ولا ... الى ما ماثلها وان كان
الجميع بمعنى واحد فعلمه سبحانه محيط بمعلوماته ووصف
مختص به ... ليس بمكتسب ولا ضروري ... على ثبوته
شهادة افعاله المحكمة فانه اتقن ذلك فمن شان من حقه
ان يكون متقنا بعلمه ... خبير بان خلقه ساكنا عن تدبيره
ونظر فيه فارغا عن اختياره واختباره قال الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي حسبك الله ومن
اتبعك من المومنين ولما ان تعرض جبريل للخليل عليهما
السلام وهو في الهوا حين رمي به من المنجنيق قال له هل
لك من حاجة فقال اما اليك فلا فقال فسل الله تعالى
فقال حسبي من سوالي علمه بحالي وقيل ان رجلا قال
لبعض الصالحين اطلب لي من ... الرزق فقال ان علم
اين هو فلنطلبه فقال اسال الله تعالى فقال ان علم انه نسيه
فليذكره قال فما الحيلة قال ترك الحيلة ... وهو ان من
علم ان الله عالم الخفيات خبير بما في الضماير والسراير من الخطرات
لا يخفى عليه شي من الحوادث بعموم الحالات فبالحرا ان
يستحيي عن مواضع اطلاعه وبرعوي عن الاغترار
بجميل ستره ويخشى بغتات قهره ومفاجاة مكره قال الله عز
وجل يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم

إذ يسمون ما لا يرضى من القول وفي بعض الكتب إن لم تعلموا
أني أراكم فالخلل في إيمانكم وإن علمتم أني أراكم فلم
جعلتموني أهون الناظرين إليكم

فصل

ومن آداب المتوكل أن لا يعارض مخلوقا فيما يحتاج إليه من مطالبه
اكتفاء بعلمه فإنه إن ساكن بقلبه مخلوقا عوتب في الوقت
إن كان له عند الله قدر. يحكى عن إبراهيم الخواص قال
كنت في البادية وكنت قد بت فسمعت نباح كلب من بعيد
فأصغيت إليه وأخذت نحوه لذلك الصوت وقلت في نفسي إنه
نباح حي وافي الحي فإنه لا يكون إلا في الحي فلم ألبث
أن صفعني شخص فوق رأسي ولم أره فوقعت على البدا وقلت
إلهي هذا جزاء من توكل على غيرك فهتف بي هاتف
ما دمت في خفارتنا كنت عزيزا وإنما صفعت لأنك خلت
في خفارة كلب ومع ذا أمر من كلب صحبت فطويت فلم أر
مقطوع بن نفري. ويحكى عن الخواص أيضا أنه قال كنت جائعا
في الطريق فوافيت الري فخطر ببالي أن لي فيه معارف فإذا
دخلتها أضافوني وأطعموني قال فلما دخلت البلد رأيت
فيه منكرا احتجت إلى أن أمرت فيه بالمعروف فأمرت بالمعروف فأخذوني
وضربوني فقلت في نفسي من أين أصابني هذا الضرب على جوعي
فنوديت في سري إنما أصابك هذا لأنك سكنت إلى معارفك
بقلبك. وقلت إنهم يطعمونني إذا دخلت البلد. ويحكى عن
بعضهم أنه قال كنت جائعا فقلت لبعض معارفي إني جائع

فلم يطعمني من قلبه شيئا فمضيت فوجدت درهما ملقى على
الطريق فرفعته فإذا هو مكتوب عليه أما كان الله عالما بجوعك
حتى قلت إني جائع. ويحكى عن أبي سعيد الخراز أنه
قال خرجت يوما من البادية وكنت جائعا فدخلت الكوفة
وكان لي بها صديق يقال له الجراحي وكان يضيفني إذا
دخلت الكوفة فأتيت حانوته فلم أجده ووجدته غائبا
فدخلت مسجدا بالقرب من حانوته أنتظر رجوعه وقلت
بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وسلام
علينا وعلى عباد الله المتوكلين ونحن مستندا إلى
اسطوانة أنتظر الجراحي فأقبل حاله (?) وقال الحمد لله
رب العالمين وسبحان من خلى الأرض من المتوكلين
وسلام علينا وعلى جميع المذكورين يا أبا سعيد
تأمن أنك في التوكل الذي تذكر في الصحاري والبوادي لسمو التوكل
بالجلوس على البرامج (?) تنتظر الجراحي قال فقمت فلم
أجد أحدا (?) وهكذا سنة الله عز وجل مع خواص
عباده لا يسامحهم في خطرة ولا يتجاوز عنهم لحظة يطالبهم
بالصغير والكبير ويطالبهم بالنقير والقطمير وأما الرفق
حسنت رتبتهم وقلت قيمتهم فيدرجهم فيما هم فيه يغترون (?)
وفي غفلاتهم يتقلبون حتى إذا أخذهم بغتة أمرا لهم ونعوذ
بالله من ذلك

باب في معنى اسمه تعالى القابض الباسط

اعلم أن هذين الاسمين لله عز وجل وردهما الخبر ونطق بهما
الكتاب وهما من صفات فعله فمعناه القابض للأرواح
عن الأشباح عند الممات وباسط الأرواح في الأجساد
عند الحياة وقيل معناه أنه يقبض الصدقات من الأغنياء
بقبوله لها ويبسط الأرزاق للفقراء بجزيل عطائه وبهما
وقيل يقبض القلوب أي يضيقها ويوحشها وقيل يقبض الرزق
أي يضيقه ويبسطه أي يوسعه ٠ واعلم أن القبض
والبسط على اصطلاح أهل الطريقة في خطابهم
يعنيان حالتان تعتقبان على القلوب فإذا غلب على قلب العبد الخوف
كان بحكم القبض وإذا غلب عليه الرجاء كان من
أهل البسط ويحكى عن الجنيد رحمه الله أنه قال الخوف
يقبضني والرجاء يبسطني والحق يجمعني والحقيقة تفرقني
وهو في ذلك كله موحشي عني وموحشي بحضوري لذوق
طعم وجودي فليته غيبني عني وأفناني مني ٠ فصل
وإذا انكشف للحق على عبد من وصف جلاله قبضه وإذا
كاشفه بنعت جماله بسطه فالقبض يوجب إيحاشه
والبسط يوجب إيناسه ٠ واعلم أنه يرتقي العبد إلى أحوال
بشريته فيقبضه حتى لا يطيق ذرة وتارة يغيبه عن تعويقه
فيحمل ما يرد عليه فوق طاقته ويحكى عن أبي عثمان
الحيري أنه كان عند أبي حفص أستاذه فقدم إليه زبيبة
فأخذ أبو حفص على حلقه واشتم ما فيه قال فلما سكن

أبو حفص قال له أبو عثمان يا أستاذ أنا أعلم أنه ليس
للدنيا عندك خطر فكيف طابت نفسك في زبيبة فقال أبو حفص
من لم ابتلي بقلبه لا يملكه صاحبه ويحكى عن بعضهم
أنه قال كنت مع الخواص في سفر فبتنا ليلة في بعض البوادي فجاء أسد
فربض بقربنا فالتفت فزعا فصعدت الشجرة وعلوت الغصن وبقيت
على غصن إلى الصباح من خوف الأسد ونام الخواص
ولم يكترث به فلما كانت الليلة الثانية نزلنا في مسجد فنام
الخواص فوقعت على وجهه بقة فصاح فقلت له إن هذا
عجب لم تنزعج البارحة من الأسد وجزعت الليلة من البقة
فقال لي البارحة كنت مأخوذا عني وأنا الليلة مردود
إلي فلهذا جزعت ويحكى عن الشافعي رضي الله عنه
أنه قال من عرف الله تعالى حمل السموات والأرض على
شعرة من جفن عينيه ومن لم يعرف الله جل وعلا لو تعلق
جناح بعوضة به لضج فهذا دليل على حالتي القبض
والبسط وقال أهل المعرفة إذا قبض قبض حتى لا طاقة
وإذا بسط بسط حتى لا فاقة ٠ فصل
واعلم أنه يقبض الصدقات من الأغنياء ويقبلها لئلا يمن
الغني على الفقير ويبسط الرزق على الفقراء لئلا تلحقهم منة
من الأغنياء ليكون نظر الغني إلى الله ويقبض الفقير من
الله تعالى فلا يستغني الفقير عن الله ولا يستغني الغني عن
الله فكان الإشارة إلى الحث على إفراد القلب إلى الله

عز وجل نصر من الله تعالى وتضييع السعي فيما سوى الله سبحانه
فالخوف يقلقه إلا بأن يتوكل على الله ... لعلى الله سبحانه
والعقبى تكفيه إلا أنه لغير الله سبحانه بل يستغني بالله عز
وجل **فصل** الشيخ
أبو علي الدقاق رحمه الله يقول القبض حق الحق والبسط
حظ العبد منه ولا تكون قبضة منه إلا أن يكون بسط
منه وينبغي أن يتقي الغير في قبضه ويجتنب ترك الأدب
في حال بسطه وفي بعض الحكايات أن بعضهم قال فتح علي
باب من البسط فزلت زلة فحجبت عن مقامي وسأل بعض المشايخ
عن تلك الزلة أين كانت فقال انبسطت مع الحق بغير أدب
ومن هذا أخشى الأكابر والسادة؛

باب في معنى اسمه تعالى الخافض الرافع

اعلم أنهما اسمان من أسمائه تعالى وردهما الخبر وهما
منصفان بفعله يرفع من يشاء بإنعامه ويخفض من يشاء بانتقامه
وعلى هذا يحمل تصريفه لعباده في حالتي عزهم وذلهم وعلوهم
وسفولهم وقيل رفع الحق وحزبه وخفض الباطل وجنده
ورفع الدين وشعاره وخفض الباطل وآثاره ورفع التوحيد
وأهله وخفض الإلحاد وسبله ورفع الأعلام وأنواره
وخفض الأصنام ومن رضي بعبادتها واختارها ورفع

القلوب بتقريبه وخفض النفوس بحكم تعذيبه ورفع أوليائه
بحفظ عهده وخشوع سره وجميل قصده وصدقه وعزه
وخفض الأعداء بصده ورده وطرده وبعده ورفع
من اتبع رضاه وخفض من اتبع هواه وقيل من رضي بما دون
قدره رفعه الله فوق غايته وقيل في بعض الحكايات
إن رجلا رئي واقفا في الهواء فقيل له بم بلغت هذه المنزلة
فقال إني رجل جعلت هواي تحت قدمي فسخر الله لي الهواء
وليس المرفوع قدرا والمعلى شأنا من أمر أو المتصوف
عزا وفخرا من رفع الطين على الطين وتكبر على الناس
وتجبر على أشكاله بكثرة أمواله واستقامة أحواله
وإنما المشرف شأنا والمعلى رتبة ومكانا من رفعه الله تعالى
بتوفيقه وأيده بتصريفه ومدا إلى هوى نفسه قصدا مع
الله قلبه وخلا له وجهه وصح إلى الله أنسه وصرف
إلى الله تعالى بتوفيقه وحبله وروي في الخبر من أشعث
أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره واعلم
أن المخفوض حقا من تركه التوفيق والنصرة وأدركه الخذلان
والفتنة وأسلمه لنفسه فهو بين شهوة أتبعها ومنوط وفي وقته
تقصير وتخليط وتفريط إن رجع إلى نفسه لم يجد خيرا
من لبه وإن رجع إلى قلبه لم يجد خيرا من ربه وإن رجع
إلى ربه لم يجد حظا لفقره فهو بالخذلان من سوء
وبين الفترة والاشتغال مقسوم يبيت على فترة ويصبح

على حسنه. وفي بعض الحكايات من أراد مثل الدارين
فليعمل خالصا في مرضيات مولاه وفي معناه أنشدوا

لله قوم رموا من فتنة سكروا أفضل القضاة وكانوا كالمفاليس

وقيل إن امرأة كانت تكنس المساجد وكانت تسمى مسكنة
فماتت فرؤيت في المنام فقيل لها ما حالك يا مسكنة فقالت تبسمت
ذهبت المسكنة وجاء الغنا الأكبر

فصل

وإن من تذلل لله في دنياه رفعه الله تعالى في عقباه قال
الله تعالى وملكا كبيرا جاء في التفسير أنه يرسل الله تعالى
الملك إلى وليه فيقول له استاذن على عبدي فإن أذن لك فادخل
وإلا فارجع فيستاذن عليه فيستحييا ثم يدخل
ومعه كتاب من الله جل وعلا مكتوب على عنوانه من
الحي الذي لا يموت إلى الحي الذي لا يموت فإذا افتتح الكتاب
وجد فيه مكتوبا عبدي اشتقت اليك فزرني فيقول أمثل حيث
بالفراق فيقول نعم فيتركه فيغلب الشوق على قلبه فتحمله
شوقه وتبغي الفراق إلى أن يصل إلى بساط اللقاء. وأما الذين
لبغضهم فهم أذل من التراب تطؤهم الأقدام لهم قال الله تعالى
فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا

باب في معنى اسمه المعز المذل

اعلم أن المعز المذل اسمان من أسمائه تعالى وهما من صفات فعله
فالإعزاز للعبد يكون في الدنيا والآخرة فأما في الدنيا
فيكون بالمال أو الجاه فالمال للعيش الطاهر والجاه للتزين
والتزاير فالمال يحصل الاستغناء به عن الأمثال والأشكال
والجاه يحصل الافتقار به إليه من غيره لكن لا عز إلا الإعزاز
بالمال فيما بين الخلق والإعزاز بالحال على باب الحق
واعلم أن الله تعالى يعز الزاهدين بعزوف نفوسهم عن الدنيا
ويعز العابدين بصلاح نفوسهم عن الرغائب والمنا
ويعز أصحاب المجاهدات بصلاح قلوبهم عن اتباع الهوى ويعز
المريدين بتنزيههم عن صحبة الورى وإيصالهم
إلى باب المولى ويعز العارفين بإيصالهم لمقامات النجوى
ويعز المحبين بالكشف والبقا والفنا عن كل قريب وبعيد
عم وسوى ويعز الموحدين بتوحيدهم من حيث لا يعن لهم
البقا والفنا

فصل

واعلم أن إعزاز الحق لعباده يكون بصحة القناعة وأن
الذل كله في الطمع وقيل إن العقاب يطمع في نظره لا
يرتفع طيرانا إلى مكان ولا تمنعه همته إلى الوصول إليه
فيرى قطعة لحم معلقة على شبكة فيحسن له الطمع من
مكانه فينفلت بالشبكة جناحه فيصير صيدا فيلعب
به ولولا الطمع الكاذب لما اشتغل الأحرار بفضل
شيء لا خطر له. وفي معناه أنشدوا

وحر زمانه ... ابن حرة سدا متعرض لم يرتبط ...

وأنشـــــــدوا

كيف يليق أن نقوم وإنما تقطع أعناق الرجال المطامع

وأنشـــــــدوا

إذا اطمأنت أكف اللئام كفتك القناعة شبعًا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا
أبيًّا لنائل ذي ثروة تراه بما في يديه أبيا
فإن إراقة ماء الحياة دون إراقة ماء المحيا

وأنشـــــــدوا

وإني لعف عن مطاعم جمة إذا زين الفحشا للنفس جوعها

وقيل إن فتحا الموصلي كان فتى عزبا فقيل هو من تارك الشهوات
كيف صفته وكان يعرف بحيان مع أخويه أحدهما احتبز بلا إدام
ومع الآخر خبز مع كامخ فقال الذي لم يكن معه كامخ
لصاحبه أطعمني مما معك فقال له تشترط أن تكون كلبي
فقال صاحبه نعم فجعل خيطا في عنقه وجعل يقوده ثم
يطعمه تطعيم الكلب فقال شيخ للسائل أما ترى هذا الضعيف أنه لو
رضي بخبزه لم يكن كلبا لصاحبه
وقيل لولا الطمع لما أذل الأعناق

فصل

واعلم أن الله عز وجل الغيور عن قربه في بساطه وأهله
لمناجاته واعلم أن الله عز وجل إنما لا يحجب أحدا يقصد الشهوات
وحال بينه وبين قربه ومخاطبته وأوحى الله تعالى إلى
داود عليه السلام يا داود حذر وأنذر أصحابك

أكل الشهوات فإن القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها
عني محجوبة وحكي عن بعضهم أنه دخل على تلميذ له
فقدم التلميذ له خبزا قفارا ولم يكن له إدام فأخذ يتمنى
بقلبه أن لو كان له إدام يقدمه إلى أستاذه فقام الأستاذ
وقال له تعال فحمله إلى باب السجن فرأى الناس تضرب واحد
وتقطع أيديهم ويعذب كل واحد منهم بنوع من العذاب فقال
الأستاذ للتلميذ هؤلاء الذين لم يصبروا على الخبز
القفار وقيل إن رجلا خرج من السجن وفي رجله كبل
فسأله الناس فقال لا تسألوا أعطني كسرة فقال له لو قنعت
بالكسرة لما وضع في رجلك القيد وحكي أن زاهدا
حضر باب أمير فرأى الناس يحجبون عنه بالأحجاب والذي كان
يدخل بلا حجاب فسأل عنه فقيل له إنه يدخل إلى الحرم
متى شاء بلا حجاب فقال ولم فقيل لأنه مقطوع آلة الشهوة
فقال الشيخ سبحان من وعظني بهذا واستحيت بشدة بعضي
من أراد الدخول بغير حجاب فليقطع آلة الشهوة

فصل

لتبر العزيز

من تطاول على أشكاله وأمثاله وربما تشوق لتعظيم أسباب
معاشه وتبسطا وتعلى على أبناء جنسه وتحجب بذل ما في
نفسه وتنسى ما كان يغلب في نفسه إنما العز في قوله عز
من زوج أنسه محجوب عن حضرة قدسه لشهوته فعليه أن يعلم
أن الذليل من احترق بنار الغضب وتحكم موجبات الطبائع

خ في التراب
خ تابع كان
خ مع كامخ
خ فتوته
خ ان لو كان له ادام
خ بانواع
خ بباب
خ الرجل
خ الشهوات
خ حجوب عن حضرة قدسه

واتّصف بالطغيان والكفران فهو بآفاته موسوم وفي الغالب
في أغلب أوقاته عن خير توفيقه محروم فإن المشايخ قالوا
ما أعرض الله عنه أشغله بما لا يعنيه على قبل نفسه وما أقبل الله
عنده أشغل ما قدم إلى قومه فيه ويقال في معنى قوله تعالى ونقر
من نشاء ونهم لمن نشاء نعم من نشاء أن يكون لديك معه ثبت
ثم لا يجد ولهم لمن نشاء أن يكون في أسر نفسه ومع شهواته
ويعني بغيته وآفاته يصبح مغرورا ويمسي محرورا لا بالطاعات
موثوق لا بالقلب تصديق ولا بالعمل تحقيق نعوذ بالله من
شر الاقدار وسوء الاختيار

باب في معنى اسمه تعالى السميع البصير

هذان اسمان من أسمائه تعالى ورد بهما الخبر ونطق
بهما الكتاب والفرقان وانعقد عليهما الإجماع وسمع وبصر
صفتان من صفات ذاته زائدتان على علمه بخلاف من
خالف فيهما من القدرية ومعنى أنه تعالى لا يعزب مسموع
عن سمعه ولا موجود عن بصره وحقيقة ما يجوز أن يسمع
ويرى على الحقيقة هو الموجود وليس من شرط سمعه ورؤيته
حلول في عضو واختصاص فيه بحيز لأنه سبحانه أحدي
الذات قديم الحقيقة غير منقسم في ذاته ولا متألف ومنزه
عن فعل ذاته ولا سمعه وبصره يتعلقان بالمحدثات لأنهما

أن يكون المحروم منهم كذا وأنه لا يخفى عليه شيء عن بصره وسمعه
يسمع السر والجهر ويرى ما هو تحت الثرى وكل من عرف
من معناهما أنه هو السميع البصير فراقبه ولزم المراقبة
ومطالبة النفس بدقيق المحاسبة وقيل أن رجلا من الملوك
كان له عبد وكان يقبل عليه أكثر مما يقبل على أمثاله
ولم يكن أحسن منهم صورة ولا أكثر قيمة فتعجبوا منه وكان
قد ركب الأمير يوما فلما نظر أو بصر بزمانه وعلمه أنه نظر
إلى جبل فيه ثلج وصلبه فقصد إلى نظرة واحدة فركض
منه الغلام ثم أتاه من غير أن يعلم الأمير أو أشار
بشيء عليه ولم يعلم الناس لماذا ركض فلم يلبثوا إلا يسيرا
حتى جاء الغلام ومعه شيء من الثلج فسئل ممّ عرفت
أنه أراد الثلج فقال إنه نظر إليه ونظر السلطان لا يكون
إلا على أصل فقال الأمير إنما أقبل عليه أكثر من إقبالي
على غيره لهذا الذي ترى لأن الكل مشتغلون بأنفسهم
وهذا مشتغل بمراعاة أحوالي وإن من عند من
يعلم أنه سميع بصير أن يكون مستحييا من إطلاعه
عليه ومشاهدته لما يفعل وروي عن الصديق رضي الله عنه
أنه قال إني لأغتسل في البيت المظلم فأنحني حياء
من ربي وقيل إذا عصيت مولاك فاعصه في موضع
لا يراك

فصل

وإن من ألطاف الله تعالى الذين يحفظون له سمعهم وأبصارهم

أن يكفيهم مؤونة أنفسهم ويقضيهم في أحوالهم فتكون
أسماعهم مصونة عن سماع كل لغو وأبصارهم
محفوظة عن شهود كل كبير ولغو وروي في الخبر
أن الله تعالى يقول ما تقرب المتقربون إلي بمثل أداء ما افترضت
عليهم ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه
وأحبه فإذا أحببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي
يبصر ومن هذا أمر الحفظ ووصف القصص في الغايات
وروي عن سهل بن عبد الله أنه قال منذ كذا سنة أنا أخاطب
الحق سبحانه والناس يتوهمون أني أكلمهم
وفي معناه أنشدوا

ويظنوني معهم في ربها وأنت مما ترتجيهم مرادي

وهذا من صفة الجمع الذي أشار إليه القوم ألا يكون العبد
لنفسه بنفسه بل يكون لربه بربه وإذا خاطب الغير أن يكون
يسمع ما يقال ويرى ما يختلف به الأحوال عن الله تعالى بسمعه
وبصره عن انتقامه وانتصاره فإن نصرة الحق سبحانه أتم
لمن نصرته لنفسه قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
ولقد نعلم أنه يضيق صدرك بما يقولون أي يطول بأقوالهم وأسلاه
وكيف خفف عليه تحمل أثقال بلواهم بما شغله به وأمره
حيث قال عز من قائل فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين أي وانتصف أنت بمدحنا وثنائنا بعد
إذا تأذيت بسماع السوء منهم فأنت بروح ثنائنا

(هامش: ثم أذكره باسم السلام)

علينا ثم إنه سبحانه لما قالوا له صلى الله عليه وسلم إنه
مجنون نفى ذلك عنه ورد ذلك عليهم فقال عز اسمه
ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وأكثر
في ذلك غلبه بما أقسم عليه تحقيقا للتنزيه وتطهيرا للنبي
صلى الله عليه وسلم ثم عاب قائله بعشر خصال من الذم
حيث قال ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم
مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم وأن رد الحق سبحانه
وتعالى عنه به عنه أتم من رده ذلك بنفسه

(هامش: لنفسه — من رده عنه بنفسه)

باب في معنى اسمه الحكم العدل

اعلم أنهما اسمان من أسمائه ورد بهما الخبر والحكم هو
الحاكم والحكم حكمه بالشيء على وصف فيكون ذلك
من صفات ذاته ويكون حكمه أيضا بمعنى عطائه ونفي خلق
ذلك الشيء على الوجه الذي يريد فيقال حكم لفلان بالنجد
أي أنعم عليه وحكم على فلان بالمصيبة أي خلق له البلاء
فيكون من أسماء صفات الفعل وأما الوصف له بأنه العدل
فيكون من صفات الذات على معنى أن له أن يفعل في ملكه
ما يريد فيشير إلى استحقاقه لصفات العلو وحقيقة
العدل أن يكون فعله حسنا صوابا وإنما يكون حسنا صوابا
إذا كان لفاعله أن يفعله فهو عادل وأفعاله عدل

(هامش: أي أخلق)

ولله أن يفعل في ملكه ما يريد في خلقه وحكي أن رجلا
جاء إلى سمنون فقال له ما تقول في قوله سبحانه ومكروا ومكر الله
فأنشد سمنون

ويقبح من سواك الفعل عندي فتفعله فيحسن منك ذاكا

فقال الرجل أسألك عن آية من كتاب الله فتجيبني ببيت من شعر
فقال له سمنون من أين البلاء أتى فقال من الحب فقال ليس
الذم فيه في الناس مثل الذئاب في الإبل لم أجبك بالبيت
لقصوري عن الجواب ولكن أردنا أن أبين لك أن في أوائل
قليل الأدب ليس على ما سألت فجلسته إياهم مع مكرهم
مكرهم به من علم الله العدل لم يستشفع فيشفع وجودا
ولم يستغل فيه حكما بل يستقبل حكمه بالرضا وتضرع
فما يلابه يخفي شكوى ولم يطلب المفاجاة بالآيات قبله
وقد سمع لمفاجأة بلا يأتيه كان حكي عن أبي عثمان المغربي
أنه قال قلوب العارفين فارغة لمفاجأة القدرة

فصل واعلم أن الله
سبحانه ونظر حكمه في الأزل العاقب بما شاء من شقي وسعيد
وقريب وبعيد فمن حكم له بالسعادة فلا يشقى أبدا ومن
حكم له بالشقاوة فلا يسعد أبدا كما قالوا عن أفضل
السوابق لم تنفعه الوسائل وفي الوامق فنعم به حيث لم ينهض
به جنون وقيل إذا كان الرضا والغضب صفتين أزليتين
فبأي شيء تنفع الأحكام المقصرة والوجوه المصفرة والأقدام

الموزونة وقيل إن بعض الأكابر كان فاعرا في [illegible]
تبانون بوجه أوصى أن يقبر في بيت المقبرة فقال لم ذلك
الشيخ أتكلم في الأزل أبا عباس مما لا أعلم لو لم يقبوا
منه الغم فقال بين العقل حال لحظي بأنكالنا وعملنه
إلى نفسه كان الشيخ أبو علي الدقاق يقول إنما يتسعد
ما حيلتي تفعل الا قدرما أمرت والناس من بين غني وفي رشد
واعلم أن الناس على أربعة أقسام أصحاب السوابق
يكون فكرهم أبدا فيما سبق لهم من الله سبحانه ويعلمون
أن الحكم الأزلي لا يتغير باكتساب العبد سمعت الشيخ
أبا علي الدقاق رحمه الله يقول سمعت بعضهم يقول إني
كان الواسطي يصبح ليلة إلى الصباح فلما أصبح قيل له
ما أصابك قال سمعت البارحة رجلا في بلد يقول

أبا زا إمشي تحزن ما فعلت حسين

قلت يوم تفيض ما الذي سبق لي من الله في الأزل وطائفة
ثانية منهم أصحاب العواقب يتفكرون فيما يختم به أمورهم
فإن الأمور بخواتيمها والعواقب مستورة ولهذا قيل
لا تغتر بصفاء الأوقات فإن تحتها غوامض الآفات
وقيل كم من سنة تلوح من خلال النية فكم من ربيع
نورت فيه الأشجار وظهرت ثماره وأزهاره وقل إصابته
قلوبهم عليه بالكلية فلم يلبثوا أن أصابته جائحة سماوية
قال الله تعالى أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا

Right page

وكم من مريد لاحت عليه أنوار الإرادة وظهرت منه
آثار السعادة فانتشر صيته في الآفاق وعظمت
عليه الخواص بالإطباق وكثر الذين جعلهم أولياءه
وأصفياءه، وصفا به زمان ثم خسف صباحه ونال القسم
صباحه، وأنشدوا في معناه

حسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

وقال الآخر

يا سائلي كيف كنت بعدي لقيت ما ساءني وسرّه
ما زلت أختال في رضاه حتى أمنت الزمان مكره
كان على الصدر لم يزل حتى لم يسمع إنسان ذكره

سمعت الشيخ أبا علي يقول كان لبعض الصالحين حالة
جميلة فلم يزل معه، فلما كان بعد زمان لم يكن عليه أثر
عليه فقيل في صفاء الوقت فقيل له يا فلان انبساط بك
فقال إن حجاب وقع، والطائفة الثالثة هم أصحاب الوقت
لا يشتغلون بالتفكر في السوابق ولا في العواقب بل هم
مشتغلون بمراعاة ما يلزمهم من أحكام الوقت فيكون
العاقبة علمها عنده وقد قيل العارف ابن وقته وقيل
لبعضهم تكلم لنا شيئا حتى أجد إنسانا فقيل له من هو فقال
من لا يهمه ما مضى من وقته بل يهمه الوقت الذي هو فيه
وقيل الصوفي من إذا ما مضى له ولا مستقبل سمعت الشيخ

Left page

منصور المغربي يقول رأى بعض الفقراء أبا بكر الصديق رضي
الله عنه في منامه فقال له أوصني فقال كن ابن وقتك
وأما الطائفة الرابعة فالغالب عليهم ذكر الحق سبحانه
وتعالى وهم ما أخذهم من شهود الحق عن مراعاة الأوقات
لا يتفرغون إلى مراعاة وقت وزمان ولا يتطلعون لشهود
حين أو ليل، وكان الشيخ عبد الله بن يوسف رحمه الله
يحكي قال دخلت على بعض المشايخ يوما فأردت أن أقوم
من عنده فقال لي قوموا فقلت لا أشغل وقت الشيخ أكثر
من هذا فقال يا بني أنا كالموقت أنا الموقت الوقت ما يشغلني به
وفي معناه أنشد بعضهم

لست أدري أطال ليلي أم لا كيف يدري بذا من يتقلى
لو تفرغت لاستطالة ليلي ولرعي النجوم كنت مخلّى

ويحكى عن الجنيد أنه قال دخلت على السري يوما وقلت كيف
أصبحت فأنشأ يقول

ما في النهار ولا في الليل لي فرج فلا أبالي أطال الليل أم قصرا

ثم قال ليس عند ربكم صباح ولا مساء، إشارة إلى أنه
غير متطلع للأوقات بل هو مستوفى بشهود الحق عن
الحالات والتارات، وفي معناه أنشدوا

لا كنت إن كنت أدري كيف كنت ولا لا كنت إن كنت أدري كيف لم أكن
كن لي كما كنت لي في حين لم أكن يا من به ضن بي الحب والحزن

وربما يزيد المضي ويغلب على صاحب مثل النعت حتى يصير

قانيا عن كل الحسبان وحتى يغنى عن نيابه قال الله تعالى
ونفسهم انقباضا ومنهم رفوتهم وحكي أن رجلا دق
الباب على أبي يزيد فقال ابن تريد فقال أبا يزيد فقال ليس
في الدار أبو يزيد وحكي أن رجلا قال للشبلي أين
الشبلي فقال مات رحمه الله وقيل إن ذا النون المصري
رحمه الله بعث رجلا لينعت أحوال أبي يزيد البسطامي
ويصفه له ليأتيه من أخباره فحضر الرجل بسطاما
واستدل على أبي يزيد فدخل عليه فسلم عليه وهو في تحيره
فقال ابن تريد فقال أبا يزيد فقال من أبو يزيد أنا
في طلب أبي يزيد فقال الرجل في نفسه هذا مجنون لقد ضاع
سفري فرجع إلى ذي النون ووصف له ما رأى وسمع فبكى
ذو النون وقال أخي أبو يزيد ذهب في الذاهبين إلى الله
سمعت الشيخ أبا علي يقول في قوله تعالى مخبرا عن إبراهيم
عليه السلام إني ذاهب إلى ربي سيهدين قال كان ذهابه
في الله فلهذا أظهر أنه ذاهب إلى الله واعلم أن هذه الألفاظ
يوهم ظاهرها وإنما تقف على معانيها وتعرف إشارة القوم
فيها من جمع بين حقائق الأصول وهو شائق علوم الطائفة
ويحقق ولو يشتغل بمحاسنه وإلا وقع في الأخطار أضر على
السادة ونعوذ بالله من قلة المعرفة

باب في معنى اسمه اللطيف

اللطيف اسم من أسمائه تعالى نطق به لفظ الكتاب قال الله
عز وجل الله لطيف بعباده وعند أهل الإثبات واللطيف
في اللغة له ثلاثة معان أحدها أن يكون عالما بدقائق الأمور
وغوامضها ومشكلاتها يقال فلان لطيف الكف إذا كان
حاذقا في صناعته بما يشكل على غيره واللطيف هو
الشيء الصغير الدقيق وهو ضد الكثيف يقال لطف يلطف فهو
لطيف إذا صغر ودق ويقال لطف يلطف إذا رفق به وأوصل
إليه منافعه من حيث لا يعلم هو ولا يقدر عليه بقوته
فاللطيف الذي هو الرقيق ضد الكثيف في وصفه مستحيل
واللطيف أيضا هو العليم بدقائق الأمور ومشكلاتها
وهذا في وصفه واجب واللطيف أيضا المحسن الموصل
المنافع في رفق وهذا في نعته مستحق وهو من صفات فعله
وقوله تعالى لطيف بعباده يحتمل المعنيين جميعا أن يكون
عالما بهم وبمواقع حوائجهم يرزق مرتبا كما ينبغي واللطيف
بهم يشفق عليهم ويتفضل عليهم ويرزقهم

فصل

وإذا حملت معنى قوله تعالى الله لطيف بعباده على صفات
الذات وأنه بمعنى العالم بحقائق الأمور فالآية تشير إلى التخويف
لأنه العليم بحقائق الأوقات [illegible] الذي حكاه قال الله
عز وجل يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور فيوجب ذلك
العلم ترك [illegible] لوقوع الاطلاع وإن كثيرا من الناس
يتوهمون أن لهم طاعات يستحقون عليها ثوابا

وكرامات وإذا حصل ذلك كمرت الأوقات قال الله تعالى
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقال تعالى وهم
يحسبون أنهم يحسنون صنعا وقال الشافعي لكم من الأقدار
ما تمنعكم من [illegible] الآن وإن القلب حقا [illegible] أنه
موسوم [illegible] لم إفلاسه [illegible] توابه

فصل

ومن لطفه سبحانه بعباده أنه أعطاهم فوق الكفاية وكلفهم
دون الطاقة قال الله عز وجل وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة والإسباغ ما يفضل عن قدر الحاجة وقال في صفة
التكليف وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال ويضع
عنهم إصرهم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية
السمحة السهلة وقال صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا
وإن الله تعالى لما أوجب على العبد في اليوم والليلة خمس صلوات
لم يكلفه أن يوجد بها دفعة واحدة بل جعلها [illegible]
فصلاة يومه لم ينقض [illegible] دفعة واحدة وأعطاك
من الرزق ما يكفيك لسنين كثيرة وأنت تشكو ربك وحكي
أن رجلا قال لبعض الصالحين إلى كم تقولون إنه يوسع
الرزق ومنذ كذا وكذا يوما لم يكن في داري [illegible] ولم تطعم
عيالي شيئا حتى بعت شاة ورثتها من أبي وورثه أبي من جدي
فقال الرجل يا قليل الفكرة منذ كذا وكذا سنة قبضت منه
رمق الرزق ثم تشكو ربك ومن لطفه بعباده أنه يوصل النعم

ما يحتاجون إليه من غير تجشم كلفة فإن الرجل إذا أكل لقمة
لم يفكر في تلك اللقمة لعلمه [illegible] حتى صلحت
لتناوله من عامل الطبع في الأرض إلى إعمالهم للآلة البذر
فيها ثم لسقيها ثم لحفظها [illegible] أكل شيء يرد به
من طعامه ويشربه ويطعمه [illegible] إلى [illegible]
الأسباب [illegible] من المشقة ما لا طاقة له به ومن لطفه بعباده
توفيق الطاعات وتسهيل العبادات وتيسير الموافقات [illegible]
لولا ذلك لكان [illegible] الأوقات [illegible] لطفه
بعباده حفظ التوحيد في القلوب وصيانة العقائد عن
الارتياب وسلامة القلوب عن الاضطراب قال الله عز وجل
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
وإن [illegible] المعرفة [illegible] وخشية [illegible] أخفى من إخراج اللبن من بين
فرث ودم [illegible] سبحانه [illegible] الصبغة [illegible]
كل صبغة [illegible] من موضع مجهول
وكما أنه جعل الجبل الصلب منبع الذهب والفضة [illegible]
من الجواهر وكذلك جعل القلوب معادن الجواهر اللطيفة
والمعارف الشريفة وكما جعل الله تعالى [illegible] صلى الله
عليه وسلم [illegible] ليوسف صلى الله عليه وسلم
[illegible] الصدر [illegible] اللهم
عند ذلك جعل [illegible] وحكي
عن ذي النون أنه قال رأيت رجلا [illegible] وقدرته

نفسي فقعدت ثم قلت في نفسي قطر الحق فقال يا أخي النور المنور
وراء الظرف ومن لطيف صنائعه انه يوقعهم لعزته والزهو
البيد ومنا حاله ووقع الجوائح لحضرته وهم وامام الالحاحاة معه
متى ثنا او امع كثير ما يتصعا كونه من جهالته انوي فتعالى ما
أحلمه على العاصين وأكرمه للمومنين وبالله التوفيق

باب في معنى اسمه تعالى الخبير

الخبير اسم من اسمائه ورد به الكتاب وهو بمعنى العليم وخبرت
الشيء أخبره فانا به خبير واختبرته أي خبرته والخبير في منزل
الوضع زنة افعال الاول والخبير الاكار والعامر كرى
الارض ما يخرج منها وهو ما خوذ من الخبير والخبير الفهم
وقد يكون الخبير في وصفه تعالى بمعنى المخبر وفعيل بمعنى المفعل
كثير في كلام العرب وتقول الخبر خبرت الامر أي علمته وخبرته
خبرا إذا ابلوته وجربته وقد يكون الخبير في وصفه سبحانه
وتعالى بمعنى الفهيم وفعيل بمعنى الفعال كثير في كلام العرب ويكون
الخبير والعليم من صفات ثم ايه فاذا علم انه الخبير باحواله
فالحري أن يكون منتصا وتائبا في أفعاله وأقواله وانقاد الخبير
فتعالى ... ما قسم الله تعالى له لا يفوته والذي لم يقسم
له به لا يدركه وانما تحصل الأحوال لمن كان غائبا عن
شهود النعم بمشيئة بعض الحادثات ... وعن البعض

غرم

يعقلها فخرج

الخلق

70

من الحق فانا من آي الأشياء كلها من الله فانما هو على
الأمور من خير وشر وضعف من وجه لانه تعتد انفاسه وتحصى
خواطره وخواشه وحكي عن بعضهم انه قال قصدت
الخواص في بعض الأوقات أصابتني فاقة وجماعة وكان
في جماعة أطاعتهم من الفاقة ما أصابني فعقدت في نفسي
أن اسأل الشيخ في أحوالي وأحوال هؤلاء الفقراء فلما قعدت وقع
نظر الخواص علي فقال لي الحاجة التي جئتني فيها الله عليم
بها أم لا فقلت بلى فقال فاسكت ولا تبدها إليه مخلوق فسكت ثم
انصرفت فلما وافيت المنزل فتح علينا بأرزاق كفتنا إلى
اليوم وإذا علم العبد انه مطلع على سره عليم بما من
تحقيق السؤال بدفع مشيته اليه واخطار الفاقة عن قلبه
لو به من غير أن ينطق بلسانه أو يعرب ببيانه حكي أن رجلا
جاء إلى سرية السقطي فقال يا أبا الشيخ إن الناس قد
احتاجوا إلى المطر فادع الله أن يمنح ذلك فقال اخرج بنا
يا غلام اصلح الميزاب فلم يفرغ الغلام من إصلاح الميزاب
حتى جاء المطر ولم يتكلم بشيء وحكي أن رجلا ولد له مولود
بسحر لم يكن بالليل ولم يكن له شيء فخرج إلى معروف الكرخي وكان
في سحر فذكر له حاله فقال ... مسألتك فصار مشتغل عن
الرحلة فلم يزل يقرب منهم حتى انتهى إلى ... معروف فإذا الخادم
... فقال ان ... ما انا مولم ... بعث بهذا
الله يا أبا أتأخذ لتصرفها في أمر مولود فقال اذا ... إلى ...

اصابهم جوع وفاقة

أبا سليمان الشيخ

بارقان

رحل يشعله

الرجل فقال إنها ثلاث ما أنتم بتاركيها أيه استكثرتم فيهما
إلى رجل واحد فقال يعرف ذلك إنهما أن يكون فضل
ما أعطي الله خيرا خوله علما أن الله أحصى ما عمله
وإن كان فيه نسيئة فيفضل لهم ثم ذكر عليه من الخلق ما يجمعه
ويمانته سبب روحه فيه ونبلغه. حكي أن رجلا يعبر بنفسه فقال
كم عمري ثم عد ذلك فقال كم يكون ذلك من الشهور ثم عد
الأيام فبلغ الوقت فقال لو لم أعص في كل يوم إلا معصية واحدة
لكان ذلك كثيرا وكثر ذلك فكيف وفي كل يوم آلاف كثيرة
فزهقت نفسه ومات رحمه الله.

وقوا خرجت في كل

باب في معنى اسمه تعالى الحليم

الحليم اسم من أسمائه تعالى وورد به نص القرآن واختلف
الناس في معناه فقال بعضهم الحليم تأخير العقوبة عن
المستحقين فهو حليم على معنى أنه مؤخر العقوبة عن المستحقين
ويكون هذا من صفات فعله ولا يوصف به من لم يزل فيما لم يزل
وقال أهل الحق حلمه إرادته لتأخير العقوبة فهو موصوف به لذاته
لم يزل حليما ولا يزال حليما ويقال في اللغة حلم بضم اللام يحلم حلما
فهو حليم وحلم بفتح اللام يحلم حلما فهو حالم إذا رأى شيئا
في المنام ويجمع الحلم أحلام وحلم الأديم بكسر اللام يحلم
حلما فهو حلم إذا وقع فيه دود ويقال حلمت فلانا إذا جعلته حليما

وحلم الغلام

وحلمت بحلمه وتحلم الغلام إذا صار مسنا منه التصرف مدركا
اللفظ في اللغة والله تعالى يريد تأخير العقوبة عن بعض المستحقين
ثم قد يعذبهم بعد وقد يتجاوز عنهم والله قد يعجل العقوبة
لبعضهم فلا يغتر أحد على ما سبق به الكلام وتعلقت به الإرادة
والحلم وأنه إذا أخر العقوبة عن المستحقين فيحفظ منه
سبحانه يخصهم به. يحكى أن إبراهيم الخليل صلوات الله
على نبينا وعليه لما رأى ملكوت السموات والأرض رأى عاصيا
في معصية فقال اللهم أهلكه فأهلكه الله ثم رأى
آخر يعصي فقال اللهم أهلكه فأهلكه الله ثم رأى ثالثا
يعصي فقال اللهم أهلكه فأهلكه الله ثم رأى رابعا يعصي
فقال مثل ذلك فأوحى الله إليه يا إبراهيم كف فلو أهلكنا
كل عاص أبناه لم يبق منهم أحد ولكنا لا نعجل لهم
فإما أن يتوبوا وإما أن يصروا فلا يفوتونا. وحكي أن رجلا
قال لبعض الأنبياء قل لربك كم أخالفه وأعصيه ولا يعاقبني
فأوحى الله إلى ذلك النبي قل لعبدي ذلك لتعلم أني أنا وأنت
أنت وقد يكون من حلم الله تعالى في أحوال بعض العصاة
أنه يتوب ويحسن حاله فيحلم عنه في الوقت لأنه يعلم أنه يصير
من جملة أوليائه في مآله وأنشدوا في ذلك

إذا اقتسر الإنسان بعد صلاحه فرجي له عود إلى الصلاح لعله

ويحكى عن مالك بن دينار أنه قال كان لي جار يتعاطى الفواحش
ويتبرم به الجيران فأتوني شاكين به متظلمين منه فأحضرته

وانه تعالى لسريع العفو

بلا يفوتونا له

باحضروا

وقلت له إن سار ولا بد أن تشكو لهم فاخرج من جوارهم
فقال إني أمنع لي لا أخرج فقلت لم تخشى أحدا فقال إنه ملكني
ولا يمكن أن يخرجني منه آخر فقلت تشكوه إلى السلطان
فقال إنه يعرفني وأنا من أعوانه فقلت له يدعو الله عليه فقال
هو أرحم بي منكم قال فعاطني ذلك فلما أمسيت قمت فصليت
فلما فرغت من الصلاة دعوت عليه فهتف بي هاتف لا تدع
عليه فإن الفتى من أولياء الله تعالى فلما أصبحت جئت باب داره
وهم [illegible] عليه فلما رآني ظن أني جئت لإخراجه فقال لي المغرور
فقلت إني لم أجئك لذلك ولكني سمعت كذا وكذا قال
فوقع عليه البكاء وقال إني تبت مما كان مني ثم خرج من
البلد فلم أره فلما كان بعد مدة خرجت إلى الحج فلما وافيت
المسجد الحرام رأيت حلقة فتقدمت إليها فرأيت ذلك الشاب
عليلا مطروحا قال فلم ألبث حتى قالوا قضى الشاب رحمه الله

فصل

وإنما تحمله
لوجه عفو لأنه إذا استوفى الحال بفضله فالمأمول منه أن
يغفر في الآخرة بلطفه وفي بعض الحكايات أن بعضهم رئي في
المنام فقيل له ما فعل الله بك قال أعطاني كتابي فخرج بين يدي
فاستحييت أن أقرأ ما عملت إلا أني لا أقرأ فقال جزء علمتها
ولم تستحي لم أفضحك فأفضحك وأنت تستحيي ومن حلمه
أنه لا يستفزه عصيان العاصي ولا يحمله على سرعة
الانتقام شدة الغضب فعلم حتى يظن الجاهل أنه لا يعلم

وينشر حتى يتوهم الجاهل أنه ليس يبصر جل جلاله لا إله إلا
هو وحسبنا الله ونعم الوكيل

باب في معنى اسمه تعالى العظيم

اعلم أن العظيم اسم من أسمائه تعالى ورد به نص القرآن
وانعقد عليه الإجماع ومعناه عند أهل الحق يرجع
إلى استحقاقه لصفات العلو والمجد ورفيع القدر فهو رفيع
القدر وعظيم النعت وجليل الوصف والعظيم في اللغة
يعود إلى أحد أمرين إما إلى تعظيم الذات وثم لذلك يعود
إلى كثرة الأجزاء وهو تعالى في صفته سبحانه يجب أن
يكون بمعناه استحقاق علو الوصف وأوصاف التعالي
باستحقاق القدم ووجوب الوحدانية والانفراد بالعز
على الأبعاد وشمول العلم بجميع المعلومات وتعلق القدرة
بجميع المقدورات وتعلق الإرادة بالمرادات والإدراك
السمع والبصر بجميع المسموعات والمرئيات واستغنائه عن
الأقطار والأعوان وتقدسه عن الأقطار والأنهاك
وتنزه ذاته عن قبول الحركات فسبحانه تقدس عن الأنظار
عن ولا تلاحظه الأفكار ولا يقدر كيفه ولا يعلم كنهه
عن ذاته بأنه ولا يحيط بكنه نفسه ولا تبحث عن حقيقته
بأي ولا يرتقي وهم إلى التصور ولا يطمع فهم في تقديره ولا يطلب

بارحل
ولا يمكنه أن يخرجني منه
الله ارحم بي
اسمت
ورفعة القدر
واعلم أن العظمة في اللغة يرجع إلى أحد أمرين إما
في المنزلة وإما عظما في الجرم
واوصاف التقدير
ولا يقابل بهم

كله من تجاوزه قاتله بمثله فأما قول المخالفين من الكرامية أن معنى
العظيم في وصفه أنه بلا نهاية من وجه واحد أكثر من وجه آخر
فهو لفظ غير معقول من قول أهل اللغة ولا موضع له في
العقول فأما من هلك في وصف عظمته فرأى بعضهم وراءه
ما نطقت به النصوص والروايات فإن ذلك شرح الحق الآن إذا
من عظمته وإن كانوا أقروا فقالوا إنه لا ... فقد حكي عن بعض
التابعين أنه سئل عن عظمة الله تعالى فقال ما تقولون فيمن له عشر
وأجزاء فيجي حتى ... ما يحتاج لو نقشها أجمعين
لستر الخافقين وهذا وإن كان ... فإن من علم أن
معبوده لا نهاية لما علم أنه لو أراد أن يخلق في لحظة ألف ألف
عالم لم يكن ذلك عليه بأيسر من خلق بعضه ولا خلق بقية عليه
بأهون من خلق ألف ألف عالم لأنه سبحانه منفرد منزه عن
لحوق المشقة وعروض الراحة لأن الراحة والمشقة من نعوت
المخلوقات ويحكى عن بعض ... الأرض والسماوات وفي
خاني في بعض الأخبار أن ملكا من الملائكة قال يا رب
إني أريد أن أرى العرش فهب لي قوة حتى أصل لعلي أنزل
الرفيق فخلق الله تعالى له ثلاثين ألف جناح فطار ثلاثين ألف
سنة فقال الله سبحانه هل بلغت إلى العرش فقال يا رب لم أقطع
عشر عشر قوائم العرش فاستأذن أن يعود إلى مكانه فأذن
له وقيل إن موسى عليه السلام سأل ربه الله سبحانه أن
يأذن له أن يضيف يوما جميع الحيوانات فأذن له فيه فأخذ

سليمان في جميع الطعام مدة كذا ... فأرسل الله حوتا
من البحر فأكل جميع ما جمعه سليمان حتى أتى على جميع ما
في طول تلك المدة ثم استزاد منه فقال سليمان صلى الله عليه
وسلم لم يبق شيء فقال له سليمان أيأكل في كل يوم مثل
هذا فقال إن رزقي في كل يوم ثلاثة أضعاف هذا ولكن
الله لم يطعمني اليوم إلا ما أطعمتني أنت فليتك لم تطعمني فإني
بقيت اليوم جائعا حين كنت ضيفك وقيل إن موسى
عليه السلام أراد أن يرى الحكمة التي عليها العالم فأمره
الله أن يأتي شاطئ البحر فصعدت سمكة من البحر فأخرجت
تضحك نحو السماء ثلاثة أيام متوالية فصاح فلك موسى
فقال إلهي أهو مثل هذا السمك فأوحى الله سبحانه إليه
أنه يأكل كل يوم ألف سمكة مثل هذه فقال الله تعالى يعلم
جوعه وبلد الأسود أعظم من هذا البحر يجري ...
خلقه ... تعالى من الحارث التي تصنع ... بعلا شيء
فيها خلقة المقدورات فضلا عن المخلوقات سبحانه ما
أعظم شأنه وأعز سلطانه

باب في معنى اسمه تعالى الغفور الشكور

الغفور اسم من أسمائه جل اسمه وقد مضى ذكر معنى ما تقدم
من معنى الغفار وهذا أيضا من صفة المغفرة فيما يتصل إلا ... فناع

على ما يجري بيانه في معنيه الألفاظ والله تعالى يجازي على
اليسير من الطاعات بالكثير من الدرجات قال الله سبحانه كلوا
واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية وإنه سبحانه
أنعم على العباد بجميع نعم الدنيا وكثيرها ثم عبر ذلك
قليلا فقال قل متاع الدنيا قليل وتقبل اليسير من طاعات
العباد وأثنى عليهم بالكثير قال الله تعالى والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات ومن حكم كان عمره حتى عمر ذكرهم
كثيرا وكذلك شكر لصاحب موسى حيث خطا لأجله
خطوات فقال سبحانه وتعالى وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى
جاء في التفسير أنه جاء من قريته من قرى مصر وفي بعض
الحكايات أن رجلا رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال حاسبني
فرحمني وقال لي حسبتني كل ذلك الخوف أما علمت أني كريم
وحكي أن رجلا رئي في المنام أيضا فقيل له ما فعل الله بك
فقال حاسبني فخفت كفة حسناتي فوقعت فيها صرة
فثقلت فقلت ما هذا فقيل لي كف تراب ألقيته في قبر مسلم
فرجح بذلك ميزانك وحكي أن رجلا من الصالحين كان
يصلي الصلوات الخمس في الجماعة في عمره فضعف عن الحركة
فكان يأمر أن يحمل إلى المسجد فرئي في المنام فقيل له ما فعل
الله بك فقال غفر الله لي وقال لي يا شيخ لم تعبت كل
ذلك العناء

فصل

ومن آداب من علم أنه شكور أن يجتهد في شكره ولا ينفك ويواظب

بيهما خ
فتزحم الغنيما خ
عن الخروج خ
لم تكلفت كل ذلك العمل خ

وأما الشكور فقد ورد القرآن به في وصفه قال الله تعالى
الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور والشكور
مبالغة من الشاكر والشاكر من له الشكر وقد تكلم الناس في
معنى الشكر فقال أهل الحق حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم
على سبيل الخضوع لأن الرجل قد يعترف بنعمة غيره على سبيل
الاستهزاء به فلا يقال إنه شكر فلهذا قالوا إن حقيقة
الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على سبيل الخضوع قالوا وإن الله
سبحانه وتعالى سمى نفسه شكورا على أنه يجازي النعمة على
الشكر فسمى جزاء الشكر شكرا كما سمى جزاء السيئة سيئة
مثلها كما قال الله عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها ويصح
أن يقال وهو الذي أختاره وأرتضيه إن حقيقة الشكر الثناء على
المحسن بذكر إحسانه ثم المحسن يثني على الرب بذكر إحسانه
إليه ومنته فيكون ثناؤه عليه شكره له فعلى هذا التأويل
معنى اسمه الشكور المبالغة في الوصف له بالثناء على عبده
ومدحه له بذكر إحسانه وطاعته وقد قيل إن الشكور
في وصفه معناه أنه يعطي الثواب الكثير على اليسير من الطاعة
والعرب تقول دابة شكور إذا كانت تظهر من السمن فوق ما تعطى
من العلف وناقة شكور إذا كانت ممتلئة الضرع وشجرة شكير
إذا كانت تنبت من الماء ويقال كثر شكير الرجل إذا كثر
عياله وشكير الشجر أغصانها التي تنبت في أصول الشجر فإذا
كان الأصل فيه المبالغة في اللغة على وجه مخصوص

قالوا والله تعالى سمى نعمته شكورا خ
إذا ظهر من السمن خ
تعطى وشكرى خ
ما كان فيه المبالغة في اللغة الزيادة خ

على حرمة ولا نقص والشكر على أقسام فشكر
بالقلب وهو أن لا تشغله بغير ذكر الله عز وجل ومعرفته
وشكر باللسان وهو أن لا تشغله في غير ثنائه وحمده
وشكر بالبدن وهو أن لا تستعمله في غير رضاه وخدمته
وقيل حقيقة الشكر هو أن لا تستعين بنعمه على معاصيه
ومن أمارات الشكر وجود الزيادة في النعمة قال الله عز
وجل لئن شكرتم لأزيدنكم وليس أهل الشكر من
تتابع عليه الزيادة من النعم قال الله تبارك وتعالى وقليل من عبادي
الشكور وقال بعضهم هم الأكثرون وإن قلوا هم مواضع
الشكر حيث حلوا وقال بعضهم قليل من عبادي من يشهد
النعمة مني لأن حقيقة الشكر الغيبة عن شهود النعمة بشهود
المنعم

باب في معنى اسمه العلي الكبير

العلي الكبير اسمان من أسمائه تعالى ورد بهما الكتاب
والسنة وانعقد عليهما إجماع الأمة قال الله تعالى
فالحكم لله العلي الكبير والعلي علوه علو جلال لا اختصاص
ببقعة ولا هو كبير بعظم جثة وكثرة أجزاء قال العلماء وصفه
وهو استحقاقه لأوصاف الكمال والكبرياء نعته وهو استحقاقه
لنعوت الجلال ولم يزل تعالى عليا عن الآفات والنقائص
بريا ولا نقائص في وصفه كما تقدس عن علو وكبر في ذاته

أنه لا يحصل بتكثير الحطام له تكبير ولا بإقلاله له تقليل
بل من وفقه لإجلاله فبتوفيقه أجله ومن أيده لتعظيمه
وتكبيره فبقدرته عظمه لا يلحقه نقص بتحقير الخلق له ولا تعظيم
الخلق يزيد في جلاله ومن ينبغي للمتوجه العابدين
فهو الحي الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ولا تتوجه عليه سنة
ولا لوم ومن خواص من عرف عظمته أن يتذلل ولا يستعظم نفسه
ويتواضع لخلقه فإن من تذلل لله بنفسه رفع الله قدره
على أبناء جنسه وقد قيل في بعض القصص إن الله تعالى أوحى
إلى موسى صلى الله على نبينا وعليه أتدري لم رزقتك النبوة فقال
يا رب أنت أعلم به فقال تذكر اليوم الذي كنت ترعى الغنم بالموضع
الفلاني فندت لك شاة فعدوت في إثرها فلما لحقتها لم تضربها
وقلت يا مسكينة أتعبتني وأتعبت نفسك فحين رأيت منك الشفقة على
ذلك الحيوان رزقتك النبوة وقيل في بعض القصص إن الله
تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام في وقت المناجاة أن يأتي الجبل
لسماع كلامه فتطاول كل جبل طمعا أن يكون محلا لموسى
عليه السلام وتطامن طور سيناء في نفسه وقال من أنا حتى
أن أكون محلا لقدم موسى في وقت المناجاة فأوحى الله إليه أن
ائت الجبل المتواضع الذي لا يرى لنفسه استحقاقا وقد قيل حقيقة
الإجلال أن يرى الكل دونه بعين الإقلال كما لا يثبت لنفسه
قدرا فكذلك لا يرى للمخلوقين مع قدرهم بالإضافة الحادثة قدرا

فصل واعلم أن حقيقة

التواضع هو قبول الحق ممن قاله والتكبر هو جحد الحق قال الله
سبحانه وتعالى وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه
جهنم ولبئس المهاد حكي أن خالد بن صفوان قال له رجل
اتق الله فألصق خده بالأرض وقال نعم وكرامة وروي أن بلالا
شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا ذر وقال إنه عيرني
بالسواد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر أما علمت
أنه بقي فيك شيء من الجاهلية فوضع أبو ذر خده بالأرض
وحلف أن يضع بلال قدمه على خده وحكي عن إبراهيم
بن أدهم رحمه الله قال ما سررت في الإسلام إلا مرات [illegible]
كنت في مركب وكان فيه رجل يحكي الحكايات المضحكة فيضحك منه
الناس فكان يقول وأنا في بلاد الترك كنت آخذ العلج هكذا فيفعل بي هكذا
وكان يأخذ بلحيتي ويحركني على حلقي والناس يضحكون منه ولم
يكن عندي في المركب أحقر مني فسررت لذلك ويوما كنت جالسا
فجاء إنسان وصفعني من غير سبب ويوما أخرجت إنسانا قال على
وإنما كان سروري أني لم أستوف حقوقهم ولم أعرف عليهم
ولم تعتبرهم فأنا لو لا أمر سرني جميع ما فعلوه بعد الخبر من أخف
أغراضهم بل لو أنه لسلوا أنفسهم على الله لأبره

باب في معنى اسمه الحفيظ

الحفيظ اسم من أسمائه جل جلاله ورد به الخبر وهو فعيل مبالغة
من الفاعل وهو الحافظ لعباده في جميع الأحوال والحافظ
للسموات والأرض قال الله تعالى ولا يؤوده حفظهما وهو العلي
العظيم وقال جلت قدرته إن الله يمسك السموات والأرض أن
تزولا وهو رافع السماء بغير عمد وجاعلها تجري فيها بلا
استعانة بأحد ولا استظهار بعبد فهو الوفي القوي الصمد
وهو سبحانه حافظ دينه قال جل وعز قائلا إنا نحن نزلنا الذكر
وإنا له لحافظون وأنزل الله التوراة على موسى عليه السلام ثم
وكل حفظها إلى أمته قال عز من قائل بما استحفظوا من كتاب الله
فحرفوا وبدلوا وأنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم
وضمن حفظه على أمته لقوله عز وجل إنا نحن نزلنا الذكر
وإنا له لحافظون فلا جرم عصم الله الأمة من تبديل الكتاب
حتى لو أخطأ شخص في حركة من حركات حروف القرآن أو
سكون لقام عليه ألف ألف صبي فضلا عن الشيوخ بتخطئته فشتان
بين أمتين استحفظهم الله كتابه فحرفوه وبدلوه وبين أمة حفظ
عليهم الكتاب فقرؤوا مع الحفظ ورضوا ومن حفظه سبحانه
لأوليائه صيانة قلوبهم عن التغير في التعلق بالتقلب
وحفظ العرفان في أسرارهم من أهل التائبين وليس كل الحفظ أن
يحفظ العبد عن الزلل وإنما الحفظ أن يحفظك فلا يطلعك على خصوص
النعمة مع الأمن لا يزل عن الطريقة المثلى ولا يخبطه إلى
البدع والهوى قال الله جل وعز يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وإن الله تعالى وكل ملائكة

بحفظه من أمم من البلاء والأسباب وجرا منهم من هواجس الشيطان
وما يتبع من الآفات والفاقات حتى إذا افتقر أو فاتهم أو امتنعت
أو قام تقلب به حفظه وجرا منه ونصرف على حكم رعايته قال
الله سبحانه قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن فهو الذي يحفظ
نفسه وماله وولده وحاله وهو في عياله إذ لو رفع الله كلايته
عن أنفسنا لهلكنا وسمعت الشيخ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول
ورث بعض الصالحين عن جده وثيابه عشرة آلاف درهم فقال
اللهم إني محتاج إلى هذه الدراهم ولكني لست أحسن حفظها
فأوصى بها النبيه أنه ما علي وقف حاجتي فصرف تلك الدراهم
وليس العين أقال في الحلق ثم لم الزجر فقط هو لي حاجة إلى شيء
فكان لعل الدراهم شابهه له بالوقف وقال من حفظ لله تعالى حفظه
الله تعالى قلبه ولا يحفظ لله تعالى حفظ الله تعالى عليه
حفظه وحكي عن بعض الصالحين أنه رفع نصيبه فوقنا على تمور
فقال اللهم إنا أردنا بعض هذا الأهل فإذا أصار شيئا لحاله
أنه كفا فاستأنف حتى الرجل فكان يقوم بالليل ويصلي فغاب لنبله
من الليالي من كان يعينه على الطعام فقال اللهم إنا قلت خبزه
لأجله في الليلة أحفظ إليه الأجل قريبه على قربه الله تعالى عليه
وكان يصلي قدر الثمن وحكي أن الشيخ حل في رابعة العدوية
وكان في البيت أنا النوم فأخذ النص بلا ثمنا في علته باب الفرج
فوضع الملاءة فانقطع الباب فوضع الملاءة كأنا في عليه الباب
فلم يزل يفعل ذلك مرات فنبه به ما انقطع الملاءة وإنا نحفظها لنا

ولا أنه عنى القلوب لما بقي فيها ومنه اتقني القوم من هذا الباب
قصة أم موسى عليها السلام لما ربط الله على قلبها بالتوكل
كيف ألقته في اليم وكيف أنها حرست موسى عليه السلام حين
قال تعالى وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت
عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه
من المرسلين فكيف لطف بها وكيف حفظها وأتمها وحفظه
ربه في البحر ويعطي الكائنات إلى أن أتصرف به فأخذ
تسع أنبأنا فكتمه لها ينقص الطاهر ممن أنفقها للبع
وله على جوده كتب لله تعالى أن يصرف لأجلنا هيبة فيده بيا
وإن لا تسعا فقط ما الشيء ودراهم من أسرحمه وبالله التوفيق

باب في معنى
الخلق الحسن

قال الله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم وقد قيل الخلق الحسن
بحق البشر من أهل الخلق أن ... أفق الخلق القلوب الصافي
وقيل الخلق ... فمن ... وما شاء في ... إن الخلق
فوله وهو القريب ... ومن ضرع ... ولذلك ...
والسيئات ... ذل النفس ... وعاتبه وسقط ... وأن
الله تعالى جعل ... أحكام الخلق ... الملكوت ...
فمنهم من جعل ... والخوف ... الخلاف منها
في الاختلاف وأصناف المخلوقات ومنهم من جعل قوله في النهج

إلى الحقيقة فقال النهرجوري في قوله تعالى أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم [illegible]
والوقوف على الأوقات
الأوقات في جميع من جعل عوضه نفسه فوقف [illegible] دائما ووقف
قلبه بحضرة القهار [illegible] مشاهدا وفوقه [illegible] إنما يشاهد المشاهدات
والمواصلات بحضرة الأنبياء يبقى به على طريق الاختبار وحق
فيه القول وبالله التوفيق وأنشد بعضهم

قد كان أخمص خلقه حتى تراني العقال [illegible] وتفكروا ابعد الوصال

باب في معنى اسمه تعالى الحسيب

الحسيب اسم من أسمائه تعالى قال الله جل ذكره وكفى بالله حسيبا
ومعناه يتناول أحد معنيين الكافي و الثاني المحاسب قيل إنه
بمعنى الكافي من قولهم أعطاني حتى أحسبني أي أعطاني
ما كفاني حتى قلت حسبي ويكون الحسيب بمعنى المحاسب
كالأليم بمعنى المؤلم وإذا كان بمعنى المحاسب فهو بمعنى
مفاعل كالأكيل بمعنى المواكل والشريب بمعنى
الشارب والنديم بمعنى المنادم فأما إذا كان بمعنى الكافي فكفاية
الله تعالى العبد أن يكفيه جميع أحواله وأشغاله وإجلال
الصفات [illegible] إرادة الشيء [illegible] والأشياء
حتى لا [illegible] شيئا [illegible] وتحقيق [illegible] والعلم
العبد أن [illegible] سبحانه [illegible] إلا الله وأنه
سبحانه سريع الإجابة [illegible] ويتوكل على الله

نتوفيق

عليه لا سيما إذا كان بغوامض مختصة بحق الله تعالى
ذكره لأنه إذا كان [illegible] مختصة من الله تعالى
[illegible] حتى نفسه [illegible] وقضاء الحاجة وحكي
عن أبي الحسن الدينوري [illegible] فقال وصف لي ابن سمعون
أسود بأنطاكية يتكلم على القلوب فقال قصدته فلما [illegible] أنه
رآني [illegible] الباطن [illegible] فما وقفت عليه وقلت
[illegible] قد أفتقر إلى شيء فقال [illegible] حتى
[illegible] فقال [illegible] إلى [illegible]
وتعافيت عنه كأني لم أسمع ما قال [illegible] ما قال
[illegible] الله وقلت [illegible] فقد أفتقر إلى شيء وقال
[illegible] منه [illegible]
[illegible] فقال [illegible] وتعافيت عنه كأني لم أسمع
ما قال [illegible] إلى [illegible] له [illegible]
فقال [illegible] منه [illegible]
[illegible] فقال [illegible] أعطاني
شيئا [illegible] استعيذ منه [illegible]
فقال [illegible] إلى [illegible] الله [illegible]
وجل لا أن يكون [illegible] من الله تعالى [illegible]
أنه كان [illegible] أغراض الخلق ولا [illegible]
غير الحق [illegible] له وإن [illegible] له وإن
[illegible] له لا [illegible] الله [illegible] إن [illegible]

بصاوصمنه منه

وقال

بقولهم

إذا الشيء [illegible]

[illegible] الأخبار [illegible]

[illegible]

[illegible] الجملة [illegible]

[illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible] الشيء [illegible]

[illegible]

أن [illegible] فإن الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وانصرف [illegible] فلما كان [illegible]

[illegible]

فصل

[illegible]

[illegible]

باب في [illegible] تعالى [illegible] الجميل

[illegible]

فأما الجميل [illegible]

[illegible] ومنهم من قال إن معنى الجميل [illegible]

[illegible]

الكتاب في معنى [illegible]

[illegible] الله [illegible] القلوب [illegible]

بوصف جلاله وعظمته بوصف جماله فإذا كاشفها بنعت جماله
طابت أحواله هكذا [illegible] وإذا كاشفها بوصف
جلاله [illegible] أحواله [illegible] فإذا كاشفه بجلاله
أفناه ومن كاشفه بوصف جماله أحياه [illegible] الجلال يوجب
محوا وكشف الجمال يوجب صحوا [illegible] وكشف الجلال
يوجب احتجابا [illegible] كشف الجمال يوجب [illegible]
فأهل [illegible] كاشفهم بجلاله [illegible] وأهل الأنس كاشفهم بجماله
فكانوا في [illegible] فصل
واعلم [illegible] أربعا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
القلوب [illegible] والمعاني [illegible]
[illegible] العلوم [illegible] القلوب [illegible]
[illegible]
[illegible] في معناه أنشد
[illegible]
وإذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الأرض [illegible] الفضل [illegible]

والفضل أن العابد [illegible] الفضل [illegible]
العارف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فصل
واعلم أن [illegible] العارف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العارف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله جل ذكره والضحى
الكريم أقسم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الله جل ذكره [illegible]
قوله [illegible] كريم [illegible]

باشفاقه لصفات جلاله وقال ابن ... الكريم ... وضعفه
فيكون معنى ... [illegible] ... الشكر ... والقوي قول
الرجل ... [illegible]
[illegible]

سؤال

والسائل

عن عياض

[illegible]

وحكي عن بعض الأكابر أنه أثنى ... فضل له على ...
من ... أهل ... فقال في نفسه ...
[illegible]

علي السائم

وحضوره وتحضره وتبدلان كثر الدور وجال كله وكذلك
كان [illegible] من الضمير [illegible] اهل [illegible] الغيب
[illegible] وطيب [illegible] وما [illegible] من [illegible]
[illegible]
ويحفظ ما [illegible] الى [illegible] وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الرجل [illegible] ان [illegible]
[illegible] فيه من [illegible] حكى عن [illegible]
الله فقال [illegible] فيما [illegible]
بالبصرة [illegible] اربعة من [illegible]
[illegible]
رجل [illegible] ولا [illegible] عليهم
[illegible] بالصلاة [illegible] فقال لهم
[illegible] انتم [illegible] الا [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
فقال [illegible]
تلك [illegible] فما [illegible] لنا [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible]
[illegible] الا الله
الا الله [illegible] الله سبحانه

يرقب ويحفظ بتلك على غيره فعلمت ان الحق ان نعصي
الله تعالى فيما نهانا عنه [illegible] الى الله سبحانه
وقولي [illegible] ما
[illegible] الى [illegible]
[illegible] فقد [illegible] على رب كريم رحيم
غير غضبان [illegible] من [illegible]

فصل في معنى اسمه
تعالى الرقيب

الرقيب [illegible] ذكره [illegible]
رقيبا [illegible] قال الله عز وجل
[illegible] من قول الا لديه رقيب عتيد [illegible] الذي [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] لا يخفى عليه شيء من
امورهم [illegible] ان الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] وكل
نفس [illegible] بعضهم [illegible] الرجل
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] سبحانه [illegible] الى ذلك [illegible]

إن لم يرد عنه [illegible] الفرق [illegible] وأنشدوا
[illegible] أدركه الموت إن لم [illegible] الفوت
من لم [illegible] فلذا أن [illegible] الوقت
وإن [illegible] كما قال الأول
[illegible] الأخرى
لا جعل الله [illegible] الكلمات [illegible]
[illegible] فضله

باب في معنى [illegible]
[illegible] الحبيب

[illegible] من أسبابه تعالى قال الله تعالى وإذا سألك
عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان
ومعنى [illegible] أن يجيب دعوة الداعي ويكون
وسيلة [illegible] قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني أستجب
لكم [illegible]
[illegible] إن الله سبحانه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فصل

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فلما كان [illegible] من الليل [illegible] قلبنا الباب [illegible]
[illegible] فقال الشيخ
[illegible] أعطانا [illegible] وحلفه الأوائل
[illegible] البصر فقال [illegible]
[illegible] فصل
وربما خصص [illegible] بقصد وإشارة في الظاهر
إلى المخلوق [illegible] كما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] المقصود إليه [illegible]
والكلمات الله [illegible]
أنا عالم أنا شاكر أنا ذاكر أنا جامع أنا [illegible] أنا [illegible]
[illegible] أنا [illegible]
[illegible] الناس
[illegible]
[illegible] فقال
[illegible] وقال [illegible]
[illegible] وقال
[illegible] فقال [illegible]

نصرانيّ [illegible] الصرة إلى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الإسلام [illegible]
[illegible]
[illegible]

باب [illegible] من أسمائه تعالى الواسع

اختلف [illegible] في معنى الواسع
[illegible]
[illegible] السموات والأرض
[illegible] الغني [illegible]
[illegible]
والواسع [illegible]
[illegible] العرب [illegible] وقال
الله [illegible] الواسع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالذكر فقال الله تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها

وحكى أن رجلا من الأعراب كان في حرب فقال [illegible] كتيبة
فخاف فقال [illegible] اللهم إني [illegible] وهب
كذا وكذا [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ولأصحابه
ولو [illegible] ذكرا كثيرا [illegible]
[illegible] أمثال [illegible] وأن أهل العلم
بالأصول قالوا نعمة الله سبحانه وتعالى على ضربين نعمة
نفع ونعمة دفع فنعمة النفع ما أولاهم ونعمة الدفع ما زوى عنهم
[illegible] قال [illegible] النفع [illegible]
[illegible] عليه نعمة دفع لأنه سبحانه [illegible] النعمة
[illegible] أن يصل [illegible]
[illegible] عليهم ومن آداب
[illegible] سبحانه أن [illegible] به
[illegible] من الواجب على العبد
أن يعلم أن [illegible] والتمكين من فضل
[illegible] الله سبحانه [illegible]
[illegible] سبحانه [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] بعث ما لا [illegible]
[illegible] إليه [illegible]
وجعله [illegible] وقال [illegible] وأطعموا [illegible]

[illegible] إليهم وجعل [illegible] من [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] من [illegible]
فمن [illegible] على [illegible]
وإنما [illegible] أن الله تعالى [illegible]
[illegible] عليه [illegible] أن [illegible] على عباده [illegible]
[illegible] الله [illegible] عن الله سبحانه وتعالى [illegible]
الفرج وقالوا [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
فقال [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال [illegible]
فقال [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible]
الله [illegible]
من [illegible] وأما [illegible]
[illegible] تنتظر الفرج من الله
عز وجل

باب في [illegible] الله
تعالى الحكيم

فمقتضى القول في معنى الحكمة في وضعه واشتقاقه ولهذه
الحكمة في تخصيصه بالقسم بما يعني هنا اعلامه فهو من
حكمة في [illegible] فنصه [illegible] النعام
من [illegible] كلب ولا [illegible] أدب
[illegible] رسول [illegible]
[illegible]
[illegible]
الكلب [illegible] وتعرف [illegible]
[illegible] الله أن [illegible]
قلوبهم [illegible]
[illegible] أنا [illegible]
[illegible] الحصين أنه
كان يدري من الشيء إلى العلا وانه كان يعرف اسم الله الأعظم
فقال سبحانه وتعالى فمثله كمثل الكلب

فصل

أنه في كل [illegible] من [illegible] أوليائه [illegible]
الكلب والسنة كان من [illegible] ثم خلقه في صورة الكلب
[illegible] أوليائه وذكره في جملة أصحابه فقال
[illegible] وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد

فصل

ألا [illegible] ولا المعتاد على [illegible] الصورة
وإنما الاعتبار [illegible] والقسمة [illegible]

ومن حكمه على عباده

بالصلاة والعبادة

[illegible]

88

رحمه الله يقول [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الكلب [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] الكلب [illegible]
[illegible]
[illegible]
فقال الله تعالى [illegible]
[illegible] الكلب [illegible]
بالنحس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وتماروا

[illegible]

[illegible]

باب [illegible] اسمه

[illegible]

ولمستحسن المزح والنجار المزح والعفار يفترقان بأن الغفلة
أحدهما أما الأخر أخص من الغار [illegible] ومعنى التصغير
أي انتقص [illegible] فيل أن [illegible] يعني لا دليل [illegible]
[illegible] أي [illegible] هم
[illegible] أعزته الله إذا
أحسنا عليها [illegible] أوكاه [illegible]
[illegible] أني [illegible] أني بالغيب
[illegible] فانه [illegible]
[illegible] وان [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] السوق [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] القلب [illegible]
[illegible] القلب [illegible] الله قال
[illegible] نفسه وكبره [illegible]
[illegible] وقال [illegible] يقول
[illegible]
[illegible] أو [illegible] عليه
[illegible] أن رجلا [illegible]
[illegible] لا [illegible]
وأفرد [illegible] فقال [illegible] له [illegible] أما [illegible]
[illegible] وكان [illegible] وحكي عن عبد الله

من حصيب أنه قال [illegible] على الناس [illegible]
أن [illegible] أو
[illegible] قال [illegible]
[illegible] الإرادة [illegible]
وكذا [illegible] الأموال [illegible] إذا
[illegible] ولا
[illegible] وحكي عن [illegible] رحمه الله أنه قال
[illegible] على [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] نعم [illegible]
[illegible] على واحد منهم [illegible]
[illegible] فلم [illegible]
[illegible] على [illegible]
فلم [illegible] على [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] إذا [illegible]
[illegible] أنا [illegible]
وإن كان [illegible]
به الله على [illegible]
حتى [illegible]
وأنه والحكي أن رجلا [illegible] إذ كان يمشي على الماء [illegible]

رجلا يتعبد وكان يمشي [illegible] أن [illegible] وقيض أرض
سنة فصعد النار [illegible] فأشرف على [illegible] أن يخبره [illegible]
فرأى فيها امرأة فأعجبته [illegible] أن [illegible]
وأخذتها [illegible] قال [illegible] فقال له [illegible]
سبيل [illegible] حتى [illegible] إلى [illegible]
ثم [illegible] بني [illegible] الرجل [illegible] أخبروا [illegible]
[illegible] وقصر [illegible] الباب [illegible]
[illegible] على [illegible] الزرقات على [illegible]
فعند [illegible] لبعض [illegible] الدنيا والآخرة
فنعوذ بالله من [illegible] ونسأله أن يجنبنا
[illegible] خشيته

باب في [illegible]
تعالى [illegible]

[illegible] قال [illegible]
الله [illegible] قال الله تعالى [illegible]
[illegible] الرسل [illegible] الله تعالى
ثم [illegible] القوم [illegible] في [illegible]
[illegible] الأرض [illegible]
[illegible] الأمر [illegible] ويكون
[illegible] القوم [illegible] والله تعالى

في السحر

لا الى

فلم [illegible] الفلق [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] والعقاب
والعز [illegible] الله [illegible] الله
[illegible] قال الله
[illegible] الى [illegible]
[illegible] قال [illegible]
له [illegible]
[illegible]
كان [illegible] فلما [illegible]
[illegible]
أن [illegible]
[illegible] في
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فلما [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]

والعقاب

وتحبس

تبعتها

وان كان ثم قول

وتذكر انه العلم [illegible] ان لا [illegible] ابن القوم [illegible]
ان [illegible] لا ينفع مع [illegible] الا [illegible]
[illegible] لا [illegible] وحكي
عن [illegible] انه كان [illegible]
كل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فصل

[illegible] بعض الاحوال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال [illegible]

[illegible]
[illegible] فصل
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible]

[illegible]

فصل الشهيد

الشهيد اسم من اسمائه [illegible] العلم قال الله
تعالى شهد الله انه لا اله الا هو [illegible] الله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشهيد [illegible]
[illegible] قال الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يقضون بشهادته بحكم الشهود عليه [illegible] اشهد
الشاهدين [illegible] الحكم المشهور به وانا الشهود [illegible] الخلق
فالقول [illegible] الله [illegible] الناس [illegible]
[illegible] قال لا [illegible] سأل اهل [illegible]
الارض [illegible] لا [illegible] القول
[illegible] الكفر [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
قيل [illegible] والحركة [illegible]
[illegible] لا [illegible] السنة
وقال [illegible] الرحمة [illegible]
[illegible]
[illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] وقال [illegible] لان الله
[illegible] اهل [illegible] الله
[illegible] جميع افعال [illegible]
[illegible] ما [illegible]
قال الله [illegible]
ان [illegible] ولا [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
ان [illegible] الشيخ ابا منصور

الغزنوي رحمه الله يقول [illegible] المسائل [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
فقيل [illegible] فقال [illegible]
كان [illegible]
لانه كان ينظر الى بعض من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قيل [illegible] فقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فاذا [illegible] الناس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الله [illegible]
وكل [illegible]
[illegible]
[illegible]

ما يفعله هل للفاعل أن يكشفه [illegible] كل أسمائه الباري [illegible]
الذي [illegible] [illegible] [illegible]
فقد [illegible] تعالى [illegible] [illegible]
[illegible] المعنى [illegible] العزيز
قال [illegible] ولم [illegible] السموات والارض
خلق [illegible] شيء [illegible] أصحابه [illegible] فقال [illegible]
[illegible] ما [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
ثم [illegible] الارض [illegible] السماء
[illegible] [illegible] [illegible]
الله [illegible] [illegible]

فصل

[illegible] الله [illegible] الحق
أن [illegible] حقه [illegible]
على [illegible] أن [illegible] [illegible]
[illegible] الصالحين [illegible] فان [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الصلاة [illegible]
الخادم واشتغل بالصلاة [illegible] الخادم [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
و [illegible] [illegible] [illegible]

الناس
على حقه
كان
فوضت
انا
واشتغل
الحانوت هذا الرجل

كان قائلا يقول له أرأيت الصلاة هل [illegible]
[illegible] [illegible] الضعف [illegible]
[illegible] وتصرفه بجميع [illegible]

فصل

[illegible] الحق [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
ما [illegible] [illegible] التوفيق

باب في معنى اسمه تعالى الوكيل [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الله
[illegible] الوكيل [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] نعلم

اصح منه
ونصرف
المناظرين على الخصوم

حمدنا الاحباب لا نطيق هجر الاحباب ولا نترك امورنا
فلهما الايام [illegible] واحسنا [illegible]
[illegible] كحول الاوان احبته
[illegible]
لم ينسلك عهدكم ولا هو حرز وكيف لم يكن نسي وتعلق النفس

[illegible] لا انسى [illegible] من شوقه الوجد [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] الاوانيات [illegible] وسواسي
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] التوفيق

باب [illegible] اسم
[illegible] النفس

النفس اشتهر اسنادها [illegible] وهو بمعنى الهوى
وانتقاله من [illegible] الصلاة [illegible] من النفس
الذي هو [illegible] اكثر [illegible] يكون

[illegible] تعلق النفس
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالتوقيف [illegible]
[illegible] والامتناع
[illegible]
على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] رحمه الله فيقول

[illegible]

[illegible] سبحانه [illegible] لم يشكر [illegible] الله [illegible]

فصل

ومن [illegible] ولا بد [illegible] أن [illegible]

[illegible]

وقال الشاعر

[illegible]

101

[illegible]

فصل

[illegible]

وقال الشاعر

[illegible]

[illegible]

وانا ابنها

[illegible]

واشربوا

فقال الحديث هذا النبي صلى الله عليه وسلم أنه هو النفس منه
تلا هشام أبي في ـــــــ طه
ونقل أنه حادثة عليه فقيل أن يعاطب أخروا
إليه فكلهم صلى الله تعالى عليه وأنشد كلامهم وأحواله
كلها صفاتهم في المرج والمرج أحواله أجمع
[illegible]
[illegible]
[illegible] القمر
كلها [illegible] فقال [illegible]
أريد أن تصنع لي عصيدة فقلت إن ابنه [illegible]
[illegible] الفقير وهو يقول [illegible] وعصيدة
إن ابنه عصيدة [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال النبي [illegible] فقال له
فقالوا [illegible] المرأة
عصيدة [illegible]
أنه كان [illegible]
[illegible]
[illegible]
فلم [illegible] فقال [illegible] عليه
[illegible]

خ تعرفها

خ البقر

خ المرج

فهو يتذكر أمره نحو [illegible] فقال [illegible] أخبره
في النور لأن [illegible] فنظروا
فإذا أحمر في النور لم يخبر فيه [illegible] والله الموفق

باب في تفسير اسمه تعالى البرئ المصور

قال ابن عباس [illegible]
والبارئ [illegible] وهو بمعنى الخالق [illegible] قال الله
الخالق [illegible] الله [illegible] وهو
[illegible] أو قال [illegible]
[illegible]
الله الخالق [illegible]
فأما الانعام [illegible] والله
تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

خ مني

خ الصور

خ الانعام

إلى تركيبه الأول بعد ذهاب الأجزاء الأصلية ومنه
قولهم أعلم فلان فلانا دارا وكذلك يقال العالم فلان
جزئياته التي كانت له أول [illegible] أن يعيد
الأجسام أيضا جميع الأجزاء المتفرقة من المكلفين
بعد الحلول وحشرهم في القيامة [illegible] إليه
ثم يبعث الخلوق [illegible] أي [illegible] الدنيا [illegible]
بعد موتهم أي [illegible] في [illegible] كما [illegible] الرقة
والتزكية [illegible] الأمر [illegible] الله عز وجل
للمحسن [illegible] ولا [illegible] وإحسانه [illegible] وعفو
أحسن الله سبحانه [illegible] بعباده [illegible]
على [illegible] ولا [illegible] الأمر [illegible] مغفرة
أنشروا

نراك يا [illegible] بالرضا [illegible] بالفضل
وفي بعض [illegible] أن [illegible] الصفاء
قال [illegible] بعد [illegible] القوم قال
لقول الشاعر [illegible]
[illegible] أعطى [illegible] له [illegible]
[illegible] أعود إليها [illegible] الوفاء
قال [illegible] له [illegible] وكان [illegible]
[illegible] القلوب [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible] القلوب [illegible]

واستعاذ

كذا

ويروى

[illegible]

من الشواهد الله سبحانه وتعالى إليه الأزمنة إليه سؤالا
[illegible] وسؤالا وأنشد بعضهم
والله [illegible] ان [illegible] من [illegible]
ومن [illegible] أنه [illegible]
[illegible] أو [illegible] الله [illegible] واستبدل
[illegible] له [illegible] النار [illegible]
أو [illegible] كما قال الشاعر
لئن [illegible] ما [illegible] الفضل [illegible]
وما [illegible] الله [illegible] كان [illegible] فإنه [illegible]
وقال [illegible]
إن [illegible] الدهر [illegible] الزمن [illegible]

فصل [illegible]
[illegible] الأوقات [illegible]
[illegible] الله [illegible] وأنشد
[illegible] الصفاء [illegible]
[illegible] على [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] رحمه الله تعالى إليه
[illegible] من [illegible] النار [illegible]
[illegible] وإن كان
[illegible] فقال
إنما [illegible] الوقت [illegible]

وانتشروا

وكما ابن آدم

آثار

الفوائد

لما نام ذا داود

ارضته

وهي

ثم لذلك الوقت فأوحى الله تعالى إليه تعلمهم أن لا سبيل إلى
ذلك

فصل

واعلم
أنهم لم يصلوا إلى تلك الأوقات فلو فات [illegible]
أنهم من قبل ذلك [illegible] ذلك هو الحق [illegible]
وحكي عن بعض الشيوخ أنه رأى شابا [illegible]
الموسم [illegible] ما يكون المتقون
فقال له [illegible] الشيخ أنا [illegible]
من الخوف التي [illegible]
من [illegible]
[illegible] عند النفس [illegible]

باب في [illegible]
تعالى في [illegible]

اعلم أن [illegible] أسمائه تعالى [illegible] قال الله تعالى [illegible]
وكل [illegible] ووصفه خلق
العبادة [illegible]
[illegible]
كل [illegible] الله تعالى [illegible]
أرض [illegible]
بالأرض [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]

بهما الحياة ثم يخلق فيهما الموت عند قبض الأرواح
ثم يخلق فيهما الموت عند قبض الأرواح ثم يخلق
فيهما الحياة في القبور للسؤال ثم يميتهم ثم يحييهم
في القيامة ثم لا يموتون بعد إما مخلدين في الجنة وإما خالدين
في النار وخالفت القدرية أهل السنة في مواضع من هذه الجملة
في مواضع منها قولهم إن الحياة تنقص [illegible]
ومنها إنكار بعضهم سؤال القبر وعذاب القبر وليس
من مواضع ذلك الكلام في هذه المسألة [illegible]
[illegible] الأحياء والأموات [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] الساحر [illegible]
[illegible] حياة ولا موتا [illegible]
[illegible]
القديم جل وعلا ثم اعلم أن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إن شاء الله تعالى [illegible]
[illegible]
بلادنا [illegible]

حال الذاكر لهذا الباب أنهم يقولون فلان أقامه الحق أحياه
ومن ألطف من صح له أنهم أحياه ومن قولهم أحيا [illegible]
عليه أفضاله [illegible] أنشد [illegible] شعرا
أموت إذا ذكرتك ثم أحيا فكم أحيا عليك وكم أموت
قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا
بل أحياء عند ربهم يرزقون فيحتمل في بعض التفاسير أحياء
بذكر ربهم سبحانه لهم في الحضرة من النعيم [illegible]
[illegible] فلان [illegible] حيا قال الشاعر
فتى [illegible] عاش [illegible]
قالوا [illegible] الله [illegible]
حياته [illegible] وإنما [illegible]
ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء وقيل
[illegible] قوم [illegible] الناس أحياء فصل
وبعض القوم قالوا [illegible] بموت النفوس
والإحياء [illegible] النفوس [illegible] الموت
حياة النفوس والحياة انبساط القلوب ولهذا قالوا لا
[illegible] كانت [illegible] الله تعالى
[illegible] قلوب [illegible] أحوال [illegible]
الوصال [illegible] قلوب أهل [illegible] قال الله تعالى
أو من كان ميتا فأحييناه [illegible]
فصل ومن أمارات [illegible]

وانتشر نعيم
أحياهم
القلوب

[illegible] وقال آخر [illegible] نفوسهم [illegible]
نفوسهم [illegible]
نفسه [illegible] الحق بالرؤية [illegible] القلوب بالعبرة
[illegible] أو أمر [illegible]
[illegible] الله [illegible]
الحق [illegible] الحق [illegible] فصل
[illegible] قال [illegible]
الباقون [illegible] فقال [illegible]
[illegible] قال [illegible]
قال [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] بالحق [illegible]
[illegible]
فقال [illegible] النور [illegible] بالله التوفيق

باب في معنى اسمه تعالى الحي القيوم
[illegible] آية [illegible]
قال الله عز وجل الله لا إله إلا هو الحي القيوم [illegible]
[illegible] له حياة والله تعالى حي [illegible]
[illegible] الوصف [illegible] أنه عالم قادر [illegible] والحياة شرط

صاحب براثن نعام
وأبل
لهم النور [illegible]

في العلم والقدرة [illegible] فهو لا يقال له [illegible]

[illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] الصلاة [illegible]

[illegible] النقص [illegible]

[illegible] واما [illegible]

[illegible] رضي الله عنه [illegible]

[illegible]

[illegible] العلم [illegible]

[illegible]

[illegible] حتى لا يموت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] النبي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحبيب [illegible]

[illegible]

وحكي [illegible] الناس

[illegible]

[illegible]

من قعر التنور فتعجبا لاشتغاله بهما [illegible]
فلما خرج [illegible] قلبه [illegible]
عن [illegible] أنه قال كنت عند الشيخ [illegible] بن
أبي طالب رضي الله عنهما إذ جاءه سائل [illegible] الدنيا
فأعطاه [illegible] الله يا ابن رسول الله [illegible]
فقال [illegible] الله لا [illegible] الله
عز وجل أن أمثله بنفسي [illegible] أعطي [illegible]
وعلى [illegible] أنه قال [illegible]
الله [illegible] قال [illegible] الله القائم [illegible]
الأمور لا ينبغي له أن يهتم للغد ولا يعنى بالمنزل في
توكله [illegible] من الله [illegible] وقال [illegible]
[illegible] الله [illegible] عند الله لا [illegible]
عند سلطان ومن سأل عن سلطان الوقت أنه [illegible]
واحد [illegible] النفس [illegible]
[illegible] فقال لي أن [illegible] الله
يأتي [illegible] حتى تستقبله فلما خرج [illegible]
فلما [illegible] الهوى [illegible] أبو يزيد
وقال له [illegible]
لي فقال [illegible] شفاعة ولو شفعت في جميع
الخلق [illegible] كثير [illegible]
فتعجب أبو يزيد من قوله

باب في معنى اسمه تعالى الواحد
ومن أسمائه تعالى الأحد ومعناهما [illegible]
وصفه تعالى [illegible]
عن [illegible] وصفاته [illegible] العالم [illegible] الله
تعالى [illegible] فهو [illegible]
تعالى [illegible] أو [illegible] الأشياء [illegible] واحد
[illegible] واحد [illegible] فلا [illegible]
إن [illegible] واحد [illegible]
[illegible] الواحد [illegible]
[illegible] أن [illegible] الله [illegible]
[illegible] فيتصل على [illegible]
[illegible] الطائفة [illegible] الواحد الوجود و [illegible]
وتعلقه [illegible]
توحيد [illegible] الوحدة [illegible]
[illegible] قلوبهم من الأحوال
[illegible]
[illegible] وقال [illegible] الوحدة [illegible]
[illegible]
عند [illegible] الزاوية [illegible]
[illegible] في [illegible] الصلاة
[illegible] فقال بعض القوم [illegible]

لك الشيء فالا لكن أرباب القلوب يقولون
[illegible] الله لا يخفى عليهم [illegible] وقال أبو علي
الروذباري رحمه الله [illegible] الوجد في السماع فقال
مكاشفة الأسرار إلى مشاهدة المحبوب وقال أبو يعقوب
[illegible] تواجد [illegible] وجد [illegible] فلما [illegible] يقتضي
أن [illegible] وكان الشبلي رحمه الله يقول
اللهم لا تشغلني [illegible] لا [illegible] حبا
لا [illegible] وكان يقول الوجد فقد
والفقد في الوجد وجد وقيل الوجد [illegible] الحبيب
لقوله تعالى [illegible] وقال [illegible] الوجد
انقطاع [illegible] مشاهدة [illegible] وقال ابن عطاء
متى ما [illegible] الوجد [illegible] وقال النوري
إني [illegible]
[illegible] وقال أبو
[illegible]
وهذا [illegible] النوري [illegible]
وقيل الوجود [illegible] الوجد
[illegible] وقال أبو سعيد الخراز
[illegible] الجوارح [illegible] النفوس
[illegible] وقال [illegible] القلوب
القلوب [illegible] وقال الجنيد [illegible]

الروذباري

[illegible] لا جد

الحق التقوى الوجد

الجوارح

نقصان الوجد [illegible] فضل العلم وإنما نقص فضل الوجد
[illegible] العلم [illegible] وأنشدوا
[illegible] الوجد [illegible] الرجال
وقيل [illegible] أخرج [illegible] فقال الجنيد الوجد
[illegible] أكثر من [illegible] إلا [illegible]
وسئل أبو يعقوب [illegible] عن علامة صحة الوجد
فقال [illegible] قلوب الأشكال وعلامة
[illegible] قلوب الأشكال وقال الجنيد [illegible] الوجد
[illegible]
فلا [illegible] وقال [illegible]
[illegible] وكان سهل بن عبد الله يقول [illegible] الوجد [illegible]
يأكل [illegible]
وهو [illegible]
[illegible] الرفق [illegible]
على الوجد [illegible]
العبارة على الواجد [illegible] الحروف [illegible]
لا جعل الله نصيبنا منه الذكر [illegible] الوجود [illegible]

فإن قيل [illegible] من اسمه
تعالى الواجد لا [illegible]
قلنا [illegible] الله تعالى [illegible] قال الله [illegible]

في سكر الرجال [illegible] هو الحلاج

وقال [illegible] قلوب الأشكال

وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم وقال [illegible]

[illegible]

فأما الواحد [illegible]

[illegible]

قال الشاعر

[illegible]

[illegible]

فصل

فأما الفرق بين الواحد والأحد [illegible]

[illegible]

توحيد ... [illegible] ... علمه وانه الحق
واعتقاد ... [illegible] ... انه واحد ... [illegible] ... الحق
النفي ... [illegible] ... وامّا التوحيد
وتوحيد ... [illegible] ... التوحيد الحق ... الخلق
[illegible] ... وقال ... التوحيد ... القديم ... [illegible]
وقال ... التوحيد ان ... [illegible] ... الله
[illegible] ... الاعلام ... الاسباب ... [illegible]
كل ... [illegible] ... وقيل التوحيد اسقاط
الاضافات ... [illegible] ... وقيل التوحيد ... [illegible]
[illegible] ... وقيل ... [illegible] ... الحقائق
وقيل ... الخلق ... [illegible] ... ان تعلم ان
كل ما ... [illegible] ... وتسمى
[illegible] ... معناه انه ... الله
[illegible] ... وقال ... [illegible]
[illegible] ... الله ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ... الله ... [illegible]

من الحرث (margin)
الوسوسي (margin)
ومعنى التوحيد ان تعرف (margin)

باب في معنى اسمه تعالى الصمد

الصمد اسم من اسمائه ... [illegible] ... قال الله ... [illegible] ... الله الصمد

فالصمد ... [illegible] ... ولم يزل ... [illegible] ... وقيل هو الرب
[illegible] ... وقيل ... [illegible] ... اهل اللغة
فانهم قالوا الصمد هو السيد تصمد اليه في الحوائج
يقال صمدته صمدا اي قصدته قصدا ... [illegible]
الصمد ... [illegible] ... السيد ... [illegible]
[illegible] ... الذي تصمد اليه في الحوائج لان
القصد والرغبات تتوجه اليه في الشدائد والاكارب
قال الشاعر

لقد بكر الناعي بخير بني اسد ... بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

[illegible] ... بمعنى الباقي الدائم الذي لم يزل و[illegible]
من ... [illegible] ... في الفناء والزوال
[illegible] ... الكون ... [illegible]
[illegible]
[illegible] ... اهل ... [illegible]
وكان ... [illegible]
ان ... [illegible] ... في الحرب ... [illegible]
[illegible] ... فقال النبي رضي الله
عنه ... [illegible]
[illegible]
قضى ... [illegible] ... فقال ... اشتريت الدار ... [illegible]
الدار ... [illegible] ... فقال البائع ... الدار ... [illegible]

الزوال (margin)
[illegible] (margin)

بلا أحد منهما فقال القاضي فقال الحاكم الكفا
أو حساب المثقال إلى أبي فقال الأعرابي ابن فقال
رحما أمرهما الآخر فقال الرباني [illegible] يا محمد
صفة لم يغفر الله لأبنائه يوم [illegible] أو حتى
أو يعلمن عليها أرض [illegible] لئن شئت
[illegible] الأعرج فقال [illegible] ما لك من الملوك
ملكة [illegible] وصيتا [illegible]
فلما خرج [illegible] فقال أعرابي [illegible] ثم أخرج من [illegible]
من لقاء [illegible] أو كرا
[illegible] على النار [illegible] الأرض [illegible] وأما من علم
أنه [illegible] عليم أنه [illegible]
[illegible] قال الله تعالى [illegible] فتوجه
[illegible] ونصر [illegible] علمه فصح
[illegible] كما أنه لم [illegible]
بأجر [illegible] الرب [illegible]
لا [illegible] والنعمة [illegible]
لسؤال [illegible] أنه أن [illegible] النوافل [illegible]
[illegible] إليه حاجة وتعلق [illegible] ثم به
وتعرف [illegible] أنه أزار
من [illegible] صلى الله عليه وسلم فقال إلا من أن
[illegible] آدم ثم [illegible]

من روح الشيطان وأنا لا أتوقع [illegible] أن [illegible]
شأنه [illegible] على [illegible] فقال الذي [illegible]
[illegible] نقص [illegible]
فضل العلم [illegible]
[illegible] سبحانه أول [illegible]
في بعض الأخبار أن رجلا [illegible]
إلى [illegible] فقال له [illegible] عبد الله
فقال [illegible] فقال [illegible]
فقال [illegible] انظر فقال [illegible]
لا فقال [illegible] خلقني الله [illegible]
[illegible]
[illegible] قد غفرت لك ولا [illegible]

باب في معنى اسمه تعالى القادر المقتدر

القادر اسم من أسمائه [illegible] القدرة صفة من صفاته
والمقتدر من أسمائه أيضا قال الله تعالى [illegible]
[illegible] وحقيقة القادر من له
قدرة وحقيقة القدرة ما [illegible] المراد على حسب
[illegible] على الوقوع [illegible] الوقوع [illegible]
إلى الخلق [illegible] سبحانه [illegible]

النفس وقوة العقل فضلا للكبير والخلق لا يوصف
أحد منهما بالغيرة [illegible] على الله سبحانه
وتعالى لأنه لا يوصف بالقدرة على الكف وإنما يقال
قدرة والحرة [illegible] على حساب المقدورات لا يخرج
مقدور عن قدرته ولا [illegible] غير أن يصير المقدور من
كون مقدورا والمعلوم في حال الحدوث فليس مقدورا
والاقتدار [illegible] من القدرة والدليل على وجوب كونه
فلم أر أنسب حالة الخصب [illegible] أن تكون صاحبا
وروى أنه [illegible] الطاقة على قدرته في [illegible] أنه
فلم ير الأول حتى [illegible] عفوه [illegible] بكلام
فقالت [illegible] وأما [illegible] أحمد [illegible] عن سؤاله
وحاجته [illegible] وكان [illegible] أكرمه
ومنه وكثر [illegible] أن [illegible] يكون عن
الا [illegible] صنع [illegible] وانتصاره له أنه
من أفعاله لنفسه [illegible] الله [illegible] أن [illegible] يعقوب
عليه السلام وقال [illegible] يوسف
كما [illegible] ولم [illegible] قال [illegible]
خارقة [illegible] النصر وإنما
إنما [illegible] يوسف [illegible] الملوك
وإن لم [illegible]
كان [illegible] صلى الله عليهم أجمعين

خ مقدورا

خ من انتصار

خ لما يقول

ولما [illegible] ولا [illegible] له غير الله عز وجل
قال [illegible] أن [illegible] فصل
[illegible] أنه [illegible] يغفر [illegible]
[illegible] بحلم [illegible] كما [illegible]
أن [illegible] ربعة [illegible] الله
عز وجل [illegible] له [illegible]
الله عز وجل [illegible] فصل
وأنه [illegible] وهم [illegible] الكتب
[illegible] نبيس [illegible] على ما
[illegible] له قوة [illegible] لطافة [illegible]
[illegible] كانه [illegible]
قوته [illegible] أخرى [illegible] جواري له
كان يقول [illegible] أنا [illegible] لم أر [illegible] يقول [illegible]
[illegible] الخوف [illegible] وقال أنا
وأنا [illegible] فضحك [illegible]
من [illegible] من [illegible] وجهها فقال
[illegible] الليلة [illegible]
وكانت [illegible] وصليت [illegible]
[illegible] من [illegible] الحي [illegible]
[illegible] وحي [illegible] الربيعة وأنه سبحانه
إذا أراد [illegible] أنه صلى [illegible] فرجع

خ بوجه

خ بمشتهى

خ جارية

بينة

خ فاضا

خ [illegible]

خ قوته

إلى الله سبحانه منهم لأنه سؤال الجنة فوصل
الشهوات بغير واو وبغير حالة بحضرته حتى
أن [illegible] لضعوا [illegible] غير بحق فلم يكونوا [illegible]
بالبضع من [illegible] الا [illegible] على الهم في حاله
فلم يفعل فرأى في النوم كأن قائلا يقول له أبيت الا
من [illegible] فقام بالليل فصلى ركعتين فوقع عليه
النار فلما احاطت [illegible] أجابه فقال إن
الأحبة على [illegible] وقال اجلته إليه وبالله التوفيق

فصل في معنى اسمه تعالى المقدم المؤخر

هما اسمان [illegible] يتعلق بهما التقديم ومعناه
تقديمه بعض الأفعال على بعض وتأخيره بعض
الأفعال عن بعض إما بالوقت وإما في الرتبة
[illegible] بعض أفعاله على بعض حتى
بعضها فعاله عن بعضها [illegible]
[illegible] العرفي الرتبة به يعرف أنه مؤيد
فاصل جلاله [illegible] أفعاله في الوجود وخصصها
ببعض الأحكام الخاصة دون بعض فعلم الله لولا
فضله خاصة قدم التقديم وأخر التأخير لما
يكن تخصيصها ببعض الأحكام أولى من تخصيصها

بخصيصها وكذلك أفعاله متفاوتة بعضها على بعض
في التعرف والرتبة فمن أهل [illegible] الخصوص وبعضهم
[illegible] أفواهم [illegible] الفوم فكما بقيه
فمنهم [illegible] وكما أنه أخرهم [illegible]
[illegible] قال الله تعالى ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين [illegible]
مختلفون فمنهم [illegible] وعكسه وينكشف
[illegible] سمعت الشيخ
أبا علي الدقاق رحمه الله يقول في بعض [illegible]
[illegible] ومن [illegible]
[illegible] قال الله
تعالى [illegible] السابقون

في معنى اسمه [illegible] رواه

الباقي [illegible] البقي [illegible]
سمعت الشيخ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول
في يوم عيد [illegible] الناس في المصلى [illegible]
[illegible] أحدا [illegible] فلك [illegible]
[illegible] فوم [illegible] لا نفسهم [illegible]
وكان [illegible] قال بعضهم [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] العارف [illegible] القلب

قل الله وما أنت فيه هلكه فقال لا تغار ... هلك النخوة
قال الله تعالى وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما
وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما
استكانوا والله يحب الصابرين فقال عز ذكره وما
كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا
في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
ويحكى عن عبد الله بن المبارك رحمه الله أنه خرج
يوما على [illegible] فقال [illegible] البارحة على [illegible]
فسألته الحاجة [illegible] أنشدنا

وطرقت [illegible] حتى حللت محلة العبد الذليل
وأغضيت [illegible] على [illegible] وأرضيت النفوس عن القليل
ولقد

نزلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبيداء أبعد منزل

وقال أبو سعيد الخراز رحمه الله [illegible]
[illegible] فصل وإن
الله تعالى [illegible] يحكى قوما [illegible]
أو طاف [illegible] بعضور [illegible]
[illegible] الناس [illegible] عن [illegible]
أبي عمران اللولوي كان رجلا صالحا [illegible]
وما [illegible] الصالحة [illegible] قوم [illegible] القاضي
[illegible] شيء [illegible] إنسان

يعني كان يعمل على الفقراء وكان يدفع إليهم أحيانا
شيئا فحكى أن جماعة أتوه فقصدوا إلى داره فما أخرج
إليهم فلما فاتهم الطلب [illegible] وكان يعمل على باب
قصر [illegible] خرجوا [illegible] أن [illegible] فقيل له
إن [illegible] المسوحي فلما أصبح
القاضي بكى وتضرع [illegible] أبا عمران اللولوي
فسأله عن القصة [illegible]
الناس [illegible] وقال [illegible] والجنة [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
في [illegible] فقال [illegible] أيضا [illegible]
[illegible] فقال [illegible] أبي عمران
اللولوي [illegible] فأسلم
وكان [illegible] الله [illegible]
القاضي [illegible] حتى [illegible] الصالحين
من أهل [illegible] رجل صالح [illegible]
[illegible]
الخامس [illegible]
[illegible] أحد [illegible]
[illegible] امرأة [illegible]
حتى [illegible] فأما الصلاة [illegible] أبدا
وما [illegible] وفاته

خـ لا تجاوز بمنه

خـ الفاضح

خـ الحاكم

خـ الحاكم

خـ تائبا وتائبا

خـ وتصاما

خـ أخر

خـ خير من النوم والبعض وأخبر من البعض

خـ عن جيش عمران

حكمه فلم يبق بعده لأحد من فاز من خلقه العلم
والفضائل بنعمة [illegible] العلم [illegible] على [illegible]
العارفين بحكمته التوكل وهو الثقة

باب في معنى اسمه تعالى الأول والآخر والظاهر والباطن

قال الله تعالى هو الأول والآخر والظاهر والباطن
فالأول في [illegible] من العدد [illegible]
وكل [illegible] الأول [illegible]
أول [illegible] أحد [illegible]
[illegible] الآخر [illegible] أو إنما [illegible]
والأول [illegible] الأول [illegible]
والأول [illegible] الآخر [illegible]
فالعقل [illegible] أن [illegible]
إنما هو [illegible] التصرف [illegible]
[illegible] الآخر [illegible]
فلذلك [illegible] الآخر
[illegible] الأول [illegible] القديم
سبحانه [illegible] الأول [illegible] الآخر
[illegible] الباقي [illegible] الأول
وأما الآخر [illegible] إنما لله

> خ: من سبق عليه
> خ: فرائضه

ولا انقضاء لوجوده وكونه أولاً [illegible] انقضى
الأكوان [illegible] الأول [illegible]
[illegible] الأول [illegible] الآخر [illegible] ولا [illegible]
ولنوله كان آخراً [illegible] الأكوان [illegible]
[illegible] الأمر [illegible] الجنة
والنار [illegible] الأول [illegible]
فكان [illegible] الأول [illegible]
الأكوان [illegible] الآخر [illegible]
فالله [illegible] وأما الظاهر [illegible]
[illegible] القاهر [illegible]
[illegible] الباطن [illegible] العلم
[illegible] الظاهر [illegible]
[illegible] الآخر والظاهر [illegible]
[illegible] بوجوه [illegible]
الأول [illegible] الآخر [illegible]
[illegible] الظاهر [illegible]
[illegible] المتولي
للأمور [illegible] الأول [illegible]
[illegible] الآخر [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] تعالى
[illegible] الأول

> خ: وقال
> خ: القاهر لخلقه
> خ: وأما الباطن فقيل
> خ: وجوه
> خ: الأول بالأمور
> خ: وتوليها
> خ: وقال أهل الشأن

بإحسانه [illegible] الآخر [illegible] الظاهر [illegible] والباطن
[illegible] ولا [illegible]
فضله [illegible] من إحسانه [illegible]
وأيد [illegible]

سورة [illegible]
[illegible] الإيمان [illegible] بالصيانة [illegible]
وهو الباطن [illegible] أنه [illegible] عن
العقول [illegible] الآخر
هو الله [illegible] وهو الآخر [illegible]
أو [illegible] وهو الظاهر [illegible]
[illegible] والباطن [illegible]
وصف [illegible] وقيل هو الظاهر [illegible]
وجوده والباطن [illegible]
للقلوب [illegible] وظاهر عن العيون [illegible]
[illegible] وقيل الأول [illegible] والآخر [illegible]
والظاهر [illegible] والباطن [illegible] وقيل الأول
بالقدم والآخر [illegible] والظاهر [illegible] والباطن
بالتدبير وقيل الأول [illegible] والآخر [illegible]
والظاهر [illegible] والباطن [illegible] وقيل الأول
[illegible] والآخر [illegible] والظاهر [illegible]
والباطن [illegible] عن [illegible]
لم أعرف [illegible] الأولى وما أخرى و[illegible]

أبدي وأنا [illegible] الأول [illegible] الآخر [illegible] الظاهر
[illegible] الظاهر [illegible]
لا [illegible] ومن [illegible]
[illegible] أبناءهم [illegible]
[illegible]
إخوانهم [illegible]
[illegible] عشيرتهم
[illegible] الله [illegible] الأول
[illegible]
والظاهر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بالصلاح [illegible]

خ امور — خ في أنفسهم — خ كانت — خ بالصالح — خ ماترك له — خ انه اعوج

من نعمه الذي أراد الأخص منها ما هي الظاهر [illegible]
حسب التقصير اعماله محمد صلى الله عليه وسلم
[illegible] الهلع [illegible] وصدق العزم
وترك [illegible] وعطف عن [illegible]
وإخفاء [illegible] الأعمال [illegible]
والتأهيل الإحسان [illegible] على [illegible] الرضوان
وحمد [illegible] الشكر والحمد [illegible] حسن الرجاء
والطمع وأن [illegible] الأشياء والورع [illegible]
[illegible]
فهو الذي [illegible]
الله [illegible]
[illegible] الغدر وإن [illegible]
[illegible] الضلال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] جهله
وتناقض [illegible] إلى الانقياد
[illegible] نفسه [illegible]
[illegible] البدل وصفا [illegible]
[illegible] فيه و
[illegible] وزجره [illegible] وهو له

امته محمد صلى الله عليه وسلم

أفعاله والأموال

وشره

عن نفس

وسعيه وحرصه

119

قال الله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
فهو الظاهر بنعمه [illegible] الباطن [illegible]
والناظر بالأمور [illegible]

فصل ومن آدابه من تحقق
بمعنى الاسمين ألا يخرج [illegible] ظاهره وباطنه
وعلانيته [illegible]
شأنه [illegible] كيف لا وهو [illegible]
محمود أو مذموم [illegible] والمتولي [illegible] والعالم
بسره وباطنه

باب في معنى اسمه تعالى البر

البر من أسمائه تعالى قال الله جلت قدرته إنه هو
البر الرحيم [illegible] وأبرار [illegible]
والبر [illegible]
[illegible] الخلق [illegible] أهل البر
ومن كان [illegible] سبحانه وتعالى [illegible]
[illegible] نفسه وأراح [illegible]
[illegible] حصل [illegible]
[illegible] حصل [illegible]
[illegible]
[illegible]

نعمته

من خاصته

الأمور

والعالم بسره وباطنه

بأنواعه

أقاله فهو غني لا [illegible] بلا أشكال [illegible] لا [illegible]
نفس [illegible] غني [illegible] لا مال وعدم [illegible]
[illegible] ممكن وهو به [illegible] فهو غني عن [illegible]
[illegible] رحمه الله [illegible] قال [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] له [illegible]
فقال [illegible] لا [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] كان [illegible]
على [illegible] لا حاجة لنا [illegible]
[illegible] لا [illegible]
ومن آداب من عرف الله سبحانه [illegible]
[illegible] أبويه فإن [illegible]
صلى الله عليه وسلم أنه قال رضا الرب في رضا الوالدين
وسخط الله في سخط الوالدين [illegible] في [illegible]
موسى عليه السلام لما كلمه ربه [illegible]
[illegible] فقال يا رب [illegible]
[illegible] فقال إنه كان لا [illegible]
[illegible] وكان بارا بأبويه [illegible]
[illegible] الخطاب رضي الله عنهما كان
لا [illegible] فاطمة رضي الله عنها فقالت له [illegible]

قال الحسن [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible]
الله [illegible]
[illegible]
صلى [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] أخرجها [illegible]
[illegible]
[illegible]
لا [illegible]
[illegible]
واعلم أن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] الشيخ أبا [illegible]
[illegible] رحمه الله [illegible]
رحمه الله [illegible]
[illegible] رحمه الله
الله [illegible]

[illegible] فلما [illegible] التوبة [illegible] وكان [illegible]
[illegible] الى ابن [illegible]
[illegible] الى الشيخ [illegible] الحسن [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الله [illegible]
[illegible] بالقرآن
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
رحمه الله وكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الله [illegible]
[illegible] وبالله التوفيق

باب في معنى اسمه
تعالى التواب

التواب [illegible] قال الله تعالى واستغفروا [illegible]
كان [illegible] والتوبة [illegible] والتواب هو [illegible] تعالى

تاب يتوب توبا وتوبة اذا رجع وتاب وآب واناب بمعنى
واحد وكذلك [illegible] لغة [illegible]
[illegible] الرجوع [illegible] ومعنى الوصف [illegible]
الله سبحانه [illegible] على العبد ان يتوب [illegible]
[illegible] التوبة [illegible] وتوبة الله سبحانه على العبد
[illegible] التوبة [illegible] الله سبحانه عليه [illegible]
لتوبته لان الله تعالى [illegible] تاب عليهم ليتوبوا [illegible] انه
[illegible] الله على العبد [illegible] التوبة
[illegible]
[illegible] بالله سبحانه [illegible]
[illegible] ان الله سبحانه وتعالى يتوب على العبد
[illegible] توبته [illegible]
[illegible] المعاصي [illegible]
[illegible]
سبحانه وتعالى [illegible] توبته كان [illegible]
[illegible] فتلك التوبة [illegible]
[illegible] سبحانه [illegible] على العبد [illegible]
[illegible] يتوب عليه [illegible]
قال الله [illegible] والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين
يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف
عنكم وخلق الانسان ضعيفا [illegible] ان الله تعالى [illegible]

خ عن سنن المامنين

فمن بعدهم ما صنعوا [illegible] فعلوا انما [illegible]
بومكافاة لهم على ما فعلوا واستسلموا قال الله تعالى
[illegible] الله [illegible]
عليكم [illegible]
[illegible] قال الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال [illegible]
على [illegible] وقال تعالى [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] اولئك [illegible]
عليهم [illegible]
[illegible] والقوم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
الله [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
الله [illegible] عليه السلام قال [illegible]

خ ما بعالمها

خ خصامم

خ صاح

الا [illegible]
[illegible]

من ... حلال ... واعلم أن ... [illegible]

[illegible]

تاب الله علينا بفضله وختم لنا ... [illegible]

باب في معنى اسمه تعالى المقيت

المقيت اسم من أسمائه ... قال الله تعالى ... [illegible]

[illegible]

عن ... لتقويته ... قال الله تعالى وضرب
الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها
رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله
لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وإن الله
تعالى ... [illegible]

[illegible]

علينا وعليه فقال ... النبي ... [illegible]

وأنا ... رحمه الله ... [illegible]

والبادي ... وحكي في بعض الحكايات أن رجلا
... [illegible]

أهل ... وإن الله تعالى ... [illegible]

[illegible]

أمر النبي

علي نبينا

علي نبي

عبرة

حرمة

الحلم

ما صلا لا بشرط رضاء الله تعالى من الخلق وعلامة قحطهم
عليهم ويقال إن ذلك النبي كان الخضر عليه السلام فلما أوحى
الله سبحانه إليه أن قل لهم إن عهد من خطيهم
أنا ولي أمورهم جميعهم … لا بد أن … أو أبي
أمورهم … وقيل إن الله تعالى يبتلي من العصاة العالم
بتسليط بعضهم على بعض … فيسلط عليهم … فيجعل
عز وجل … … الفحم … …
العقوبة … … لأنها … …
لا تقوم بالنيل وقال إن … … وقيل … …
النيل لم يأخذ في النبات وربما تطول البلاء … فهمهم الله
الاستغفار … وفقهم للتوبة قبل حلول البلاء … كشف عنهم
الضر قبل حلول النقمة والناس … … قوم يونس
صلى الله عليه لما … العذاب … …
فقعدوا … إن الله عز وجل … والبحر …
قيل … الخزي وكشف عنهم الضر كما قال عز وجل
فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس
لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم
إلى حين ويحكى أن رجلا … من بني إسرائيل … … الصبيان
فرح … … فابتلاه الله تعالى …
وسلط … عليهم … … الصبيان
… … … من الحشو …

فأتى الكبير فرجى الفراخ وردهم إلى مكانهم فلما
علم الكبير سكن إليه الفراخ فشكر الطير إلى الله
سبحانه … قوته الله تعالى إلى ذلك الرجل فلبثه …
زمانا لا … وجعله نبيا … عن ابن الزبير رحمه
الله أنه قال إن الخضر … له … فيا من الله
… … السلام أن … …
فإن … الخضر … … رحمه الله
ورآه وإن لم … أن … إلى ذلك … فكان
لم … … الخضر … …
بلا فضل … الرحمة قبل حلول … …
إلى كشف … ويجعل له … …
أن … حمار فقال … …
حمل … فأوحى الله إليه أن ذلك الرجل
… … إلى أن … …
… … آخر حتى …
ذلك الرجل … الله … نفسه وأكرمها
فقيل … … ومنه

باب … … [illegible]
تعالى … [illegible]
القعود … أنهم منها … آية تعالى … نص القرآن

ومعناها لغة عن الجاني والعفو له معنيان احدهما
الفضل ومنه قوله سبحانه ويسألونك ماذا ينفقون
قل العفو معناه ما فضل من اموالكم ومنه اعفاء
اللحية وعفا مال فلان اذا كثر فالعفو على
هذا الاشتقاق الذي يعطي الكثير ويهب الفضل
الجزيل والمعنى الثاني العفو بمعنى المحو والازالة تقول
عفت الرياح الآثار اذا ازالتها فالعفو على هذا
التأويل الذي أزال آثار الاجرام بجميل العفو والله سبحانه
وتعالى يعفو عن العباد اجرامهم ويزيل [illegible]
احكامها كما قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
فلم يبق منها سوى [illegible] الحفظة وجميعها من قلوبهم
وقلوب [illegible] وقال بعضهم انا [illegible] الحفظة
على العباد المعاصي فان الله يمحو الله ما يشاء
ويثبت لئلا تقع الملائكة [illegible]
ان يكون فيها [illegible] وفي بعض الكتب انه تعالى
في بعض المواضع شيخ [illegible] الاوقات فرئي
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال لي
لولا انني استحيي من شيبتك لعذبتك وروي عن
بعض العلماء [illegible] فقال
في آخر مجلس [illegible] اللهم اغفر لنا [illegible]
عنا واقربنا [illegible] عفوا [illegible]

حقيقة تعرف فوقف على حلقته فقال اعرض منا [illegible]
قالها فقال انا اسألكم [illegible] عفوا واقربنا
بالفضل عفوا فان عفو الله [illegible] على
فرعون لعنه الله [illegible] البلد [illegible] رب
العز يقول [illegible] او تحت [illegible]
وقد [illegible]
من الصالحين [illegible] والله لا [illegible] لعله لا أن
فقال [illegible] الله سبحانه [illegible] الوقت [illegible]
[illegible] الرجل [illegible]
كان [illegible] الصالح وكانت
له [illegible]
[illegible] المعاصي [illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] فقال
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وروى عن كعب بن عجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج على أصحابه يوما فقال ما تقولون في رجل [illegible]
في سبيل الله فقام رجلان [illegible] لا [illegible] تعالى
فله أجره فقالوا [illegible] الله ورسوله
أعلم فقال أتقولون في رجل ما [illegible] رجلا من أهل
[illegible] تعالى [illegible] النار فقال
يوما [illegible] عفو ربي وربك غفور فأما قوله سبحانه
وتعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين
هنا معناه خذ [illegible] من الأخلاق وما [illegible]
العفو والفضل والتيسير من الأخلاق [illegible]
كله [illegible]
وتجاوز عنهم [illegible] لا [illegible]
حرماته ومن عفى فإن الله سبحانه هو يحب العفو
ومن [illegible] عفوه تجاوز عن خليقه فإن الله تعالى يقول له
أنهم [illegible] والله [illegible] فقال عفوت فالبر ليعفوا وليصفحوا
ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم
وإن الكريم إنما [illegible] فلا [illegible] من الاستغفار
[illegible] فلما [illegible] ليعفو [illegible]
عليه [illegible] العفو [illegible] عليه [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الله [illegible]
[illegible]

فقال له فيم تبسمها [illegible] أنت [illegible]
صيانته عن أن يستعار المشبه وعفو الله سبحانه
عن العصاة [illegible] يستقصي في العبادات [illegible]
وفيما ذكرنا [illegible] في البيان [illegible] شاء الله وبالله التوفيق

باب في معنى اسمه تعالى الرؤوف

الرؤوف اسم من أسمائه قال الله تعالى والله رؤوف بالعباد
والرأفة شدة الرحمة تقال رأف يرأف رأفة ورآفة
على وزن فعالة ورأفة على وزن فعلة وقال [illegible]
رؤف على وزن [illegible] بضم [illegible] ورؤف على
فعل ورءوف على وزن فعول قرئ في القرآن بهما
جميعا ورؤف على وزن فعل ولا [illegible] في صفاته
على وزن فعول لكثير وعفو وقد مضى
القول في معنى وصفه بالرحمة فيما تقدم وذكرنا أن
معنى [illegible] الرقة أو الرقة النعمة [illegible] معنى الرحمة
نعمة على المحتاج ورحمة الله سبحانه لعباده [illegible]
الإحسان [illegible]
[illegible] أن الله تعالى
[illegible]
والقاصر [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

في فضل الاشتغال بها فمن أي [illegible] ومتى ما حصل لها
[illegible] إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة
وقالت يا رسول الله بلغني أنك قلت إن الله تعالى لا يرحم
بعبده [illegible] قوله [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقالت نعم إن الأم
[illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال إن الله تعالى لا يعذب [illegible]
[illegible] الله [illegible] عن رسول الله ومن رحمته سبحانه
وتعالى بعباده أن يحجبهم [illegible] عقوبته فإن
فضيلة للعبد عن الزلة [illegible] الحمد [illegible]
[illegible] ورب [illegible]
الكلام [illegible] في العقبة [illegible] وقد
روي في فضل [illegible] أن العبد يدعو الله عز وجل
فيقول الله تعالى يا جبريل اقض حاجة عبدي
[illegible] حاجته
فإني أحب أن أسمع صوته وكم من عبد [illegible] الخلق
[illegible] الفاقة [illegible] الحالة [illegible]
[illegible] الناس
[illegible] بعضهم أنه قال
[illegible] الخلق
والخلق [illegible] وكم من [illegible]

أقال زلته وستر عيوبه وسامحه في سابق عمله [illegible]
عن بعضهم أنه قال كان لي جار [illegible]
[illegible] جنازته [illegible]
إلى الصلاة عليه [illegible] الناس [illegible]
فقال [illegible] ما فعل الله بك فقال غفر لي
وقال لي [illegible]
إذا [illegible] خشية [illegible]
[illegible] الصلاة عليه [illegible]
[illegible] إلى الله عز وجل
[illegible]
[illegible]
أن يصونه [illegible]
إلى الأقفال و الأشكال [illegible]
[illegible] في جميع الأحوال
وقد حكي عن بعضهم أنه قال [illegible] فقال من
وضع [illegible] أن يكون
[illegible] الله [illegible]
[illegible] حاجة [illegible]
إليه [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]

خ الشفقة
بيان الزلة
خ مسألة
خ أحسنت
خ نهاية
خ وكتب
خ حكمة
خ فتحت عليك باب الشكوى والإقلال
خ وقد حكي عن بعضهم
خ لا لو علم
خ في باب فلان

ما في الحلم الجليل وإن الله تعالى [illegible] في الغضب من الحكمة
[illegible] فلا تغتر بالله [illegible] قال الله
تعالى [illegible] الغضب [illegible] عفوا [illegible]
وإذا [illegible] الناس [illegible] الشرور
والإنسان [illegible] قال [illegible]
بعض الصالحين [illegible]
[illegible] على
[illegible]
[illegible] ثواب
[illegible]
[illegible] الخاصة وأهل طاعة
فضلا لله ورحمة

باب في معنى اسمه تعالى ذو الجلال والإكرام

معنى الكلام [illegible] جلال [illegible]
[illegible] جلاله [illegible]
[illegible] أن الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] وتعلق [illegible]
[illegible] أن يقوم [illegible]

يوم القيامة [illegible] عند [illegible]
وقيل [illegible] صورهم كصورة
[illegible] أمر [illegible]
على وجوههم [illegible] الله [illegible]
أن [illegible] لا [illegible]
[illegible] على [illegible] الله
[illegible] الله
بأنظار [illegible]
سوء [illegible] أنعال [illegible]
أو [illegible] أو [illegible]
[illegible]
[illegible]
أحد [illegible] الرحمة [illegible]
[illegible] الكرامة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القيامة [illegible]
[illegible] القيامة [illegible]
[illegible]

ومكرا قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني
محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم فلما وضعتها
حملته أنثى لا تصلح لخدمة المسجد فتقبلها
ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وألهمها المقام
الذي لها [illegible] في الخلق مما عرض الناس [illegible]
يخصون حتى قالوا ما قالوا نحكيه إذ [illegible] سلم إليه
ولد فرباه [illegible] [illegible] وصرف [illegible]
سلم إليه فلم يحفظه كما جاء في الخبر أن الوصي
[illegible] من أطايب الرجال أي [illegible] من [illegible]
[illegible] نصحه ولا يحفظ جانبه [illegible] نكثه
أخرى ومن سلم إليه ولد [illegible] حفظه لخدمة الغير لم [illegible]
[illegible] [illegible] من سلم إليه [illegible] الملك
[illegible] إن الله لا يفعل ذلك وقد
روي في بعض القصص أن العبد إذا اهتم بالمعصية
يقول الله تبارك وتعالى [illegible] ربكم وإذا عمل
المعصية يقول الله تبارك وتعالى وتوبوا إلى الله فإذا
أصر يقول الله تبارك وتعالى [illegible] وعزتي [illegible] أولياء
[illegible] [illegible] المسألة [illegible] الحمل
[illegible] لما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا [illegible] وإذا كان
[illegible] [illegible] والعبد [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] والعبد [illegible] [illegible]

خ وهو [illegible] العبد [illegible] عنه

كهو في الوثيقة وسأل رسول الكريم فحكي أن رجلا أتى
الحجاج ثبته حاجة وحج الحجاج بالصلاة فقال
الرجل كيف أسأل من هو محتاج إلى [illegible] من بيده
حاجته فانصرف فلما فرغ الحجاج من صلاته
طلب الرجل فقضى له حاجته وأمر له بعشرة
آلاف درهم وقال الفضل من الله ولنا شاكرون

خ من خزنة

باب في معنى اسمه تعالى المنشئ الخالق

[illegible] معنى أسمائه جل وعلا فأما المنشئ فهو
بمعنى [illegible] وأما الصانع فهو بمعنى [illegible] يقال
[illegible] الرجل إذا أجاد [illegible] إذا أحسن [illegible] ومعنى
الصانع في وصفه أن أفعاله حسنة محكمة والفعل
الحسن [illegible] على أن يفعله وأما الخالق في وصفه
فيكون بمعنى الناشر لهم والناشر لهم يوم القيامة
للثواب والعقاب فيجمع لحومهم المتفرقة وجلودهم
المتمزقة وعظامهم النخرة ويكون الخالق [illegible]
لأجزائهم وأوصالهم وتركيبه على ما كانت من
التركيب وترتيب أجزائهم على ما كانت من الترتيب
قال الله تعالى في ذكر نحن خلقناهم وشددنا أسرهم
شد أوصالهم وربط أجزائهم بعضها إلى بعض

خ المتفرقة
خ المتمزقة

من عكس الغالب عليه اليبوسة أو لم يكن كما أن الغالب
عليه البرد والرطوبة ومن عكس الغالب عليه
البرد والرخاوة فسبحان من جمع بين هذه الأشياء
المختلفة وانظر إلى ما ركب فيه بل [illegible] كيف جمع
من الأشياء المختلفة [illegible] والجيد والرديء
مثلا انظر إلى شيء في لونه وشكله وشبهه وما قابل
أمثاله فيه وإن لم يكن [illegible] لم يفعله
ولكن على ما أخرجه [illegible] الآثار [illegible] الله
سبحانه عجيب [illegible] الصنع [illegible]
وانظر إلى شكل حبه ولونه وطعمه وما في [illegible] من
عجيب ثم ما من [illegible] ثم [illegible] الفول
في الأرز [illegible] في شيء ولونه [illegible] وحجمه [illegible]
الثمار وجميع أصناف المخلوقات من الحيوانات والجمادات
كيف جمع هذه الأعراض المختلفة في هذه الجواهر
المتجانسة ومن صرف فكره إلى الاعتبار بما [illegible]
عجائب من أهوال يوم القيامة وصنوف أمور [illegible]
[illegible] ربه [illegible] الآثم [illegible]
[illegible] وما روي في أوصاف الجنة إذ من [illegible]
[illegible] الحساب فيقول الله يا شيخ ما أنصفت [illegible]
بالغمز صغيرا فلما كبرت [illegible] لا أكرمك
كما كنت لنفسك إذ [illegible] فقد غفرت لك على ما كان

خ الى الثمار من كل نوع ومن كل جنس [illegible] جمع فيه الأشياء المختلفة والطعم واللون والرائحة

مثله وأنه ليؤتى بالشاب [illegible] الذنوب [illegible] وقد تضعضعت
أركانه واضطربت ركبتاه فيقول الرب جل جلاله
أما استحييت مني أما راقبتني أما خشيت نقمتي أما علمت
أني مطلع عليك [illegible] إلى أهل الغواية وفي خبر
آخر أن الوحوش والبهائم تحشر يوم القيامة فيقتص لبعضها
من بعض فيقول الملائكة [illegible] موقف الخصومة [illegible]
الثواب والعقاب فيقول البهائم [illegible] الحمد لله الذي لم
يجعلنا [illegible] وقال إن الملائكة
تقول للبهائم [illegible] الله للثواب ولا للعقاب وإنما [illegible]
لتشهدوا فضائح بني آدم وقيل لو أن رجلا له ثواب
سبعين نبيا وله خصم بنصف دانق لم يدخل الجنة
حتى يرضي خصمه وقيل يؤخذ بدانق فضة سبع
مائة صلاة [illegible] فتعطى إلى الخصم وفي خبر
مسند عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
حتى تكونوا [illegible] حتى تكونوا كالأولاد
[illegible] وقيل كان رجل
المظلوم رحمه الله [illegible] رحمه الله
[illegible] فإنما أخذ حسنة من الظالم [illegible] رحمه الله
وإن لم يأخذ حسنة من الظالم رحم المظلوم وروي
عن ابن مسعود رحمه الله أنه [illegible] يوم القيامة
على رؤوس الأشهاد [illegible] الا من له [illegible]

خ تستحي مني

خ يوم الهول

خ خصومه

خ ولو لم يأخذ من الظالم [illegible] الله المظلوم

حتى قال بعضهم [illegible] ومن لا يكون شيء أشد على أهل المعرفة
[illegible] وقيل أن [illegible] يعرفه عناية أن يرضى عليه
شيئا فصل وقد يصبح
اليوم فقيرا أو [illegible] ويغدو غنيا [illegible] عن
أسباب المعرفة [illegible] إلا راحة المؤمنين
دون لقاء الله فلا [illegible] ولا [illegible] ثابت
إلا [illegible] النفس [illegible] كانت نفس على أن الله سبحانه
[illegible] وإن كانت شيء على أن الله سبحانه هو
الكافي [illegible] وقال بعضهم
فلا [illegible] أهل الزمان وقد حدث وأصحب
حكي عن بعضهم أنه قال لغلامه ائتني بشيء [illegible]
به [illegible] فقال [illegible] ائتني بشيء من
ذلك [illegible] كل [illegible] فأخرج القشور [illegible]
فأكله فقال [illegible] ما أعجبه أنا آكل الخبز [illegible]
أعطيته [illegible] من الفقراء [illegible] فقال [illegible] عقوبة
[illegible] الناس [illegible] صورة حسنة فقال له
لم [illegible] آكل بالخبز [illegible] فصاح [illegible] وجهه
وقال [illegible] ما [illegible]

باب في معنى اسمه تعالى المغني

المغني من خص الغنى [illegible] ويكون بمعنى معطي
الكفاية [illegible] غنى عباده بعضهم عن
بعض على الحقيقة لا أن الحوائج [illegible] على الحقيقة
إلا إلى الله سبحانه فإن المخلوق لا يكون إلى المخلوق
أشد احتياجا ولهذا قيل تعلق المخلوق بالمخلوق كتعلق
المسجون بالمسجون فإذا أشار الله سبحانه [illegible] رجع
في حوائجهم إلى غير الله [illegible] الله [illegible]
إلى الخلق [illegible] من قلوبهم ومنهم [illegible] الفقراء
إلى الله سبحانه ثم رجع [illegible] العرفاء أغنياء
من حيث لا [illegible] وأعطاهم من حيث لا [illegible] وأغنى
الله عباده على فنون فمنهم من أغناه بنفسه [illegible]
ومنهم من أغناه [illegible] أحواله [illegible]
الغنى [illegible] بعض المشايخ يقول جاء
رجل إلى الجنيد فعرض عليه نفسه وماله [illegible]
أن [illegible] فيما [illegible] فقال له الجنيد
لعلك تحتاج إلى ما معك فقال لا إني رجل موسر ولي
ضياع وعقار [illegible] فقال له [illegible]
من ماله فقال نعم فأخرج خرقة فيها كسيرات [illegible]
وناولها إياه وقال [illegible] فإني [illegible]
إلى [illegible] فقال [illegible]
[illegible] على صاحب [illegible]

Margin notes (right page): خ فلما ولية / خ للمرس / خ أبد / خ ملبس / خ لبعض اصحابه / خ بالعز

Margin notes (left page): خ الى ما معك والى البلد / خ الى ما معك

الحال وصاحب المال ينفق وصاحب الحال يعرف
ويتعلق مع الخلق بالهمة وتخلى الهمة صاحب الحال
أحوج وجهة إلى الهمة صاحب المال فيحكى أن أبا
العباس [illegible] وكان موسى أنعم على فقير
الخاطر وكان متحققا كبير الحال إن لم [illegible] عوضه
على كثير من الخاطر أن يقطعوا إليه منه
ثوبا لنفسه فقالوا لا [illegible] منه ثوبا واسعا وقد رأيت
أنت [illegible] إلى أن يكف منه ثوب واسع فقطر أبو
الثوب [illegible] منه ثوبا واسعا كما أراد فقال
إن شاء الله [illegible] الثوب [illegible] واشترى
من ماله فقطعه [illegible] لذلك الثوب [illegible] لم
وحمله إليه فسر به أبو العباس [illegible]
التي فعلت [illegible] فقال [illegible]
المعنى [illegible] وأما المانع
في وصفه حال [illegible] فيكون بمعنى منع البلاء
عن أوليائه ويكون بمعنى منع العطاء عن من يشاء من
أوليائه وأعدائه فإذا منع البلاء عن أوليائه
كان ذلك فضلا وإذا منع العطاء عن أوليائه
كان ذلك فضلا أجزل الأجر وإذا منع الغنى
عن أعدائه كان ذلك في الحال [illegible]
واستغفروا [illegible] أمثالهم [illegible] في الآخرة كان

عقوبته وأنه لا [illegible]

فصل

يحكى أن موسى صلوات الله على نبينا وعليه قال
في مناجاته إلهي [illegible] قال فأوحى الله إليه إني
أعلم بذلك يا موسى فقال فأعطني [illegible] قال حتى [illegible]
ويحكى عن الشبلي أنه قال قلت [illegible] في الطواف
اللهم أغضبني [illegible] على الله سبحانه [illegible]
في المنام كأن قائلا يقول لي الذي قلت أغضبني فقلت
نعم فقال إنه لا [illegible] فقال أنه يريد أن يعطيه
حتى [illegible] وربما يكون منه لعباده منع [illegible]
عما يقضي بأن لا يقولوا [illegible] ذلك فيكون رفقا
به فضل الله تعالى [illegible] واعلموا أن الله يحول بين المرء
وقلبه وأنه تعالى [illegible] ومن يحب
ولا [illegible] قلب أحد عن المخالفات إلا وهو
من خواص أوليائه وقد يمنع [illegible] والشهوات
عن نفوس العوام ويمنع [illegible] الأخطار
عن قلوب الخواص ويمنع الشبهات عن القلوب
والنعم عن [illegible] المخالفات من الآفات والزلل
عن النفوس [illegible]
[illegible] جعلنا الله منهم [illegible]

باب في معنى اسمه تعالى الضار النافع

ورم الخبير بما لم يأت من الغيب وفي مضاضتها إشارة إلى التوحيد
ومعناه أنه لا تعترض شيئا من أحكامه وقضاياه
وإراداته ومشيئته وتكوينه قال الله تعالى قل لن
يصيبنا إلا ما كتب الله لنا أخبر عن نبيه فقال
سبحانه وتعالى هو مولانا فالنعم المطلوب أن له أن
يتصرف في ملكه بموجب إرادته فلا يخلق أجزاء
ضر ولا نفع ولا خير ولا شر ولا حلو ولا مر إلا من قبله
جل جلاله فإن نظرت فهو النافع والرافع وإن
نظرت فهو الخافض الضار فإن استسلم عبد لمقاديره (؟) كان
في راحة ومن نازعه أخذه (؟) وفي كل أوقاته يقال
إن أول ما كتب الله جل جلاله في اللوح المحفوظ
أنا الله الذي لا إله إلا أنا من لم يستسلم لقضائي
ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليطلب ربا سوائي
وقد ناجى موسى عليه السلام ربه فقال يا رب أي
من الناس أبغض إليك قال جل جلاله من استخارني في أمره فلما
خرت له سخط ولم يرض بقضائي [illegible] من لم يرض بالقضاء
فليس له عندي [illegible] وقال الإمام الكستني (؟) رحمه الله الحسد
إذا نازع الربوبية [illegible] منتهى
أنا ربكم ولو كان [illegible] الناقص فإذا عرف
العبد حكمة مولاه في الأحكام وتفرده بالاختراع
فوض أمور الدنيا وعاش في راحة من الخلق والقلق

الضار النافع الخافض المانع

ولم

في راحة منذ قبل النصيحة من نفسه ولا يستحق
الحقد والغش لأخيه وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ألا إن الدين النصيحة وحكي عن أبي الوقت (؟)
الغيابي (؟) أنه كان يقعد في السوق فرأى رجلا
اشترى من غلامه شيئا فقال يا غلام هذا [illegible] فقال
بكذا وكذا فقال ارجع فإن عليك غشا إن هذا لا يساوي
هذا الثمن فقال الغلام على وجه العتاب أفترغم (؟) الفاجر (؟)
وترد عليه الفضل وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال يقول الله تعالى اطلبوا الفضل عند الرحماء من
عبادي تعيشوا في أكنافهم فإني جعلت فيهم رحمتي
ولا تطلبوه عند القاسية قلوبهم فإني جعلت فيهم سخطي
وإن رحمة الله سبحانه بالعباد أنه من رحمه بعضهم
لبعض في عوض فقد [illegible] أنه يعني عبادي من
يرحم خلقه ولا يرحم الجبار إلا الرحمة الحق
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فبما رحمة
من الله لنت لهم وروي عن ابن أبي أوفى قال خرج أريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أبو بكر
وعمر رضي الله عنهما قعود وصبي صغير يبكي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ضم إليك الصبي
يا عمر فضمه عمر إلى نفسه فإذا امرأة كاشفة عن
رأسها تقول وتعثو باكية فقال رسول الله صلى الله عليه

بدل — الغيابي — الرحال — خلع — وإني جعلت فيهم غضبي — تولول

بابنها [illegible]

وسلم العجوز التي معها أم الصبي فقال أن المرأة فأخرجت
ولدها وكشفت إلى صدرها والصبي يبكي فخرجها
فلما انقضت أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت وأخبرتها
إني لا أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما
كانت تفعل مع ابني فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أترون هذه المرأة رحيمة بولدها فقالوا بلى
يا رسول الله كفى بها رحمة فقال والذي نفسي بيده لله أرحم
بالمؤمنين من هذه بولدها ثم قال صلى الله عليه وسلم
والراحمون يرحمهم الرحمن وحكي أن الحسن البصري رحمه
الله مر ولده [illegible] يبكي [illegible] فقال [illegible]
لا [illegible] العقوبة [illegible] فقال اللهم إن كنت
تعذب أحدا [illegible] وتعفو [illegible]
الرحمن رحمه الله [illegible] على [illegible]
منازلك [illegible] من الكفار [illegible] ويضربون الأوثان
فقيل له [illegible] أعداء الله سبحانه [illegible] الله عليهم
لعل الله [illegible] فقال اللهم [illegible]
في الدنيا [illegible] في الآخرة فقالوا [illegible] عليهم
لأن [illegible] في الآخرة [illegible] عليهم [illegible]

باب في معنى اسمه تعالى النور

النور من أسمائه جل وعلا قال عز من قائل الله نور السماوات
والأرض وقيل في التفسير معناه منور السماوات
والأرض وقيل معناه إنما هو هادي أهل السماوات والأرض وقيل
وقيل معناه [illegible] النور لأن منه النور والهدى [illegible]
ثم [illegible] التي [illegible] المقبل والمدبر
بالإقبال والإدبار قال الشاعر
ترتع ما غفلت حتى إذا ادكرت فإنما هي إقبال وإدبار
أي ذات إقبال وذات إدبار فإذا كان [illegible] النور
فهو النور للأبصار في النجوم والأقمار ونور القلوب
بنور [illegible] والملائكة ونور
[illegible] الطاعات [illegible]
والانشراح [illegible] القلب والأرواح والتأثير
بالموافقات [illegible] بالمواصلات نور
[illegible] قال الله تعالى [illegible] نورا على [illegible]
بنور الرحمن [illegible] قال الله تعالى نور
على نور يهدي الله لنوره من يشاء [illegible] القلوب
[illegible] الأخلاق [illegible] وتطهير [illegible]
[illegible]
الله يحب معالي الأمور [illegible]
[illegible] معالي الأخلاق [illegible]
[illegible] الدنيا والجود [illegible] قال الله تعالى [illegible]

كل حرام ففي وفي بعض القصص أن الله سبحانه
أوحى إلى موسى عليه السلام وقال لا تقتل السامري
فإنه سخي وفي خبر عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنه أنه قال كان يرد إلى البصرة من قبلها على ابن الخطاب
رضي الله عنه فأتاه قوم من البصرة فقالوا إن رجلا
صالحا صواما قواما متشحطا بالعبادة وله ابنة قد
زوجها من رجل وليس له ما يعيش به فأنت خليفتهم أن
تخرج لهم بيت كرات من أمهم وقال لهم احملوها
إليه رجل فمضوا جميعا وصنفوا إلى إخوان الرجل ووقعوا
فلما انصرفوا قال لهم ما عملنا حيلة تشغلنا عن
الجماعة انصرفوا فما تولى ذلك الشغل فليس لك بد
من الفكر فأقبلوا بما عادى عن عبادة الله ولا أنطا
فيما من يتخلى عن الناس بنفسه فأي مسلم يرضى
وقام بنو الأخر بنفسه رحمه الله ورضي عنه
وقال الفضل أن من حبه على من لا يوقر العيون أن
تصفن لا تصنف وفي معناه أنشد
أن النوال لا ينتخل فلته ويكملها سر ففيما يفهم
أن العلم يعقل عليه حتى إن يعلو ومحمود
وتقبل على أمواله علانية في العيون عليهما وجد سود
وفي بعض الحكايات أن عبد الله بن العباس رضي الله
عنه خرج في بعض أسفاره فنزل ليلا على حي

من أحياء العرب فاستضاف شيخا فأنزله ورحب به
وكان فقيرا فنحر الشاة له فرق يحيا فقالت له امرأته تموت
إذا من الجوع فقال لا يقرأ من الموت خير من اللوم فرجعنا
له فلما أصبح عبد الله بن عباس رضي الله عنه
قال لغلامه أي شيء معك من النفقة قال خمسمائة دينار فقال
ادفعها إليه فقال أو تعطيه أضعافه فيه الثانية فقال
إنه علي فإنه إن لم يعرفني فأنا أعرف نفسي إن الرجل
جاد علينا بجميع ماله ونحن جدنا عليه ببعض ما بقينا

باب في معنى اسمه تعالى الهادي

الهادي اسم من أسمائه تعالى قال الله عز وجل قل الله
يهدي للحق وقال عز وجل يهدي من يشاء إلى صراط
مستقيم ويقال لمن بانه والمراد في العبد
الأحد الأكرم والهداية تسمى معونة بما تعالى المطيع
والمهدي يسمى مهديا لا يتحول تعالى له بتعبد و
مخصوص وأمرت الرأفة إلى ...
بالمعاني أنه أملك الخلق إلى الحق فقال العقل ومنه قوله
تعالى اهدنا الصراط المستقيم من طريقنا إليك وأفهم
منا فيهم لمن ... عقله وفي أصله
من الفهم ولكن يسمى العقل أيضا دون تعزيمه على البدن

والمنافسة ووصفه بمعنى الغبطة لاهل الخير الى الرتبة
التي ينتفعون بها وقيل القلوب من الضلال الى الهدى
فان الله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم وكما يهديهم
الى نفسه بحسن التوفيق يهديهم الى محاسن الاخلاق
ومعالي الامور بفضل التشريف كما قال الله عز ذكره
ونبيه وما سوا اهتماما لهم بما فيهم من ... قوما
مما خصهم من جميل الاخلاق وتصفية قلوبهم
الى ان يتفقوا فيه رضاه ويندبهم الى استغفار وقربه
الدنيا واستغفار كل منهما لأخيه ... الاصلاح
ولا يتغشهم احقاد التشفي ولا يتبسطون
بالكبر الا على حسنه ولا يلتمسون بخاطري
كل بعضه ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ومن
حكايات ... الدنيا ... الاهتمام ... ان
الذي يقبل العطاء منهم ... فيه ... من
عبادة الله ... قال
هو ذلك ... عليه لا ...
لك ... ربنا ومن
اخواننا ... كل ما عليه شيء ...
ومن ... له ... كبرى ... قلت ...
وقيل كان ... فقال ... الرجال

ان يكون مشفقا على الناس ... فيما ينصحهم
محضر بانه خلق كثير فقال ... الناس فقال الله
همومهم ولم يكن همه في الوقت مال حاضر وكان
له على الناس ... على ...
الف ... من ... يهمه ... الجميع اذا
خرج العطاء ... اصلح الناس واعز ... منهم
ليس ... ... القيامة الى
حسن الخلق ... الاخلاق ... الرفق
في ان يصرف ... مع ... الناس
في الخلق ... كثير بكلمة
فقيل ولهذا قال بعضهم حسن الخلق ... الخلق
وقيل الجمال ... الوجه
وكف الاذى ... الحق ورفض
الشكاية ... عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لهم ... واضحكهم ... فقالوا
ومن هم يا رسول الله قال من ... بعض
خلقه معهم ... ضاحكا ... ضاحكا الا منهم
... الخلق ... من ...
قال رحمه الله لا ... رجل
احب الناس ... ... عليه ...
وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق حسن خلق

الى الحق عن الباطل
كرامتهما
اعلامهم واسلامهم ربه
الناس
ما اوتي ... ثاني السرائر
ثم مقال
اقولكم
ومن هو
الله

من رضوان الله تعالى في صحف كاجنة والكون مستمد
إلى سلسلتين من الرحمة والسلسلة منشرية إلى الخلق من
باب الجنة حيث ما ذهب الخلق الحسن جرته السلسلة إلى
نفسها أن يدخله من ذلك الباب الجنة والخلق السوء هو من
سخط الله عز وجل في صحف كاجنة والكون مقترن
إلى سلسلتين من عذاب الله عز وجل والسلسلة ممدودة
إلى خلقه من باب النار حيث ما ذهب الخلق السوء جرته
تلك السلسلة إلى نفسها حتى تدخله من ذلك الباب النار

باب في معنى اسمه
تعالى البديع المبدع

البديع اسم من أسمائه عز وجل لا إله إلا الله قال الله سبحانه
بديع السماوات والأرض ومعناه المبدع ويحتمل معنى
منها كثيرة وقد مضى فيما تقدم في شرح موضع
وقد كان في الأصل لا يعلم أحد ماضيا أمثال الناس في
كل شيء فعلا لا على مثال مسبوق له وقيل أبدع ولهذا
سمي البدعة بدعة لأنه قول لم يسبق إليه قائله
والله تعالى أبدع الأشياء لا على مثال تقدم ولا من أجل
تعلم وقيل إن البديع هو الذي لا مثل له يقال هذا شيء
بديع إذا كان عديم المثل والأوصاف جميعا يقال
الله تعالى لأنه الشيء العزيز المثال وهو السورة

مثال وأما المبتدع فهو فعل بمعنى فاعل يقال أبدع الله الخلق
وأبدعهم قال الله تعالى بدأ الله تنزيه الخلق ثم يعيده
وإن الله تعالى بدأ خلق الأشياء وبادر بها
وجعل البدع عنا والذات ذاتا وينبغي سندا على
كونه أهل السنة دون من خالفهم من أهل الأهواء
والبدعة حيث قالوا إن المعدومات كانت في العدم
أعيانا وأشياء فنسبوا إلى نفسه الصرفي أن التوحيد
مبدأ البدعة الشنعا ولسنا ممن نطول في ذلك
الكلام فيه ومن آداب من عرف هذا الاسم لله تعالى
أن يجتنب البدعة ويلازم السنة والبدعة ما ليس
لها أصل في الكتاب والسنة وإجماع الأمة قال الله
تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة
أو يصيبهم عذاب أليم وقال الله تعالى وإن
تطيعوه تهتدوا وقال تعالى لقد كان لكم
في رسول الله أسوة حسنة قال أبو عثمان الحيري
من أمر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن
أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أحب سنتي فقد أحبني
ومن أحبني كان معي في الجنة وقال سهل بن عبد الله
التستري أصول مذهبنا ثلاثة الاقتداء بالنبي صلى الله
عليه وسلم في الأخلاق والأفعال والأكل من

الحلال والاخلاص النية في جميع الاعمال وقول
الله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل
جاء في التفسير ان الحكمة السنة وقوله تعالى والعمل
الصالح يرفعه جاء في التفسير الحكمة اداء النبي صلى الله
عليه وسلم وفي حديث مسند عن علي رضي الله عنه سئل
عن الحسن بن علي رضي الله عنهم عن النبي في النوم
بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقيل
له بما ذا قال بصحبتي ... في ما قرأته
في فضل العلم جود بها ... كلهم فتستقف
ابي حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقته
فشكر الله عز وجل ذلك لي وغفر لي وعن
احمد بن حنبل رحمه الله انه قال كنا نوما مع
جماعة فجعلوا يتذاكرون ... الى الافاقة
خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤمن
بالله واليوم الاخر ... فلما
انتهى تلك الليلة في المنام كان قائلا يقول
لي اقبل يا احمد فان الله قد غفر لك باشتغالك السنة
بعدك عني فقال انا جبريل وقد جعلك الله اماما تقتدى
بك وتحكي عنك ... لما رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله اشفع لي
فقال نعم قد شفعت لك فقلت متى فقال اليوم الذي اختفيت

فيه سنة من سنتي وبها احييتنا وقال صلى الله عليه وسلم
من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام
واوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام لا تجالس
اهل الاهواء فيقذفوا في قلبك ما لم يكن وقال
سفيان رضي الله عنه من اعرض عن صاحب بدعة ملأ الله قلبه
نورا وايمانا ومن مشى الى مبتدع نزع الله حلاوة
الاسلام من قلبه ... قال ابو الدقاق
رحمه الله تعالى من اشتغل بالادب من اداب الاسلام
عرف بحرمان الصحة ومن ... السنة عرف بحرمان
الفريضة ومن اشتغل بالفرائض بفضل الله تفرغا
فترك ... باطلا فوقع في قلبه شبهة
واعلم ان تابع السنة فقد وصل المعنى الخفي في
القرآن وكذلك اشتغل بخصائص الزلفة قال الله
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر
لكم ذنوبكم ... وفقنا الله لما يحب من السنة وخلصنا
من اتباع البدعة بمنه وفضله وطوله والمنة

باب في معنى اسمه
تعالى الباقي الوارث

الباقي اسم من اسمائه جل وعلا وانما صفة
من صفات ذاته وهو تعالى باق بنعتها وقيل به

سلبه الله حلاوة الصلاة
الايمان
ابا حكمة السنة
شهر
في نوم

وتفاوت النفسين لانه في نفسه تعالى وصفات ذاته بارفة
يتعالى ويتعلى بكن وحقيقة النافي نزله النفي وانما كان
ان يكون نفيا ونفيا للصفات ولم يعرف ان يكون نفيا للجوهر
صفة لان الجوهر غير الجسم ولا يجوز ان
يكون النافي نافيا لصفات في غيره وبما يجب ان تستند
به الصفات ان يصفوا الخبر المخلوق لا يجوز ان يكون
متصفا بصفات علم الحق سبحانه ولا يجوز ان
يكون العبد عالما بعلم الحق سبحانه ولا ان
يكون قادرا بقدرة الحق سبحانه ولا يجوز ان يكون
سميعا بصيرا بسمعه وبصره تعالى بكن ولا ان
يكون حيا بحياته ولا باقيا ببقائه سبحانه وتعالى
لان الصفة القديمة لا يجوز قيامها بالذات الحادثة
كما لا يجوز قيام الصفة الحادثة بالصفة القديمة
وحفظ من ابطال التوحيد ان يعرف ان لا
يتصل الله ولا ينفصل بحلول الحق بصر باقيا
ببقاء الحق ولا انه يكون سميعا بسمعه بصيرا ببصره
حيا بحياته ومن اخرج عن الدين وانسلاخ عن
الاسلام بالكلية ومن انكر ... من قول
النصارى حيث قالوا ان الكلمة القديمة حلت بذات
عيسى ومنهم الملحدة توارثوا قول الحلولية حيث
جوزوا اطلاع ان الحق حل في الاشخاص المحدثة

كذلك هؤلاء جوزوا الصفة القديمة بالذات
المحدثة وربما تعلقوا في نصرة مذهب الضالة الشنيعة
بما روي في الخبر يقول الله تعالى فاذا احببته كنت له
سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر ولا احتجاج
لهم بظاهره لانه ليس فيه انه قال يسمع بسمعي
ويبصر ببصري بل قال بي يسمع وبي يبصر والاتفاق
ان مع الله لا يجوز ان يكون جوهرا سمعا ولا بصرا
واذا ترك الظاهر لم يبق الا التاويل واذا وجب
الرجوع الى التاويل قالوا حينئذ لا يشتغل بالتاويل
الصحيح دون الباطل وانما حملنا على البيان في
شرح هذا الفصل ما راينا من الواجب علينا في نصرة
الدين انه لحقنا في الزمان الذي لحقنا فيه تعاطي تاويله
مع من ليس له تحقيق ولا تحصيل وما اكثر اهل
الغباوة بما قدموا من التلبيس وغلب عليهم من
قلة الفضل وشؤم الهوى ... ومن يقول
ان معرفة العبد ليست مخلوقة وايمانه ليس بمخلوق وهو
ليس بمخلوقة وانما اصل هذه البدعة الفاسدة والاقاويل
الركيكة الباطلة قول من قال ان العبد ... وانه
القرآن ليس بمخلوق فلما اخرجوا ولا الحشوية ان يكون
قراءتهم بحرفهم على لسان العبد ليس من المخلوق
اذ في ... ولا الهوسون وتوهموا انهم زادوا على اخوانهم

في الدنيا وقالوا إن العبد يكون فانيا بصفاته سبحانه
سميعا بصيرا بسمعه وبصره وقال النصراباذي رحمه
الله الغني باق بصفاته والعبد فان في صفاته ولقيه حقق
رحمه الله وحصل وأخبر هو بنقيض العلة وقصد
وأما الوارث فهو الثاني بعد فناء الخلق بقي الأول وليس
والآخر بعد من الملائكة والمقربين والأنبياء والمرسلين
ثم يقول الحق لمن الملك اليوم فيجيب نفسه لله الواحد القهار

باب في معنى اسمه تعالى الرشيد

الرشيد اسم من أسمائه جل وعلا وردت به الخبر
الوارد في تفصيل أسمائه ومعناه المرشد وإن مشاهد
العبد له تعالى في هداية الله تعالى لقلبه إلى معرفته ومنه
هو الأولى ومشاهد الأكبر الذي خص به أولياء المؤمنين
قال الله تعالى يهديهم إلى صراط مستقيم وكثير
مشاهده لهدايته لهم في الآخرة إلى الجنة
ثم إن مشاهده اليوم لهم إلى اختيار كريم طاعته
والكفر إلى الشيطان عن القلب ثم إن مشاهده لهم
لمناته كلام خالص … أسباب نجاتهم
وقال بعضهم … سوء أعمالها بجورها
وتقواها وأمارة من رشد الحق لصلاح نفسه

أن يلهمه حسن التوكل عليه وتفويض أمره بالكلية
إليه والاستخارة به في كل خطب واستشارته له
في كل شغل كما أخبر سبحانه عن موسى عليه
السلام حيث قال تعالى ولما توجه تلقاء مدين قال
عسى ربي أن يهديني سواء السبيل فكرا تمعن الفكر
إذ الطبع أن توكل على ربه فلا تشغله شغل
الأفزاع إليه وتصل ما … على قلبه من
الأسرار من قبله فتندرج عنه الأشغال ويكفيه
الله تعالى جميع الأحوال فإن رجع بعد ما أرشده
الله عز وجل إلى … عاقبه الله سبحانه وتعالى
بما يعلم أنه كان منه من الذنب حتى يعود إلى سكونه
وترك الاختيار والاحتيال لدفع … عن بعضهم
قال كنت مع إبراهيم بن أدهم رحمه الله في سفر
وقد أصابنا الجوع فأخرج إبراهيم كتابا كان
كان بعد … لنا في … وقال كلوا … من
هذا الكتاب وحشائش فأكلنا … ثم
قال تعرجت فاشتغل إنسان … له فعله … ثم
فسمعته يقول الذي أطعمنا … ما له يا إبراهيم
بن أدهم فقلت له إن … بذلك فقال أنا الغلام أمري
مثلا … فقلت الله عليه قال فدخل الغفر
وأكب على رأسه ويديه يقبله فقال له إبراهيم بن أدهم

من قلبه … صح
… صح
وأخرجنا كتابا كانت معنا صح
موفرة صح
معا بكلامه بقوله
والتوفيق إلى التوفيق صح
وعلامة صح

من أنت فقال له أنا غلام أبيك وقد مات أبوك وترك أربعين
ألف دينار ميراثا لك من أبيك وأنا هدية لك فبعني بما
شئت فقال إن كنت صادقا فأنت حر لوجه
الله والذي معك كله قد وهبته لك انصرف عني
فلما خرج ومشى قال أبا رب كلفتني برغيف فصببت
على الدنيا فحكى ليلة لم يأكل شيئا من الجوع لا يعرض
نفسه لحوائجه كيف [illegible] الله تعالى بحسن
الإشارة إلى قلبه أن أرى فيه تمام ما قصد من صدق
قصده ومن إرشاد الله تعالى للصبر تفهيمه إياه [illegible]
صرف الملك [illegible] والاستغناء حتى لا ينقص منه
ولا ينفع مع الله غيره فحكي عن بعضهم قال
صحبت إبراهيم بن أدهم في سفره وسار [illegible]
على [illegible] إلى الحرم [illegible] الله تعالى قد دخلنا
الطواف يوما وكان في الطواف غلام فتن الناس بحسن
وجهه فجعل إبراهيم بن أدهم ينظر إليه فقلت له
إنما [illegible] لا تنظر إلا إلى الله
تعالى فقال [illegible] أكثر النظر إلى الصبي الذي
[illegible] فقال إنه ابني تركته [illegible]
[illegible] فقال [illegible] كله لا أعود إليه [illegible] أنت
[illegible] وسلم عليه [illegible] ولا قرله [illegible]
قال [illegible] وماتت عليه [illegible] أنت فقال [illegible]

ابن إبراهيم بن أدهم فرحي أن أبي في كل [illegible]
لعله أراه فقال قد جئت إلى إبراهيم بن أدهم رضي
الله عنه فسمعته ينشد
هجرت الخلق طرا في هواكا [وأيتمت العيال لكي أراكا]

فصل

والله سبحانه أن يشكر نفوس الواصلين إلى الحضرة الإلهية
وقلوب العارفين إلى سبيل معرفته وأرواح [illegible]
الحقيقة [illegible] وأسرار الموحدين [illegible] تطلع [illegible]
حرمنا الله ما رزقهم ووفقنا لما وفقهم

باب في معنى اسمه تعالى الصبور

الصبور فيما ورد به الخبر في أسمائه سبحانه وتعالى
قال [illegible] وورد في الروايات فمعناه الحليم وفي صفته الذي
يعجل [illegible] الله [illegible] الحسن [illegible]
ومعنى [illegible] الصوم شهر الصبر [illegible]
يكون [illegible] على [illegible]
[illegible]
أو [illegible] نفسه عما [illegible] الله [illegible] سبحانه
لا [illegible] التعجيل ولكن يكون [illegible] العقوبة
عن [illegible] من الكلام في [illegible]
وتأخير العقوبات عن العباد فأما [illegible] العباد والصبر

فعلى أقسام أولها التصبر وهو تكلف الصبر ومقاساة
الشدة فيه وتعقبه الصبر وهو سهولة تحمل ما
يستثقله غيره من فنون الضر وضروب البلاء وبعد
ذلك الاصطبار وهو النهاية في الصبر ويكون
ذلك بأن يألف الضر بلا تجرع مشقة بل بوجد روحها
قال الشاعر
تعودت مس الضر حتى ألفته وأسلمني حسن العزاء إلى الصبر
وقال غيره
صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا
سمعت الشيخ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول إن محنة
أيوب عليه السلام كان من [illegible] الصبر [illegible] وعليه
وقيل [illegible] إنما [illegible] على [illegible] الأحوال والأخبار
عن [illegible] حال العبد في الضر وأنه في الصحة
لا توصف بالصبر [illegible] وقد قيل إن المحنة [illegible]
[illegible] الوقت سمعت الشيخ أبا علي الدقاق رحمه
الله [illegible] البلاء [illegible] وأرضاها
[illegible] ما [illegible]
وقد أوتينا [illegible] ما أخبر الله [illegible] قصة
أيوب صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال مسني الضر
ثم قال إنا وجدناه صابرا نعم العبد وكان يقول
رحمه الله علم الله سبحانه [illegible] منه

وأنه لا يكفي تحمل البلاء [illegible] في قصة أيوب حتى
[illegible] عن [illegible] ومقاساة [illegible] صبرا
قالوا إن [illegible] من الصبر الا [illegible] الأدب [illegible]
[illegible] قال [illegible]
إن كنت [illegible] أهلا فأنت للشكر أهلا
[illegible] يقول الشكر مهلا
قالوا حقيقة الصبر [illegible] البلاء [illegible]
وقيل إن أيوب عليه السلام يوما [illegible] أوحى الله
تعالى إليه يا أيوب تشكوني [illegible]
[illegible] ورحمه الله
يقول أخ [illegible]
من علامات [illegible] أولياء الله [illegible]
ثم قال يعني [illegible] الحديث أن تصبر [illegible] وأنت
ساكن [illegible] أحب [illegible] لك وقد
قالوا [illegible] الصبر [illegible] كالبيت [illegible]
[illegible] فرق [illegible] الحلم والصبر
الخلق [illegible] الحلم [illegible]
[illegible] والصبر [illegible]
[illegible] أنه قال
[illegible] الحلم [illegible] الصبر [illegible] العلم
[illegible] كان [illegible] من [illegible] وأن [illegible]

[illegible] حتى [illegible] الاخضر [illegible] انهم

[illegible] المولى [illegible]

[illegible] والضحى [illegible]

[illegible] الله [illegible] عنه

[illegible] ما [illegible]

[illegible] صلى الله على نبيه وآله

وصحبه وسلم تسليما

انتهى كتاب [illegible] الاخضر

[illegible]

[illegible] الله رب

رحيم والحمد لله على ذلك انه على كل شيء قدير

انتهت العارضة والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وعلى آله اجمعين

وهذا اخر التحبير في علم التركيب والحمد لله اللطيف الخبير السميع البصير وصلى الله على السراج المنير البشير النذير سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

وكان الفراغ منه [illegible] والعشرين [illegible]

[illegible]

[illegible]

الحمد لله

ملك هذا الكتاب العبد الفقير الى الله سبحانه وتعالى

محمد بن عبد [illegible] بن [illegible] موذن الاطفال وهو داعيا

لمالكه الله سبحانه ان ينفعه بالنظر الى وجه الله الكريم

وان يجعله يوم القيامة من الآمنين الفرحين رضي الله عنه

وان يكون لكاتبه ولوالديه ولكل المسلمين

وصلى الله على [illegible] محمد [illegible]

والصلاة والسلام على رسول الله اجمعين والحمد لله رب العالمين

كتب ذلك يوم الاحد خامس عشر جمادى الاخرة من سنة [illegible] وثمانين [illegible]

[illegible] محمد [illegible]